

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ١٧

الصفحات ٣٢٢-٣٤١

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ
 ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ
 تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ
 افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
 ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
 ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمِنْ نَّشَاءٍ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

الغريب

السطر ٣ · الآية ١

اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ

﴿اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ أي قربت القيامة ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾

ابن قتيبة

(مادة قرب) نحو: ﴿اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾

الراغب

، وقوله:

(مادة حسب) وقال تعالى: ﴿اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾

الراغب

السطر ٣ · الآية ١

غَفَلَةً

(مادة غفل) ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾

الراغب

السطر ٤ · الآية ٢

مُحَدَّثٍ

(مادة حدث) الحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن، عرضا كان ذلك أو جوهرًا، وإحداثه: إيجاده.

الراغب

وإحداث الجواهر ليس إلا لله تعالى، والمحدث: ما أوجد بعد أن لم يكن، وذلك إمّا في ذاته، أو إحداثه عند من حصل عنده، نحو:

أحدثت ملكًا، قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ ، ويقال لكل ما قرب عهده محدث، فعلا كان أو مقالا

﴿مُحَدَّثٍ﴾ ... حَدِيثِ التَّنْزِيلِ يُجَدِّدُ الذِّكْرَ لَهُمْ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٣

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ

(مادة لهى) وقوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾

الراغب

أي: ساهية مشغلة بما لا يعينها، واللّهو: ما يشغل به الرّحى ممّا يطرح فيه، وجمعها: لها، وسميت العطية لهوً تشبيها بها، واللّهاة: اللّحمة المشرفة على الحلق، وقيل: بل هو أقصى الفم

﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾: يعني شاغلة وغافلة.

ابن الهائم

السطر ٥ · الآية ٣

وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ خرج تقدير فعل الجميع هاهنا على غير المستعمل في المنطق لأنهم

أبو عبيدة

يقولون في الكلام وأسروا النجوى الذين ظلّموا مجازة مجاز إضمار القوم فيه وإظهار كفايتهم فيه التي ظهرت في آخر الفعل ثم جعلوا «الَّذِينَ» صفة الكناية المظهرة، فكان مجازة «وأسر القوم الذين ظلّموا النجوى» فجاءت «الَّذِينَ» صفة لهؤلاء المضمرين، لأن فعلوا ذلك في موضع فعل القوم ذلك وقال آخرون: بل قد تفعل العرب هذا فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدءوا بالفعل قال أبو عمرو الهذلي: «أكلوني البراغيث» بلفظ الجميع في الفعل وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل ومجازة مجاز ما يبدأ بالفعل قبل الفاعل لأن النجوى المفعولة جاءت قبل الذين أسروها والعرب قد تفعل ذلك وقال:

فجَذَّ حبل الوصل منها الواشي

[٥٧٣] و «أسروا» من حروف الأضداد، أي أظهرها.

(مادة نُجُو) ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ تنبيها أنهم لم يظهروا بوجه، لأنّ النجوى ربّما تظهر بعد

الراغب

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ ... بِالْعَوَا فِي إِخْفَاءٍ مَا يَتَنَجَّوْنَ بِهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥

بَلَّ

(مادة بل) بَلَّ كلمة للتدراك، وهو ضربان:

الراغب

- ضرب يتاقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده وإبطال ما قبله، وربما يقصد تصحيح الذي قبله وإبطال الثاني، فمّا قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى: إِذَا تُلِيَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، أي:

ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا، فنبّه بقوله:

رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ، وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم قَالَوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ .

ومّا قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ .

أي: ليس إعطاؤهم المال من الإكرام ولا منعهم من الإهانة، لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه، وعلى ذلك قوله تعالى: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ، فإنه دلّ بقوله:

وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذْكَرِ، وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أن ليس

موضعا للذكر، بل لتعزّزهم ومشاقّتهم، وعلى هذا: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا ، أي: ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا مجد للقرآن، ولكن لجهلهم، ونبه بقوله: بَلْ عَجِبُوا عَلَىٰ جَهْلِهِمْ، لأنّ التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه، وعلى هذا قوله ﷻ: مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ، كأنه قيل: ليس هاهنا ما يقتضي أن يغرهم به تعالى، ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبه.

- والضرب الثاني من «بل»: هو أن يكون مبيّنا للحكم الأول وزائدا عليه بما بعد «بل»، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ ، فإنه نبه أنهم يقولون: أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ، يزيدون على ذلك أنّ الذي أتى به مفترى افتراه، بل يزيدون فيدعون أنه كذاب، فإنّ الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع، وعلى هذا قوله تعالى: لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ، أي: لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه، وهو أن تأتيهم بغتة، وجميع ما في القرآن من لفظ «بل» لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دقّ الكلام في بعضه

السطر ٨ · الآية ٥

أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ

﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ واحدا ضغث وهو ما لم يكن له تأويل ولا تفسير، قال:

كضغث حلم غرّ منه حاله^١ [٥٧٤] .

﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ ... أَخْلَاطُ مَنَامَاتٍ لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

أبو عبيدة

السراج

السطر ٩ · الآية ٥

أَفْتَرَاهُ

﴿أَفْتَرَاهُ﴾: افتعله واختلقه.

ابن الهائم

السطر ٩ · الآية ٥

شَاعِرٌ

(مادة شعر) ﴿بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾

، وقوله:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٤ - ٥٧٥ في القرطبي ١١ / ٢٧٠.

السطر ١٠ · الآية ٦

مَاءَ أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا

﴿مَا أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي: ما أمنت بالآيات.

ابن قتيبة

(مادة قبل) ﴿مَا أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٨

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كقولهم: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^١ فقال الله: ما

ابن قتيبة

جعلنا الأنبياء قبله أجساماً لا تأكل الطعام ولا تموت، فنجعلهم كذلك.

(مادة جعل) ناهم ﴿جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ، يشهد لما قال الخليل

الراغب

﴿جَسَدًا﴾ ... أَجْسَادًا خَارِجَةً عَنِ طِبَاقِ الْبَشَرِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٠

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ أي شرفكم وكذلك قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^٢.

ابن قتيبة

(مادة ذكر) الذِّكْرُ: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالخفظ إلا أن الخفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذِّكْرُ يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل:

الراغب

الذِّكْرُ ذِكْرَان:

ذكر بالقلب.

وذكر باللسان.

وكل واحد منهما ضربان:

ذكر عن نسيان.

وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ. وكل قول يقال له ذكر، فمن الذِّكْر باللسان قوله تعالى:

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾

﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ ... فِيهِ عِزُّكُمْ، وَشَرَفُكُمْ، إِنْ اتَّعَظْتُمْ بِهِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المؤمنون ٢٤.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١١/٢٧٣.

فوائد وتعليقات

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَوْ يَؤَيِّلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعَيْنَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ
لَهُوَ لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ آلَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى وَذِكْرُ
مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ١١

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

﴿قَصَمْنَا﴾ أهلكنا..

أبو عبيدة

﴿قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أي أهلكنا. وأصل القصم: الكسر.

ابن قتيبة

(مادة قصم) قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾

الراغب

أي: حطمانها وهشمناها، وذلك عبارة عن الهلاك، ويسمى الهلاك قَاصِمَةً الظَّهْر، وقال في آخر:

﴿قَصَمْنَا﴾: أهلكنا. والقصم: الكسر (زه) قال الكرماني: كسر الشيء الصَّلب حتى يبين.

ابن الهائم

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ ... كَثِيرًا أَهْلَكْنَا.

السراج

السطر ١ · الآية ١١

كَانَتْ

(مادة كُن) اها

الراغب

، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ، والكُ: ما يغطي اليد من القميص، والكُم^١ : ما يغطي الثمرة، وجمعه: أَكْجَامُ. قال:

السطر ٢ · الآية ١٢

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا

أبو عبيدة

﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا﴾ أي لقوه ورأوه، يقال: هل أحسست فلانا، أي هل وجدته ورأيتَه ولقيته^٢ ويقال: هل أحسست مني ضعفا، وهل أحسست من نفسك براء قال الشاعر^٣ :

أحسن به فهن إليه شوس

(٦٥٠) .

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَحْسُوا﴾: تَوَقَّعُوا، مِنْ أَحْسَسْتُ.

البخاري

﴿أَحْسُوا﴾ ... رَأَوْا.

السراج

﴿بِأَسَنَّا﴾ ... عَذَابَنَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الجوهري: والكم بالكسر والكامة: وعاء الطلع، وغطاء التور. وفي اللسان: وكم كل نور: وعاءه. انظر: اللسان (كم) ، والصحاح (كم) ، والمجمل ٣/ ٧٦٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «يقال- لقيته»: روى ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة (فتح الباري ٧/ ٣٣١) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧ «الشاعر»: هو أبو زيد الطائي.

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

السطر ٢ · الآية ١٢

﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أي يهربون ويسرعون ويعدون ويعجلون، والمرأة تركض ذيلها برجليها إذا مشت، أي تحرّكه قال الأعشى:

والراكضات ذبول الخزّ آونة ... والرافلات على أعجازها العجل^١ [٥٧٥] العجل: القرب واحدتها عجلة.

﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أي يعدّون. وأصل الرّكض: تحريك الرجلين؛ تقول: ركضت الفرس: إذا أعديته بتحريك رجليك فعدا. ولا يقال: فرّكض^٢، ومنه قوله: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾^٣.

﴿يَرْكُضُونَ﴾: يعدّون، وأصل الرّكض: تحريك الرجلين. يقال:

ركضت الفرس، إذا أعديته بتحريك رجليك، فعدا، ولا يقال: فركض، ومنه: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ^٤.

﴿يَرْكُضُونَ﴾ ... يُسْرِعُونَ هَارِبِينَ مِنَ الْعَذَابِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

تَرْكُضُوا

السطر ٣ · الآية ١٣

(مادة ركض) ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾^٥،
فنهوا عن الانهزام

الراغب

وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ

السطر ٣ · الآية ١٣

﴿وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ أي إلى نعمكم التي أترفتمكم.

(مادة ترف) وقال: ﴿أَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾

﴿أُتْرِفْتُمْ﴾: نعمتم وبقيتم في الملك، والمترف: المتروك يصنع ما يشاء، وإنما قيل للمتعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه، فهو مطلق فيه.

﴿أُتْرِفْتُمْ﴾ ... نِعِمَّتُمْ فِيهِ فَبَطَرْتُمْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٥ - ديوانه ص ٤٦ والجمهرة ١٠٢/٢ واللسان والتاج (عجل).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ٦/١٩ "وركضت الفرس برجلي، إذا استحثته ليعدو، ثم كثر حتى قيل ركض

الفرس إذا عدا، وليس بالأصل. والصواب ركض الفرس، على ما لم يسم فاعله، فهو مركوض".

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة ص ٤٢.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة ص، الآية ٤٢.

لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ

السطر ٣ · الآية ١٣

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾: تُفْهَمُونَ.^١

البخاري

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ

السطر ٥ · الآية ١٥

﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ مجاز الخامد مجاز الهامد كما يقال للنار إذا طففت: نحمدت النار.

أبو عبيدة

والحصيد: مجازه مجاز المستأصل وهو يوصف بلفظ الواحد والاثنين والجميع من الذكر والأنثى سواء كأنه أجرى مجرى المصدر الذي يوصف به الذكر والأنثى والاثنان والجميع منه على لفظه، وفي آية أخرى: «كَانَتَا رَتْقًا» (٢١ / ٣٠) مثله..

﴿خَامِدِينَ﴾: هَامِدِينَ. ﴿حَصِيد﴾ / هود: ١٠٠ / مُسْتَأْصَلٌ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ.

البخاري

﴿خَامِدِينَ﴾ قد ماتوا فسكنوا ونحدوا.

ابن قتيبة

(مادة نحد) قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾

الراغب

، كناية عن موتهم، من قولهم:

نَحَدَتِ النَّارُ نَحُودًا: طَفِئَ لَهَبُهَا، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ:

نَحَدَتِ الْحِمَى: سَكَنَتْ

﴿حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾: معناه: أنهم حصدوا بالسيف والموت، كما يحصد الزرع فلم يبق منهم بقية (زه) .

ابن الهائم

﴿حَصِيدًا﴾ ... كَالزَّرْعِ الْمُحْصُودِ.

السراج

﴿خَامِدِينَ﴾ ... مَيِّتِينَ.

السراج

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا

السطر ٦ · الآية ١٧

﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا﴾ أي ولدًا. ويقال: امرأة. وأصل اللهو: النكاح. وقد ذكرت هذا في

ابن قتيبة

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تسألون) عما جرى عليكم ونزل بأموالكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة.

كتاب "تأويل المشكل" ٢١ .

(مادة لهي) قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ ومن قال: أراد باللهو المرأة والولد^٣ فتخصيص

الراغب

لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لها ولعبا.

ويقال: ألهاه كذا. أي: شغله عما هو أهم إليه

﴿لَهَوًا﴾: قال ابن عيسى: اللهو: صرف الهم عن النفس بفعل القبيح.

ابن الهائم

السطر ٧ · الآية ١٧

لَا تَخْذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا

﴿لَا تَخْذَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ أي من عندنا لا عندكم.

ابن قتيبة

السطر ٧ · الآية ١٨

نَقَذِفْ بِالْحَقِّ

(مادة قذف) ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾

الراغب

﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ ... تَرْجِي بِهِ، وَنَبِيْنَهُ فَنَرُدُّ بِهِ الْبَاطِلَ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٨

فَيَدْمَغُهُ

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ أي يكسره. وأصل هذا إصابة الرأس والدماغ بالضرب وهو مقتل.

ابن قتيبة

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ١٠٤): «يجعله هذا من جلود الإبل.

وأراد الله، ﷻ، بهذا الحبل السلسلة التي ذكرها، فقال: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ [الحاقة: ٣٢]. كذلك قال ابن عباس.

فيجوز أن يكون سمها مسدا، وإن كانت حديدا أو نارا أو ما شاء الله أن تكون، بالضم والقتل.

ومنه قوله سبحانه: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَأَخْذَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) [الأنبياء: ١٧].

قال قتادة والحسن: اللهو: المرأة:»

احتمال ٢ (ص ١٠٥): «وتأويل الآية: أن النصارى لما قالت في المسيح وأمه ما قالت، قال الله جل وعز:

لو أردنا أن نتخذ لهوا، أي صاحبة وولدا، كما يقولون، لآخذنا ذلك من لدنا، أي من عندنا، ولم نتخذ من عندكم لو كنّا فاعلين ذلك، لأنكم

تعلبون أن ولد الرجل وزوجه يكونان عنده وبحضرتها لا عند غيره.»

احتمال ٣ (ص ٢٩٧): «لدن: بمعنى عند، قال تعالى: قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا [الكهف: ٧٦] أي بلغت من عندي.

وقال: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَأَخْذَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا [الأنبياء: ١٧] أي من عندنا.

وقد تحذف منها النون، كما تحذف من (لم يكن) قال الشاعر:

من لد لحبيه إلى منحوره

وفها لغة أخرى أيضا: لدى، قال الله تعالى: وَالْقُلُوبُ سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف: ١١]

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ١٢٣-١٢٤ وانظر تفسير القرطبي ١١/٣٧٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: عن عكرمة قال في الآية: اللهو: الولد. وعن الحسن قال: اللهو بلسان الين: المرأة. انظر: الدر المنثور ٥/٦١٩-

٦٢٠.

الراغب

(مادة دمع) قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾

، أي: يكسر دماغه، وَجَّةٌ دَامِغَةٌ كذلك. ويقال للطلعة تخرج من أصل النخلة فتفسده إذا لم تقطع: دامغة، وللحديدة التي تشد على آخر الرجل: دامغة، وكل ذلك استعارة من الدمع الذي هو كسر الدماغ

ابن الهائم

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾: يكسره. وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب وهو مقتل.

السراج

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ ... يَحْقُهُ، وَيَدْحُضُهُ.

السطر ٨ · الآية ١٨

فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ

ابن قتيبة

﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أي زائلٌ ذاهب.

السراج

﴿زَاهِقٌ﴾ ... ذَاهِبٌ، مُضْمَحِلٌّ.

السطر ٨ · الآية ١٨

الْوَيْلُ

السراج

﴿الْوَيْلُ﴾ ... الْعَذَابُ.

السطر ١٠ · الآية ١٩

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ

أبو عبيدة

﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا يفترون ولا يعيون ولا يملّون، ويقال:

حسرت البعير..

البخاري

﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لَا يُعْيُونَ، وَمِنْهُ: ﴿حَسِيرٌ﴾ /الملك: ٤/. وَحَسَرْتُ بَعِيرِي. ﴿عَمِيقٌ﴾

/الحج: ٢٧/ بَعِيدٌ.

ابن قتيبة

﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا يعيون^١. والحسير: المنقطع به الواقف إعياءً أو كلالاً.

الراغب

(مادة حسر) ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ، وذلك أبلغ من قولك: (لا يحسرون)

ابن الهائم

﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾: يعيون، وهو يستفعلون من الحسير، وهو الكال المعى (زه) .

السراج

﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ... لَا يَمْلُونَ.

السطر ١١ · الآية ٣٠

لَا يَفْتَرُونَ

الراغب

(مادة فتر) ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهذا تفسير قتادة، كما في الطبري ١٧/٩.

، أي: لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لكلّ عالم شرّة، ولكلّ شرّة فترة، فمن قتر إلى سنّي فقد نجا وإلا فقد هلك»^١ فقوله: «لكلّ شرّة فترة» إشارة إلى ما قيل: للباطل جولة ثم يضمحلّ، ولحقّ دولة لا تذلل ولا تقبل. وقوله: «من قتر إلى سنّي» أي: سكن إليها، والطرف الفاتر: فيه ضعف مستحسن، والفتّر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة، يقال: قترته يفتري، وشبرته بشبري ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾ ... لَا يَضْعِفُونَ، وَلَا يَسْأَمُونَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢١

هُمْ يُنْشِرُونَ

﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ أي يُحيون الموتى.

ابن قتيبة

﴿يُنْشِرُونَ﴾: يحيون الموتى.

ابن الهائم

﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ ... هُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ كَلَّا!

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٢

إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

(مادة فسد) ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾

الراغب

﴿إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ... غَيْرُ اللَّهِ لَا خَلَّ نِظَامُهُمَا، وَخَرِبَتَا؛ لِحُصُولِ التَّنَازُعِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٢

فَسُبْحَانَ اللَّهِ

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ... تَنَزَّهَ، وَتَقَدَّسَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٤

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي جُتِّكُم.

ابن قتيبة

(مادة بره) ﴿قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن ابن عباس قال: كانت مولاة للنبي تصوم النهار وتقوم الليل، فقيل له: إنها تصوم النهار وتقوم الليل.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّ لكل عمل شرّة، والشرّة إلى فترة، فمن كانت فترته إلى سنّي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضلّ» أخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح، وابن حبان وابن أبي عاصم. انظر: مجمع الزوائد ٢/ ٣٦٠، والترغيب والترهيب ١/ ٤٦.

الشرّة: النشاط.

السطر ١٤ · الآية ٢٤

هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ

﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ يعني القرآن.

ابن قتيبة

(مادة ذكر) ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ ... القرآن.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٤

وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِيَّ

﴿وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِيَّ﴾ يعني الكتب المتقدمة من كتب الله. يريد أنه ليس في شيء منها أنه اتخذ

ابن قتيبة

ولداً.

﴿وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِيَّ﴾ ... الْكُتُبُ السَّابِقَةُ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٢٤

أَكْثَرُهُمْ

(مادة كثر) ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ ، قال:

الراغب

فوائد وتعليقات

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

الغريب

مُكْرَمُونَ

السطر ٣ · الآية ٢٦

(مادة كرم) ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾

الراغب

أي: جعلهم كراما، قال:

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ

السطر ٣ · الآية ٢٧

﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى، ثم يقولون عنه. ونحوه قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^١ أي لا تقدّموا القول بالأمر والنهي قبله.

ابن قتيبة

يَشْفَعُونَ

السطر ٥ · الآية ٢٨

(مادة شفّع) ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾

الراغب

ارْتَضَى

السطر ٥ · الآية ٢٨

﴿ارْتَضَى﴾: رَضِيَ^٢.

البخاري

وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ

السطر ٥ · الآية ٢٨

﴿وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أي خائفون.

ابن قتيبة

﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائفون.

ابن الهائم

أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا^٣

السطر ٨ · الآية ٣٠

﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فالسماوات جميع والأرض واحدة فخرج لفظ صفة الجميع على تقدير لفظ صفة الواحد كما ترى ولم يجيء «أَنَّ السماوات والأرض كن رتقا» ولا «ففتقناهن»، والعرب قد تفعل هذا إذا كان جميع موات أو جميع حيوان ثم أشركوا بينه وبين واحد من الموات أو من الحيوان جعلوا لفظ صفتها أو لفظ خبرها على لفظ الاثنين وقال الأسود بن يعفر:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الحجرات ١٠.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ارتضى) رضي الله تعالى عنه، أو كان قد رضي بالإيمان بالله تعالى وتوحيده وتصديق رسوله.

أن المنية والحتوف كلاهما ... يوفى المخارم يرقبان سوادى^١ [٥٧٦] فجميع وواحد جعلهما اثنين، وقال الراعي:

أخيلد إن أباك ضاف وساده ... همان باتا جنبه ودخيلا
(١٤٢) ثم جعل الاثنين جميعا فقال:

طرقا فترك همامي أفرهما ... قلصا لواحق كالقسيّ وحولا

(١٤٢) فجعل الهمامهم وهى جميع واحدا وجعل الهممين جميعا وهما اثنان وأنشدنى^٢ غالب أبو على النفيلي للقطامي.

ألم يحزنك أن حبال قيس ... وتغلب قد تباينتا انقطاعا^٣ [٥٧٧] فجعل «حبال قيس» وهى جميع وحبال تغلب وهى جميع اثنين..

«كأنتا رتقا» مجازه مجاز المصدر الذي يوصف بلفظه الواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء ومعنى الرتق الذي ليس فيه ثقب ثم فتق الله السماء بالمطر وفتق الأرض بالشجر^٤.

[«فجأجا»] (٣١) الفجأج المسالك واحدا فجأ، وقال العجاج لحميد الأرقط: «الفجأج»، وتنازعا أرجوزتين على الطاء فقال له الحميد:

الخلاط يا أبا الشعثاء، فقال له العجاج. الفجأج أوسع من ذلك يا ابن أخى، أي لا تخلط أرجوزتى بأرجوزتك^٥.

﴿كَأَنَّا رَتَقًا﴾ أي كانتا شيئا واحدا مُلتصِمًا، ومنه يقال: هو يَرْتُقُ الفَتَقَ، أي يَسُدُّه. وقيل للمرأة: رَتَقَاء.

ابن قتيبة

﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ يقال: كَأَنَّا مُصَمَّتَيْنِ، فَفَتَقْنَا السماءَ بالمطر، والأَرْضَ بالنبات^٦.

ابن قتيبة

(مادة رتق) الرتق: الضم والالتحام، خلقة كان أم صنعة، قال تعالى: ﴿كَأَنَّا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، أي: منضمّتين، والرتقاء: الجارية المنضمة الشفرين، وفلان رَاتِقٌ وفاتقٌ في كذا، أي: هو عاقد وحال

الراغب

(مادة فتق) الفَتَق: الفصل بين المتصلين، وهو ضدّ الرتق، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

الراغب

، والفَتَقُ والفَتِيقُ: الصّبح، وأفَتَقَ القمر: صادف فتقا فطلع منه، ونصل فَيِيقُ الشّفرتين: إذا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٦ - ٥٧٧: من قصيدة مفضلية ٤٤٥-٤٥٧ وهى فى ملحق ديوان الأعشى ص ٢٩٦-٢٩٨ والأغانى

١٢٩ / ١١

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٧ - ٥٧٨: «وأنشدنى ... اثنين»: روى الطبري هذا الكلام عنه (١٧ / ١٤) ٠ [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٧ - ٥٧٨: ديوانه ص ٣٧ والطبري ١٧ / ١٤، ١٧ / ١٩ والقرطبي ١٣ / ٦٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٩ «فتق.. بالشجر»: وانظر أصحاب هذا التأويل فى الطبري ١٧ / ١٣.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٣ «الفجأج ... بأرجوزتك»: روى هذا الكلام عن أبى عبيدة فى اللسان (خلط).

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبري ١٧ / ١٥ "لدلالة قوله: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) على ذلك، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه".

كان له شعبتان كأنّ إحداهما فتّقت من الأخرى. وجعل فتّيقٌ: تفتّق سمناء، وقد فتّق فتّقاً^١
﴿رَتَقًا فَتَقَّتْنَاهُمَا﴾: قيل: كانت السموات سماء واحدة، والأرضون أرضاً واحدة، ففتقتهما
الله - ﷻ بالهواء الذي جعل بينهما. وقيل: فتقت السماء بالمطر، والأرض بالنبات (زه) .
﴿رَتَقًا﴾ ... مُلْتَصِقَتَيْنِ .
﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ... فَفَصَلْنَاهُمَا بِقُدْرَتِنَا .

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ١٠ . الآية ٣١

رَوَاسِي

﴿رَوَاسِي﴾ ... جِبَالًا ثَبَتَتْهَا .

السراج

السطر ١٠ . الآية ٣١

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ

(مادة ميد) ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ . وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدَ، وقيل المِيدَانُ في قول الشاعر:
-٤٣٢-

نعيمًا ومِيدَانًا من العيش أخضرًا^٢ وقيل: هو الممتد من العيش، ومِيدَانُ الدَّابَّةِ منه، والمائدة:
الطَّبَقُ الذي عليه الطَّعام، ويقال لكلِّ واحدة منها [مائدة]^٣ ، ويقال: مَادَنِي يَمِيدُنِي، أي:
أَطْعَمَنِي، وقيل: يُعْشِنِي

﴿تَمِيدَ بِهِمْ﴾: أي تميل [زه] وقيل تضطرب بالذهاب في الجهات.

ابن الهائم

﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ ... لِئَلَّا تَضْطَرِبَ .

السراج

السطر ١٠ . الآية ٣١

فِجَاجًا سُبُلًا

(مادة فجج) ﴿فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾

الراغب

. والفَجَجُ: تباعد الرّكبتين، وهو أَجُّ بَيْنَ الفَجَجِ، ومنه: حافر مُفَجَّجٌ، وجرح فجّ: لم ينضج

﴿فِجَاجًا﴾: مسالك، واحدها فجّ. وكلّ فتح بين شيئين فهو فجّ.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو عثمان السرقسطي: فتقت الشيء فتقا: خرقتة. انظر: الأفعال ٤ / ١٤ .
^٢ حاشية المحقق على المفردات: العجز لابن أحرر، وقال الصاغاني في التكملة: ميد: ذكره الجوهري، وهو غلط وتحريف، والرواية [أغيدا] ،

والبيت:]

وإن خضمت ريق الشباب وصادفت ... نعيما وميدانا من العيش أغيدا

^٣ حاشية المحقق على المفردات: ما بين قوسين نقله السمين في الدر المصون ٤ / ٥٠٢، قال: والمائدة: الخوان عليه طعام، فإن لم يكن عليه
طعام فليست بمائدة. هذا هو المشهور، إلا أنّ الراغب قال: (والمائدة: الطبق الذي عليه طعام، ويقال لكل واحد منها مائدة) وهو مخالف لما عليه
المعظم.

السراج ﴿فَاجْأُ سُبُلًا﴾ ... طُرُقًا وَاسِعَةً مَسْلُوكَةً.

السطر ١١ · الآية ٣٢

سَقَفًا مَحْفُوظًا^ط

ابن قتيبة ﴿سَقَفًا مَحْفُوظًا﴾ من الشياطين، بالنجوم.
الراغب (مادة سَقَف) وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾
السراج ﴿سَقَفًا مَحْفُوظًا﴾ ... لَا تَسْقُطُ، وَلَا تَخْتَرِقُهَا الشَّيَاطِينُ.

السطر ١١ · الآية ٣٢

وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ

ابن قتيبة ﴿وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ أي عما فيها: من الأدلة والعبر.
الراغب (مادة عرض) ﴿وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾
، وربما حذف عنه استغناء عنه

السطر ١٣ · الآية ٣٣

كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

أبو عبيدة ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الفلك: القطب الذي تدور به النجوم^١ قال:
بانت تناصى الفلك الدوارا ... حتى الصباح تعمل الاقتارا^٢ [٥٧٨] .
«يَسْبَحُونَ» أي يجرون، و «كُلٌّ» تقع صفته وخبره وفعله على لفظ الواحد لأن لفظه لفظ
الواحد والمعنى يقع على الجميع لأن معناه معنى الجميع وكذلك «كلاهما» قال الشاعر^٣ :
أن المنية والحتوف كلاهما ... يوفى المخارم يرقبان سوادى
(٥٧٦) قال «يوفى» على لفظ الواحد ثم عاد إلى المعنى فجعله اثنين فقال: يرقبان سوادى،
ومعنى كل المستعمل يقع أيضا على الآدميين فجاء هنا في غير جنس الآدميين والعرب قد
تفعل ذلك قال التابغة الجعدي:
تمزنتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
(٣١٠) وفي رواية أخرى «لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» (٦٥ / ٢١) وفي آية أخرى
«وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايَتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (١٢ / ٤) وفي آية أخرى.
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ» (١٨ / ٢٧) ..

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - «الفلك ... النجوم»: قال الطبري (١٥ / ١٧) وقال آخرون هو القطب ...
واستشهد قائل هذا القول لقوله هذا بقول الرازي.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٧٨: في الطبري ١٧ / ١٦.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥ «الشاعر» هو الأسود بن يعفر.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فِي فَلَكٍ﴾: مِثْلُ فَلَكَةِ الْمَغْزَلِ ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يَدُورُونَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ^١	البخاري
﴿فِي فَلَكٍ﴾: هو القطب الذي تدور به النجوم (زه) قال الكرماني:	ابن الهائم
وأكثر المفسرين أن الفلك موج مكفوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر والنجوم. وقيل غير ذلك. والفلك في اللغة: المستدير، ومنه فلك المغزل.	
﴿يَسْبَحُونَ﴾: يسبرون، وقيل: يدورون. وأصل السبح: العوم في الماء، ثم جعل كل مسرع في سيره سابحاً. وفرس سبوح: مسرع.	ابن الهائم
﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ... فِي مَدَارٍ يَجْرِي فِيهِ لَا يَحِيدُ عَنْهُ.	السراج

وَنَبِّئُوكُمْ	
(مادة بلي) وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئُوكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾	الراغب
﴿وَنَبِّئُوكُمْ﴾ ... نَحْتَبِرُكُمْ مَعَ عَلَيْنَا بِحَالِكُمْ.	السراج

فِتْنَةً	
(مادة فتن) ﴿وَنَبِّئُوكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾	الراغب
. وقال في الشدة:	

فوائد وتعليقات

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فلك) هو مدار النجوم الذي يضمها، وهو في كلام العرب: كل شيء مستدير.

وَإِذْ أَرْأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا
الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ
كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَأُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْلَهُمُ الْهَتَّةُ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

الغريب

هَزُؤًا

السطر ١ · الآية ٣٦

(مادة هزؤ) ﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَئِنْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هُزُؤًا﴾

الراغب

يَذْكُرُ الْهَتَكُمُ

السطر ٢ · الآية ٣٦

﴿يَذْكُرُ الْهَتَكُمُ﴾ ... يَعِيبُهَا.

السراج

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

السطر ٣ · الآية ٣٧

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ مجازه مجاز خلق العجل من الإنسان هو العجلة والعرب تفعل هذا إذا كان الشيء من سبب الشيء بدءوا بالسبب، وفي آية أخرى «مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ» (٧٦/٢٨) .

أبو عبيدة

والعصبة هي التي تنوء^١ بالمفاتيح، ويقال: إنها لتنوء عجيزتها، والمعنى أنها هي التي تنوء بعجيزتها، قال الأعشى:

لحقوقة أن تستجيبى لصوته ... وأن تعلبى أن المعان موفق
(٢٧٧) أي أن الموفق معان. وقال الأخطل:

مثل القنافذ هذاجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سواتهم هجر^٢ [٥٧٩] وإنما السوء البالغة هجر، وهذا البيت مقلوب وليس بمنصوب..

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي خُلِقَتِ العجلة في الإنسان، وهذا من المقدم والمؤخر، وقد بينت ذلك في كتاب "المشكل" ٣، ٤.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٤ «أولى القوة ... هي التي تنوء»: انظر الطبري ١٧/ ١٨ والكامل للبرد ص ٢٠٩.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٩ - ديوانه ص ١١٠ والكامل للبرد ص ٢٠٩ وشواهد المغني ص ٣٢٨.
^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٢٥) [مع الشك - لم يُراجع]: «وكان الوجه أن يقول: (حتى ما تزيد مخافة وعمل على مخافتى)

فقلب، لأن المخافتين استوتا.

ومبهم مغيرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماءه
وكان الوجه أن يقول: (كأن لون سماءه من غيرتها لون أرضه) فقلب، لأن اللونين استويا.

وصار الجمر مثل ترابها أي صار ترابها مثل الجمر.

وقال عليه السلام: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ [الأنبياء: ٣٧] أي خلق العجل من الإنسان، يعني العجلة. كذلك قال أبو عبيدة.

ومن المقلوب ما قلب على الغلط:

وتركب خيل لا هواده بينها ... وتعصى الرماح بالضياطرة الجمر

أي: (تعصى الضياطرة بالرماح) وهذا ما لا يقع فيه التأويل، لأن الرماح لا تعصى بالضياطرة وإنما يعصى الرجال بها، أي يطعنون..

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ١٥٢.

الراغب

(مادة عجل) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾

، قال بعضهم: من حملاً^١ ، وليس بشيء بل تنبيه على أنه لا يتعزى من ذلك، وأن ذلك أحد الأخلاق التي ركب عليها، وعلى ذلك قال:

السراج

﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ ... لِكَثْرَةِ اسْتِعْجَالِهِ فِي أَحْوَالِهِ، كَأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ عَجَلٍ.

تَسْتَعْجِلُونَ

السطر ٤ · الآية ٣٧

الراغب

(مادة عجل) الْعَجَلَةُ: طلب الشيء وتحرّيه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل: «العجلة من الشيطان»^٢ . قال تعالى: ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾

لَا يَكْفُونَ

السطر ٦ · الآية ٣٩

السراج

﴿لَا يَكْفُونَ﴾ ... لَا يَدْفَعُونَ.

بَغْتَةً

السطر ٧ · الآية ٤٠

الراغب

(مادة بغت) وقال: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾

السراج

﴿بَغْتَةً﴾ ... بَحَاةً.

فَتَبَهَّتْهُمْ

السطر ٧ · الآية ٤٠

ابن الهائم

﴿فَتَبَهَّتْهُمْ﴾: تفجؤهم.

السراج

﴿فَتَبَهَّتْهُمْ﴾ ... فَتَحِيرِهِمْ.

يُنْظَرُونَ

السطر ٨ · الآية ٤٠

السراج

﴿يُنْظَرُونَ﴾ ... يَمْهَلُونَ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الزبيدي: روي عن ابن عباس أنه قال: العجل: الطين، وأنشدوا هذا البيت: النبع في الصخرة الصماء منبته ... والنخل منبته في السهل والعجل

انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٥٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحب إلى الله من الحمد». أخرجه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه الترمذي بلفظ: «الأناة من الله، والعجلة من الشيطان» وقال: حسن غريب. انظر: عارضة الأحوزي ١٧٢/٨، وجمع الزوائد ٢٢/٨، وكشف الخفاء ١/١٩٥.

فَحَاقَ

السطر ٩ . الآية ٤١

﴿فَحَاقَ﴾ ... حَلَّ، وَأَحَاطَ.

السراج

قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ

السطر ١٠ . الآية ٤٢

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾ مجازه: يحفظكم ويمنعكم، قال ابن هرمة:

أبو عبيدة

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُؤُهَا ... ضَمَّتْ بَشْيءَ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا^{٢١} [٥٨٠]

﴿يَكْلُؤُكُمْ﴾: يحفظكم.

ابن الهائم

﴿يَكْلُؤُكُمْ﴾ ... يَحْفَظُكُمْ، وَيَحْرُسُكُمْ.

السراج

يَسْتَطِيعُونَ

السطر ١٢ . الآية ٤٣

(مادة طوع) قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾

الراغب

وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ

السطر ١٣ . الآية ٤٣

﴿يُصْحَبُونَ﴾: يَمْنَعُونَ^٣.

البخاري

﴿وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ أي لا يجيرهم منّا أحد؛ لأنّ المُجِيرَ صَاحِبُ لَجَارِهِ.

ابن قتيبة

(مادة صحب) ﴿وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾

الراغب

، أي:

لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح وترقيق، ونحو ذلك ممّا يصحبه أولياءه،

وأديم مصحب: أُصْحَبَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَيْهِ وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ

﴿يُصْحَبُونَ﴾: يجارون لأنّ المجير صاحب لجاره.

ابن الهائم

﴿يُصْحَبُونَ﴾ ... يُجَارُونَ، وَيَمْنَعُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٠ - البيت مطلع قصيدة وقد قيل له إن قريشا لا تهمز فقال لأقولن قصيدة أهرزها كلها بلسان قريش، بعضها في شواهد المغني ص ٢٧٩ وهو في الطبري ١٧/ ٢٠ والقرطبي ١١/ ٢٩١ واللسان والتاج (كلأ) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨١ - ديوانه ص ٢١٧ والكمال للمبرد ص ٢٠٩ والعيني ٢/ ٤٥٦ .

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يصحبون) من الإصحاب وهو الإجارة والمنع، أي الحفظ والحماية.

السطر ١٤ . الآية ٤٤

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ أي نَنْقُصُهَا عَلَيْكَ.

ابن قتيبة

﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ ... يَنْقُصُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْ جَوَانِبِهَا بِمَا يَنْزِلُ مِنْ عَذَابِهِ، وَهَزِيمَةً بِالْكَفَّارِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٤٤

أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ

﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ مع هذا؟! .

ابن قتيبة

(مادة غلب) ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
 مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ
 الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
 مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَآءَ وَذِكْرًا
 لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ
 مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
 مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
 بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
 أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا
 بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
 وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

الغريب

أَنْذِرْكُمْ

السطر ١ · الآية ٤٥

﴿أَنْذِرْكُمْ﴾ ... أَخَوْفُكُمْ.

السراج

نَفْحَةٌ

السطر ٢ · الآية ٤٦

(مادة نفح) نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفُحُ نَفْحًا، وله نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ. أي:

هُبُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ. قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾
وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ: رَمَتْ بِحَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ بِهِ، وَالنَّفُوحُ مِنَ التُّوقِ:

الَّتِي يَخْرُجُ لِبَنِيهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَقَوْسٌ نَفُوحٌ:

بَعِيدَةُ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَأَنْفَحَةُ الْجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ

﴿نَفْحَةٌ﴾: الدَّفْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ دُونَ مَعْظَمِهِ (زه) .

الراغب

ابن الهائم

﴿نَفْحَةٌ﴾ ... نَصِيبٌ يَسِيرٌ.

السراج

الْمَوَازِينِ

السطر ٣ · الآية ٤٧

(مادة وزن) ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ عَتَبَارًا بِالْحَاسِبِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ عَتَبَارًا بِالْحَاسِبِينَ،
وَيُقَالُ:

وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوزَنَتُهُ كَذَا

الراغب

الْقِسْطُ

السطر ٤ · الآية ٤٧

﴿الْقِسْطُ﴾ ... ذَوَاتِ الْعَدْلِ.

السراج

مِثْقَالِ حَبَّةٍ

السطر ٥ · الآية ٤٧

﴿مِثْقَالِ حَبَّةٍ﴾ مجازة وزن حبة.

أبو عبيدة

(مادة ثقل) قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ ، وقال

الراغب

تعالى: فَنَّ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ... الْعَادِلِ أَوْ وَزَنَ ذَرَّةٍ﴾.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٧

حَسِبِينَ

(مادة حسب) ﴿وَكُنْفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ﴾
، وقوله ﴿كُنْفَىٰ﴾:

الراغب

السطر ٦ · الآية ٤٨

الْفُرْقَانِ

(مادة فرق) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
﴿الْفُرْقَانَ﴾... التَّوْرَةَ الْفَارِقَةَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

الراغب

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٩

مُشْفِقُونَ

(مادة شفق) قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾
، فإذا عدِّي (بمن) فعني الخوف فيه أظهر، وإذا عدِّي ب (في) فعني العناية فيه أظهر

الراغب

السطر ٨ · الآية ٥٠

ذِكْرٌ

(مادة ذكر) وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٨ · الآية ٥٠

مُبَارَكٌ

(مادة برك) ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ تنبيها على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية، وقال:
كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

الراغب

السطر ٩ · الآية ٥١

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي وهو غلام.
(مادة رشد) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾

ابن قتيبة

الراغب

، وبين الرشد - أعني: الرشد المونس من اليتيم، والرشد الذي أوتي إبراهيم عليه السلام بون بعيد
﴿رُشْدَهُ﴾... هُداة.

السراج

التَّمَاثِيلُ

السطر ١٠ · الآية ٥٢

﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الْأَصْنَامُ.^١

البخاري

﴿التَّمَاثِيلُ﴾: جمع تماثل، وهو شيء يعمل شبيها لغيره في الشكل.

ابن الهائم

﴿التَّمَاثِيلُ﴾ ... الْأَصْنَامُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا.

السراج

عَاكِفُونَ

السطر ١١ · الآية ٥٢

﴿عَاكِفُونَ﴾: العكوف: إطالة الإقامة.

ابن الهائم

﴿عَاكِفُونَ﴾ ... مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا، مُلَازِمُونَ لَهَا.

السراج

اللَّاعِبِينَ

السطر ١٣ · الآية ٥٥

(مادة لعن) ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾

الراغب

فَطَرَهُنَّ

السطر ١٤ · الآية ٥٦

﴿فَطَرَهُنَّ﴾ ... خَلَقَهُنَّ.

السراج

لَاكِيدَنَّ

السطر ١٥ · الآية ٥٧

(مادة كيد) ﴿لَاكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾

الراغب

أي: لأريدنَّ بها سوءاً

﴿لَاكِيدَنَّ﴾ ... لَأُمَكِّرَنَّ، وَأُكْسِرَنَّ.

السراج

أَصْنَامَكُمْ

السطر ١٥ · الآية ٥٧

(مادة صنم) ﴿لَاكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾

الراغب

، قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله، بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقالله: صنم، وعلى هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه:

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (التمثيل) جمع تماثل، وهو كل مصنوع شبيها بخلق الله تعالى.

أحاديث التفسير

الآية ٤٧

(الترمذي (٣١٦٥)

عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ رَجُلًا» قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَني وَأَسْتَمْتُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ. قَالَ: فَتَنَحَّى الرَّجُلُ لِفَعْلِ يَبِيكِي وَبِهِتَفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾، الْآيَةَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَهُمْ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ أَعَزُّونِي وَأَحْرَارُ كُلُّهُمْ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٦٥): غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦٥): إسناده صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ أَهْتَأَيْنَا إِنَّهُ وَلِمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا
بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَنْتَ
فَعَلْتَ هَذِهِ أَهْتَأَيْنَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى
أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا
عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ
وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

الغريب

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا

السطر ١ · الآية ٥٨

أبو عبيدة

﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ أي مستأصلين قال جرير:

بنى المهلب جذّ الله دابرهـم ... أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف^١ [٥٨٢] لم يبق منهم شيء
ولفظ «جذاذ» يقع على الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث سواء بمنزلة المصدر..

البخاري

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جُذَاذًا﴾: قَطَعْنَهُ^٢.

ابن قتيبة

﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ أي فُتِّتَا. وكل شيء كسرتة: فقد جَذَذْتُهُ، ومنه قيل للسويق: جَذِذٌ.

الراغب

(مادة جذ) الجذّ: كسر الشيء وتفتيته، ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب: جذاذ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾

، عَطَاءٌ غَيْرٌ مَ

ابن الهائم

﴿جُذَاذًا﴾: فتاتا، ومنه قيل للسويق: الجذيد. أي مستأصلين مهلكين وهو جمع لا واحد له.
وجذاذ: جمع جذيد، وجذاذ لا واحد له، مثل الحصاد، يقال: جذّ الله دابرهـم: أي استأصلهم.

السراج

﴿جُذَاذًا﴾ ... قِطْعًا صَغِيرَةً.

كَبِيرًا

السطر ١ · الآية ٥٨

الراغب

(مادة كبر) ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدرة ورفعته
له على الحقيقة، وعلى ذلك قوله:

قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ

السطر ٣ · الآية ٦٠

ابن قتيبة

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ أي يعيهم. وهذا كما يقال: لئن ذكرتني لتندمن. يريد: بسوء.

فَاتُّوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ

السطر ٣ · الآية ٦١

أبو عبيدة

﴿فَاتُّوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أي أظهروه تقول العرب، إذا أظهر الأمر وشهر، كان ذلك على
أعين الناس. أي بأعين الناس، ويقول بعضهم جاؤوا به على رؤوس الخلق..

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٢: ديوانه ص ٣٩٠ والكامل ص ٥١٠.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (جذاذا) حطاما وقطعا مكسرة، وقرأ الكسائي بكسر الجيم ﴿جذاذا﴾ جمع جذيد، وقرأ الباقر بضمها، و ﴿جذاذا﴾ بالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث.

﴿فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أي بِرَأْيٍ مِنَ النَّاسِ: لَا تَأْتُوا بِهِ خَفِيَةً.

ابن قتيبة

﴿عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ ... بِرَأْيٍ مِنَ النَّاسِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٦٣

كَبِيرُهُمْ

(مادة كبر) ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٦ · الآية ٦٣

فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ

﴿فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ فهذا من الموات وخرج مخرج الآدميين بمنزلة قوله «رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (١٢ / ٤) ويقال: سألت وسلت تسال لا يهزم فهو بلغة من قال سلته.

أبو عبيدة

السطر ٧ · الآية ٦٥

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ

﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ مجازة: قلبوا، ويقال: نكست فلانا على رأسه، إذا قهره وعلاه ونحو ذلك..

أبو عبيدة

﴿نَكِسُوا﴾: رُدُّوا.^١

البخاري

﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ أي رُدُّوا إِلَى أَوَّلِ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَهَا بِهِ: مِنْ أَنَّهَا لَا تَنْتَقِ؛ فَقَالُوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ ؛ فَحَذَفَ "قَالُوا" اختصاراً.

ابن قتيبة

(مادة نكس) النَّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، وَمِنْهُ:

الراغب

نَكَسَ الْوَلَدُ: إِذَا خَرَجَ رَجُلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾

وَالنَّكْسُ فِي الْمَرَضِ أَنْ يَعُودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَمِنْ النَّكْسِ فِي الْعُمُرِ

﴿نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾: أَيِ انْقَلَبَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ. وَنَكَسَ ^٢ فُلَانٌ، إِذَا سَفَلَ رَأْسُهُ وَارْتَفَعَتِ رِجْلَاهُ. وَنَكَسَ الْمَرِيضُ، إِذَا خَرَجَ عَنْ مَرَضِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِثْلِهِ.

ابن الهائم

﴿نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ ... رَجَعُوا إِلَى عِنَادِهِمْ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نكسوا) عادوا إلى الضلال بعد أن استقاموا، وأصل النكس قلب الشيء وجعل أعلاه أسفله.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من هنا إلى آخر تفسير اللفظ في النزعة ٢٠٢.

يَنْطِقُونَ

السطر ٨ · الآية ٦٥

(مادة نطق) وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾
إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس النَّاطِقِينَ ذوي العقول، وقوله:

الراغب

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ

السطر ١٠ · الآية ٦٧

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ: أي نتنا لكم.
﴿أَفِ لَكُمْ﴾ ... فُبْحًا لَكُمْ.

ابن الهائم

السراج

حَرِّقُوهُ

السطر ١١ · الآية ٦٨

(مادة حرق) ﴿وَقَالُوا: حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾

الراغب

وَانصُرُوا

السطر ١١ · الآية ٦٨

(مادة نصر) ﴿وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾

الراغب

قُلْنَا

السطر ١٢ · الآية ٦٩

(مادة قول) ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾
، وقوله:

الراغب

كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا

السطر ١٢ · الآية ٦٩

﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ أي وسلامة. لا تكوني بردًا مُؤْذِيًا مضرًا.

ابن قتيبة

(مادة ورد) ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ والكلام في هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذي نحن بصده الآن. ويعبر عن المحموم بالْمُورِدِ، وعن إتيان الحمى بِالْوَرْدِ، وشعرُ وَارِدٍ: قد وَرَدَ العَجْزُ أو المتن، والْوَرِيدُ: عرقٌ يتصل بالكبد والقلب، وفيه مجاري الدَّمِ والروح

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سبق التعليق على هذا اللفظ القرآني في الآية ٢٣ من سورة الإسراء.

الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا

السطر ١٤ · الآية ٧١

السراج ﴿الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا... أَرْضِ الشَّامِ﴾

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً

السطر ١٤ · الآية ٧٢

أبو عبيدة ﴿إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ أي غنيمة، قال لبيد بن ربيعة:

لله نافلة الأعرّ الأفضل^١ [٥٨٣] .

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ دعا بإسحاق فاستجيب له، وزيد يعقوب نافلة. كأنه تطوع من الله وتفضل بلا دعاء، وإن كان كلُّ بفضلِهِ.

(مادة نفل) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ وهو وَلَدُ الْوَلَدِ، ويقال:

نفلته كذا. أي: أعطيته نفلاً، ونفله السلطان:

أعطاه سلب قتيله نفلاً. أي: تفضلاً وتبرعاً، والنفل: الكثير العطاء، وانتقلت من كذا: انتقيت منه

السراج ﴿نَافِلَةً﴾ ... زِيَادَةً عَمَّا سَأَلَ.

وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ

السطر ١٥ · الآية ٧٣

أبو عبيدة ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ «وكل» يقع خبره على الواحد لأن لفظه لفظ الواحد ويقع خبره على خبر الجميع.

(مادة كل) ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾

أحاديث التفسير

الآية ٦٣

الترمذي (٣١٦٦)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٣ - ٠ ديوانه ٣٣ / ٢ واللسان (أثل، نفل)

قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وَلَمْ يَكُنْ سَقِيمًا، وَقَوْلِهِ: لِسَارَةِ أُخْتِي، وَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣١٦٦): حسن صحيح
الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦٦): صحيح

فوائد وتعليقات

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَلَسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانٌ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾

الغريب

الْحَبِيثُ

السطر ٤ · الآية ٧٤

(مادة خبث) وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ ، فكناية عن إتيان الرجال

الراغب

الرجال

قَوْمَ سَوَاءٍ

السطر ٤ · الآية ٧٤

﴿قَوْمَ سَوَاءٍ﴾ ... أَهْلَ فَسَادٍ وَفُجٍ.

السراج

الْكَرْبُ

السطر ٧ · الآية ٧٦

(مادة كرب) الْكَرْبُ: الغم الشديد. قال تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾

الراغب

وَالْكَرْبَةُ كَالْغَمَّةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ: كَرَبِ الْأَرْضِ، وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ، فَالْغَمُّ يَثِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةً ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ: الْكَرَابُ عَلَى الْبَقَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (الكلاب على البقر) فِي شَيْءٍ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْكَرْبُ مِنْ:

كَرَبَتِ الشَّمْسُ: إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ. وَقَوْلُهُمْ: إِنَاءُ كَرْبَانُ، أَي: قَرِيب. نَحْو: قَرْبَانُ، أَي: قَرِيب مِنَ الْمَاءِ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ، وَهُوَ عَقْدٌ غَلِظٌ فِي رِشَا الدَّلْوِ، وَقَدْ يُوَصَّفُ الْغَمُّ بِأَنَّهُ عَقْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ، يُقَالُ: أَكْرَبْتُ الدَّلْوَ

يَحْكُمَانِ

السطر ٩ · الآية ٧٨

﴿يَحْكُمَانِ﴾ ... يَقْضِيَانِ بَيْنَ خِصْمَيْنِ عَدَتْ غَنَمٌ أَحَدَهُمَا عَلَى زَرْعِ الْآخَرِ.

السراج

الْحَرْثُ

السطر ٩ · الآية ٧٨

﴿الْحَرْثُ﴾ ... الزَّرْعُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: الكراب على البقر، كأنهم أرادوا كرب الأرض للحرث. ويقال: الكلاب على البقر، يراد: صدنا بالبقر الكلاب، ويقال: تأويله: خلّ أمرا وصناعته. انظر: المجمل ٣/ ٧٨٣، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٦٩، والأمثال ص ٢٨٤.

إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ

السطر ١٠ · الآية ٧٨

﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ النفس أن تدخل في زرع ليلا فتأكله وقالت: نفست في جدادي، الجداد^١ من نسج الثوب تعني الغنم..

أبو عبيدة

﴿نَفَسَتْ﴾: رَعَتْ لَيْلاً.

البخاري

﴿نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ رَعَتْ لَيْلاً. يقال: نَفَسَتْ الغنمُ بالليل، وهي إِبِلٌ، نَفَسَ وَنَفَسَتْ وَنَفَّشَ. والواحد نَفِشٌ. وَسَرَحَتْ، وَسَرَبَتْ بِالنَّهَارِ.

ابن قتيبة

(مادة نفش) قال تعالى: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾

الراغب

والإِبِلُ النَّوَافِشُ: الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلاً فِي الْمَرْعَى بِلَا رَاعٍ

﴿نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾: أي رعت ليلاً. يقال: نفست الغنم بالليل، وسرحت، وسربت، وهملت بالنهار.

ابن الهائم

﴿نَفَسَتْ﴾ ... انْتَشَرَتْ فِيهِ لَيْلاً بِلَا رَاعٍ.

السراج

فَفَهَّمْنَاهَا

السطر ١١ · الآية ٧٩

(مادة فهم) الْفَهْمُ: هَيْئَةٌ لِلإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَحْسُنُ، يُقَالُ: فَهِمْتُ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾

الراغب

، وذلك إمّا بأن جعل الله له من فضل قوّة الفهم ما أدرك به ذلك، وإمّا بأن ألقى ذلك في روعه، أو بأن أوحى إليه وخصّه به، وأفهمته: إذا قلت له حتى تصوّره، والاستفهام: أن يطلب من غيره أن يفهمه

السطر ١٢ · الآية ٧٩

يُسَبِّحُنَ

﴿يُسَبِّحُنَ﴾ ... تُسَبِّحُ الْجِبَالُ مَعَهُ إِذَا سَبَّحَ.

السراج

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ لِّكُمُ

السطر ١٣ · الآية ٨٠

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ لِّكُمُ﴾ واللّبوس: السلاح كلها من درع إلى رح^٢ وقال الهذلي:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢ «الجداد» الخيوط المعقدة وهو بالنبطية «كدادي» في الجمهرة ٣/ ٥٠٢ والمغرب للجواليقي ص ٩٥ واللسان (جدد) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ٤ «واللبوس ... رح»: روى ابن حجر هذا الكلام عن عبيدة في فتح الباري ٨/ ٣٣١. [.....]

ومعى لبوس للبئس كأنه ... روق بجمبة ذى نعاج مجفل^١ [٥٨٤] .

﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾: الدُّرُوعُ^٢.

البخاري

﴿وَعَلَّمَنَاهُ صَنَعَةَ لُبُوسٍ لِّكُم﴾ يعني الدُّرُوع.

ابن قتيبة

(مادة صنع) ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ لِّكُم﴾

الراغب

(مادة لبس) ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ لِّكُم﴾

الراغب

يعني به: الدِّرْعُ، وقوله:

﴿لُبُوسٍ﴾: دروع يكون واحدا وجمعا.

ابن الهائم

﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ ... صِنَاعَةُ الدُّرُوعِ يَعْمَلُهَا حِلَقًا مُتَشَابِكَةً.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٨٠

لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ^٣

﴿لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ أي من الحرب.

ابن قتيبة

﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ ... لِتَحْمِيْكُمْ.

السراج

﴿بَأْسِكُمْ﴾ ... حَرْبِكُمْ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٨١

عَاصِفَةً

﴿عَاصِفَةً﴾ شديدة الحر.

ابن قتيبة

وقال في موضع آخر: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً﴾^٣ أي لِيَنفُثَ كَأَنهَا كَانَتْ تَشْتَدُّ إِذَا

أَرَادَ، وَتَلَيَّنُ إِذَا أَرَادَ.

﴿عَاصِفَةً﴾ ... شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٤ - البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٩٨ / ٢.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لبوس) ما يلبس من ثياب ونحوها، وتُستعمل بمعنى السلاح.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة ص ٣٦.

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
 ذَلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ * وَيَأْيُوبَ إِذْ نَادَىٰ
 رَبَّهُ ۖ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ۖ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ۖ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ۖ وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ
 ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ
 ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾
 وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
 فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ۖ وَنَجَّيْنَاهُ
 مِنَ الْغَمِّ ۖ وَكَذَلِكَ نُبَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا
 إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۖ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
 ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ۖ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ ۖ وَأَصْلَحْنَاهُ
 لَهُ ۖ وَزَوْجَهُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

الغريب

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ^و

السطر ١ · الآية ٨٢

أبو عبيدة

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ «ومن» يقع على الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث قال الفرزدق:

تعال فإن عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان^١ [٥٨٥] وكذلك يقع على المؤنث كقوله «وَمَنْ يَمُنُّ مِثْلَ مَنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً» (٣٣ / ٣١) ، وقد يجوز أن يخرج لفظ فعل «من» على لفظ الواحد والمعنى على الجميع كقولك: من يفعل ذلك، وأنت تسأل عن الجميع.

(مادة غوص) ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾

الراغب

، أي: يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة، وليس يعني استنباط الدر من الماء فقط

﴿يَغُوصُونَ لَهُ﴾ ... يَغُوصُونَ فِي الْبَحَارِ؛ لِاسْتِخْرَاجِ اللَّائِي.

السراج

وَصَرِيحٌ

السطر ٤ · الآية ٨٤

الراغب

(مادة ضر) الضَّرُّ: سوءُ الحال، إمّا في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة، وإمّا في بدنه لعدم جراحة ونقص، وإمّا في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه، وقوله: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ ، فهو محتمل لثلاثها، وقوله:

وَذَا الْكِفْلِ^ص

السطر ٦ · الآية ٨٥

ابن الهائم

﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾: لم يكن نبياً ولكن كان عبداً صالحاً تكفل بعمل رجل صالح عند موته. ويقال: تكفل لنيّ بقومه أن يقضي بينهم بالحقّ ففعل فسمي ذا الكفل^٢ (زه) قال ابن عباس: هو

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٥ - ٥٨٥: ديوانه ص ٨٧٢ والكتاب ١ / ٣٥٨ والشتمري ١ / ٤٠٤ واللسان والتاج (من) وشواهد المعني ص ٢٨١.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: البداية والنهاية ١ / ٢٢٥، وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٢٢، وزاد المسير ٥ / ٢٦٢، والدر المنثور ٤ / ٥٩٤ - ٥٩٦ عن ابن مجاهد في الجميع.

إلياس^١ . وقال الحسن: هو نبي اسمه ذو الكفل^٢ .
وقيل: هو يوشع بن نون^٣ . والكفل: الحظ . ويقال: هو حزقيل^٤ ، وهو ثالث خلفاء بني إسرائيل
بعد موسى ، ويعرف بابن العجوز . وقيل: إنه سمي ذا الكفل لأنه تكفل بسبعين نبياً وأنجاهم
من القتل . وفي أيامه ، وقع الطاعون المشار إليه في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ^٥ .

السطر ٦ · الآية ٨٥

وَوَكَّلْ

(مادة كل) ﴿وَكَّلْ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ٨٧

وَذَا النُّونِ

﴿وَذَا النُّونِ﴾ ذا الحوت . والنون: الحوت .

ابن قتيبة

(مادة نون) ﴿وَذَا النُّونِ﴾ لأنَّ النون كان قد التقمه ، وسمي سيف الحارث ابن ظالم ذا النون^٦

الراغب

﴿وَذَا النُّونِ﴾: يونس - عليه السلام - لابتلاع النون إياه في البحر .

ابن الهائم

والنون: السمكة ، وجمعها: نينان .

﴿وَذَا النُّونِ﴾ ... وَصَاحِبِ الْحُوتِ ، وَهُوَ يُونُسُ عليه السلام .

السراج

السطر ٨ · الآية ٨٧

فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي نَضِيقَ عليه . يقال: فلان مُقَدَّرٌ عليه ، ومُقَدَّرٌ عليه في رزقه . وقال:

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: التبيان ٥٦ / ٧ .

وإلياس من كبار أنبياء اليهود، عاش في مملكة إسرائيل الشمالية زمن الملك أحاب (٨٧٦-٨٥٤ ق.م) وجاهد عبادة الصنم بعل الذي كان يعبد في مدينة صور الفينيقية. وورد ذكره في القرآن الكريم مرتين:

الأولى في الآية ٨٥ من سورة الأنعام، والأخرى في الآية ١٢٣ من سورة الصافات. (المعجم الكبير ١ / ٤٥٤) وانظر بشأنه: المعارف ٥١ الذي ذكر أنه من سبط يوشع بن نون. [.....]

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زاد المسير ٢٦٣ / ٥ ، والتبيان ٥٦ / ٧ .

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو يوشع بن نون بن أفراتيم يوسف بن يعقوب، من أنبياء بني إسرائيل، وكان في عهد سيدنا موسى وعاش بعده وخلفه على بني إسرائيل، وهو الذي قادهم لحرب الجبارين في أريحا وانتصر عليهم (البداية والنهاية ١ / ٣١٩) .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد في المعجم الكبير: «حزقل وحزقيل: مأخوذ عن الأصل العبري (يحزقيل) ومعناه الحرفي «من يقويه الرب» مرَّكب من الفعل المضارع للغائب «يحزق» واسم الإله «إيل»: أحد أنبياء بني إسرائيل زمن السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، وهو حزقيال بن بوزي.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة البقرة، الآية ٢٤٣ .

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (نون) ، والمجمل ٨٤٩ / ٣ .

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^١ أَي ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ^٢ .

(مادة ظن) ﴿وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

الراغب

، فقد قيل: الأولى أن يكون من الظَّن الذي هو التَّوَهُّم، أَي: ظَنَّ أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ^٣ . وقوله:

(مادة قدر) وقال: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

الراغب

، أَي: لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ، وقرئ: (لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)^٤ ، ومن هذا المعنى اشتقَّ الْأَقْدَرُ، أَي: الْقَصِيرُ العنق. وفرس أَقْدَرُ: يضع حافر رجله موضع حافر يده، وقوله:

﴿نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾: نَضِيقٌ، من قوله: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُهُ^٥ .

ابن الهائم

﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ... أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، وَنَوَاحِدَهُ.

السراج

الظَّلَمَتِ

السطر ٩ . الآية ٨٧

(مادة ظلم) ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾

الراغب

فَرَدًا

السطر ١٢ . الآية ٨٩

(مادة فرد) الْفَرْدُ: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعمّ من الوتر وأخصّ من الواحد، وجمعه:

الراغب

فُرَادَى. قال تعالى: ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾^١ ، أَي:

وحيدا، ويقال في الله: فرد، تنبها أنه بخلاف الأشياء كلّها في الازدواج المنبه عليه بقوله:

خَيْرُ الْوَارِثِينَ

السطر ١٢ . الآية ٨٩

﴿خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ... خَيْرُ الْبَاقِينَ، وَخَيْرٌ مَنْ خَلَفَنِي بِخَيْرٍ.

السراج

رَغْبًا وَرَهْبًا

السطر ١٥ . الآية ٩٠

(مادة رغب) أَصْلُ الرَّغْبَةِ: السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: رَغِبَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ^٢ ، وَحَوْضٌ رَغِيبٌ،

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الفجر ١٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تفسير ابن قتيبة لهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٣١٢-٣١٦ وانظر تفسير القرطبي

١١/٣٢٩ وتفسير الطبري ١٧/٦١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول عطاء وسعيد بن جبير، وكثير من العلماء. انظر: تفسير القرطبي ١١/٣٣١.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس والزهري وعمر بن عبد العزيز. انظر: تفسير القرطبي ١١/٣٣٣.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الرعد الآية ٢٦، وسورة الإسراء الآية ٣٠، وسورة الروم الآية ٣٧، وسورة سبأ الآية ٣٦،

وسورة الزمر الآية ٥٢.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: قال في الأفعال: ورغب، اتَّسَعَ رأيه وخلقه. الأفعال ٣/٤١.

وفلان رَغِيبُ الجوف، وفرس رَغِيبُ العدو. والرَّغْبَةُ والرَّغْبُ والرَّغْبَى: السَّعة في الإرادة قال تعالى:

﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾

، فإذا قيل: رَغِبَ فيه وإليه يقتضي الحرص عليه

(مادة رهب) قال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾

﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ ... رَجَاءٌ فِي الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ.

الراغب

السراج

السطر ١٥ . الآية ٩٠

خَاشِعِينَ

(مادة خشع) ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾

﴿خَاشِعِينَ﴾ ... خَاضِعِينَ، مُتَذَلِّلِينَ.

الراغب

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعْيِهِ ۖ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَّمْ عَلَى قَرِينَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُؤْيِلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُّوهُمَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

الغريب

أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا

السطر ١ · الآية ٩١

(مادة فرج) الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ: الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ، وَالْفَرْجُ: مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ، وَكُنِيَ به عن السَّوَاءِ، وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلَنِي أَعِصْنَ فَرْجَهَا﴾
﴿أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا﴾ ... حَفِظْتُهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ.

الزاعب

السراج

فَنَفَخْنَا

السطر ١ · الآية ٩١

﴿فَنَفَخْنَا﴾ ... نَفَخَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَيْبٍ قَبِصَهَا، فَوَصَلَتِ النَّفْخَةُ إِلَى رَحِمِهَا.

السراج

مِنْ رُوحِنَا

السطر ١ · الآية ٩١

﴿مِنْ رُوحِنَا﴾ ... مِنْ جِهَةِ رُوحِنَا، وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

ءَايَةً

السطر ٣ · الآية ٩١

﴿آيَةً﴾ ... عَلَامَةً عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.

السراج

أَمَّتْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةً

السطر ٣ · الآية ٩٢

﴿أَمَّتْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةً﴾: قَالَ: دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ.^١
﴿أَمَّتْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةً﴾ ... مَلَّتْكُمْ مِلَّةٌ وَاحِدَةً، وَهِيَ: الْإِسْلَامُ.

البخاري

السراج

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ^ص

السطر ٤ · الآية ٩٣

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ مجازه واختلفوا وتفرقوا..

أبو عبيدة

﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾: اختلفوا. الْحَسِيسُ وَالْحِسُّ وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ

البخاري

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أمتكم ..) ملتكم ودينكم، أي جميع من سبق من الأنبياء والمؤمنين بهم، دينهم واحد وهو الإسلام دين التوحيد، وسمي الدين أمة لاجتماع أهله على مقصد واحد. وأمة واحدة: منصوب على أنه حال، أي متوحدة غير متفرقة، والعامل فيها ما دل عليه اسم الإشارة في الآية: ﴿إن هذه﴾ أي يشار إليها.

الْخَفِيِّ. ﴿أَذْنَاكَ﴾ / فصلت: ٤٧ /: أَعْلَنَّاكَ.^١

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي تفرقوا فيه واختلفوا.
﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ ... اختلفوا على رسلهم، وتفرقوا.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٥ · الآية ٩٤

فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ

﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أي فلا كفر لعمله، وقال:

أبو عبيدة

من الناس ناس لا تنام جدودهم ... وجدى ولا كفران لله نائم^٢ [٥٨٦] .

﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أي لا نبجد ما عمل.

ابن قتيبة

(مادة كفر) الكُفْرُ في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزراع لستره البذر في الأرض، وليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللغة لما سمع:

الراغب

٣٨٧-

أَلَقْتُ ذَكَاءَ يَمِينِي فِي كَافِرٍ^٣ وَالْكَافُورُ: اسم أكلام الثمرة التي تكفرها، قال الشاعر:

٣٨٨-

كالكرم إذ نادى من الكافور، وكُفِرُ النعمة وكُفِرَناها: سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى:
﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ . وأعظم الكُفْرِ: بخود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة، والكُفْرَانُ في
جود النعمة أكثر استعمالاً، والكُفْرُ في الدين أكثر، والكُفُورُ فيهما جميعاً قال:

(مادة سعي) وقال تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ .

الراغب

وأكثر ما يستعمل السَّعْيُ في الأفعال الحمودة، قال الشاعر:

٢٣٤-

إن أجز علقمة بن سعد سعيه ... لا أجزه ببلاء يوم واحد^٤

﴿فَلَا كُفْرَانَ﴾: الكفران: جحد النعمة.

ابن الهائم

﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ ... فَلَا جُودَ لِعَمَلِهِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تقطعوا ..) تفرقوا شيعاً.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٦ - ٠: في الطبري ١٧ / ٦١ والجمهرة ٣ / ١٥٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت ثعلبة بن صعيبر المازني، وشطره:

فندرت ثقالاً رثيداً بعد ما

وهو من مفضليته التي مطلعها:

هل عند عمرة من ببات مسافر ... ذي حاجة متروّح أو باكر

والبيت في المفضليات ص ١٣٠، واللسان (كفر) ، والأفعال ٢ / ١٧٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الرجز للعجاج، وهو في اللسان (كفر) ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٠١.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: البيت لفندي بن أعبد، وهو في الحيوان ٣ / ٤٦٨، والبيان والتبيين ٣ / ٢٣٣، واللسان (لم) . [.....]

كَاتِبُونَ

السطر ٦ · الآية ٩٤

(مادة كتب) ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾

الراغب

فإشارة إلى أن ذلك مثبت له ومجازى به.
وقوله:

وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

السطر ٦ · الآية ٩٥

(وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) أي حرام عليهم أن يرجعوا. ويقال: حرام:

ابن قتيبة

واجب. وقال الشاعر:

فإنَّ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاقِيًا ... عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو
أي واجبا.

ومن قرأ: "حَرَمٌ" فهو بمنزلة حَرَام. يقال: حَرَمٌ وحَرَامٌ، كما يقال: حِلٌّ وحَلَالٌ.

(مادة حرم) ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾

الراغب

(مادة رجع) ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ، أي: حرّمنا عليهم أن يتوبوا

الراغب

ويرجعوا عن الذنب، تنبيها أنه لا توبة بعد الموت كما قال:

﴿وَحَرَامٌ﴾: قرئت وحرم^٢ هما لغتان: الأولى لقريش^٣ ، والثانية لهذيل^٤ . والمعنى واحد.

ابن الهائم

﴿وَحَرَامٌ﴾ ... مُتَنَعٌ.

السراج

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ ... أَي: إِلَى الدُّنْيَا؛ لَيْسَتْ دَرَكُوا مَا فَرَطُوا فِيهِ.

السراج

فُتِحَتْ يَأْجُوجُ

السطر ٧ · الآية ٩٦

﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ ... أَي: سَدُّ يَأْجُوجَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت لعبد الرحمن بن جهمان المخزومي الجاهلي، كما في اللسان ١٥/١٦ ونسب للنساء في تفسير القرطبي ١١/٣٤٠ والبحر المحييط ٦/٣٣٩ وفيهما "بكِت على صخر" ولا يوجد البيت في ديوانها.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بكسر الحاء وسكون الراء أبو بكر عن عاصم وحزمة والكسائي والأعمش، والباقون من الأربعة عشر قرؤوا بفتح الحاء والراء بعدهما ألف (الإتحاف ٢/٢٦٧) .

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٥٧.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المرجع السابق.

وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

السطر ٨ . الآية ٩٦

ابن قتيبة

﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ أي من كل نَشْرٍ من الأرض وأَكَمَةٍ.

الراغب

(مادة حدب) يجوز أن يكون الأصل في الحدب حدب الظهر، يقال: حَدَبَ الرجل حَدَبًا، فهو أَحَدَب، واحدودب. وناقة حدباء تشبها به، ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض، فسمي حَدَبًا، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾

ابن الهائم

﴿حَدَبٍ﴾: نشز ونشز من الأرض، أي ارتفاع منها.

السراج

﴿حَدَبٍ﴾ ... مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ.

يَنْسِلُونَ

السطر ٨ . الآية ٩٦

أبو عبيدة

﴿يَنْسِلُونَ﴾ يعجلون في مشيهم كما ينسل الذئب ويعسل قال الجعدي:

عسلان الذئب أمسى قارباً ... برد الليل عليه فنسل^٢ [٥٨٧] .

ابن قتيبة

﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النَّسْلان. وهو: مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ مع الإسراع، كمشي الذئب إذا بادرو. والعسلان مثله.

الراغب

(مادة نسل) النَّسْلُ: الانفصالُ عن الشيء. يقال: نَسَلَ الْوَبْرُ عن الْبَعِيرِ، والقَمِيصُ عن الْإِنْسَانِ، قال الشاعر:

٤٣٧-

فَسَلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسِلِي^٣ وَالنَّسَالَةُ: ما سَقَطَ من الشعر، وما يتحات منالريش، وقد أُنْسِلَتْ الإبل: حَانَ أَنْ يَنْسِلَ وَرْهًا، ومنه: نَسَلَ: إذا عدا، يَنْسِلُ نَسْلَانًا: إذا أَسْرَعَ.

قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾

. وَالنَّسْلُ: الولد، لكونه نَاسِلًا عن أبيه

ابن الهائم

﴿يَنْسِلُونَ﴾: أي من كل جانب يخرجون، بلغة جرهم^٤ :

يسرعون، من النَّسْلان ، وهو مقارنة الخطو مع الإسراع كمشي الذئب إذا أَسْرَعَ، يقال: مرَّ

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأفعال ١/ ٤٠٧. [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٧ - . البيت منسوب في الجمهرة (٣/ ٣٢) واللسان (عسل) للبيد ولم أجد في ديوانه وقال في اللسان: وقيل هو للناطقة الجعدي كما هو منسوب للجعدي في القرطبي ١١/ ٣٤١ وغير معزوف الطبري ١٧/ ٦٦، «كل ... حصبتها»: نقل ابن دريد هذا الكلام عنه في الجمهرة ١/ ٢٢٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لامرئ القيس وشطره:

وإن كنت قد ساءت منك مني خليفة

وهو من معلقته. انظر: ديوانه ص ١١٣.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٥٧، والإنتقان ٢/ ٩٦.

الذَّئِبُ يَنْسِلُ وَيَعْسِلُ.
﴿يَنْسِلُونَ﴾ ... يُسْرِعُونَ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٩٧

وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ

﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ يعني يوم القيامة.

ابن قتيبة

﴿الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ ... يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٩٧

شَخِصَةً أَبْصَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(مادة شخَصَ) ﴿شَخِصَةً أَبْصَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

الراغب

، أي: أجفانهم لا تطرف

﴿شَخِصَةً أَبْصَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أي مرتفعة الأجفان لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه.

ابن الهائم

﴿شَخِصَةً﴾ ... مَفْتُوحَةٌ لَا تَكَادُ تَطْرِفُ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩٨

حَصَبُ جَهَنَّمَ

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ كل شيء ألقىته في نار فقد حصبتها، ويقال: حصب في الأرض أي ذهب فيها..

أبو عبيدة

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبُ﴾: حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ^١.

البخاري

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ما ألقى فيها، وأصله من الحصباء، وهي: الحصى.

ابن قتيبة

يقال: حَصَبْتُ فَلَانًا: إذا رميته حَصَبًا - بتسكين الصاد - وما رَمَيْتَ به: حَصَبٌ، بفتح الصاد.

كما تقول: نَفَضْتُ الشَّجَرَةَ نَفْضًا، وما وقع من ثمرها: نَفْضٌ؛ واسم حصى الحجارة: حَصَبٌ.

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: يعني الحطب بلغة قريش، [و] كل شيء ألقىته في النار فقد حصبتها به.

ابن الهائم

ويقال: حصب جهنم: حطبها بالحبشية^٢ وقوله:

«الحبشية» إن كان أراد أنَّ هذه الكلمة حبشية وعربية بلفظ واحد، فهو وجه واه^٣، أو أراد

أنها حبشية الأصل سمعتها العرب فتكلمت بها^٤ بها فصارت عربية حينئذ،

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حصب) هو ما توقد به النار وتهيج.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: اللسان (حصب)، وفي معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١٢ أنها لغة أهل اليمن. وفي غريب القرآن لابن

عباس ٥٧ أنها لغة قريش وهو بالصيغة الطائية (حطب) في العبرية والحبشية (انظر: لغة تميم ١١١).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «واه»: ليس في التزهة ٧٧.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «فتكلمت بها»: ليس في التزهة ٧٧.

فذلك وجهه، وإلا فليس في القرآن غير العربية. ويقرأ حَضِبَ جهنم^١ بالضاد المعجمة وهو ما هيَّجت به النار وأوقدتها (زه) إن أراد بالعربية استعمال العرب فلا شك في صحة ما قال: أي ليس فيه إلا ما هو على وفق استعمالهم في أساليب كلامهم. وإن أراد وضعهم فهو محلّ النزاع، فمن قال: إن اللغات توقيفية أي واضعها هو الله تعالى فيمنع ذلك، وإلا فذهبان في ثبوت المعرب فيه والمحققون على النفي، وليس محل الخلاف الأعلام كإبراهيم ونحوه للاتفاق على أن أحد سببي منعه الصرف العجمة.

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ... وَقُودُهَا، وَحَطَبُهَا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩٨

وَرِدُونَ

(مادة ورد) ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾

الراغب

﴿وَارِدُونَ﴾ ... دَاخِلُونَ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩٩

لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ إِيَّاهُ مَآ وَرَدُوهَا

﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ إِيَّاهُ مَآ وَرَدُوهَا﴾ فهو من الموات الذي خرج مخرج الآدميين..

أبو عبيدة

«لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا» أي صوتها والحسيس والحس واحد^٢ قال عبيد بن الأبرص: فاشتال وارتاع من حسيسها... وفعله يفعل المذءوب^٣ [٥٨٨] فاشتال يعنى الثعلب رفع ذنبه.

(مادة ورد) ﴿مَا وَرَدُوهَا﴾

الراغب

• والوارد: الذي يتقدم القوم فيسقي لهم

السطر ١٤ · الآية ١٠٠

زَفِيرٌ

(مادة زفر) قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾

الراغب

، فَالزَفِيرُ: تردد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه، وازْدَفَرَ فلان كذا: إذا تحلّاه بمشقة، فتردد فيه نفسه، وقيل للإماء الحاملات للماء: زَوَافِرُ

﴿زَفِيرٌ﴾ ... تَنْفَسُ شَدِيدٌ تَنْتَفِخُ مِنْهُ الضُّلُوعُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ عَذَابِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها ابن عباس (المحتسب ٦٦/٢) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ٠ «حسيسها... واحد» نقل ابن حجر هذا الكلام عنه (فتح الباري ٨ / ٣٣١) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٨٨ - ٠ ديوانه ص ١١ وشعراء النصرانية ١ / ٦١٠ .

أسباب النزول

الآية ١٠١-١٠٢

الوادعي

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ الآيتان ١٠١ و ١٠٢.

قال الإمام الطحاوي في مشكل الآثار ج ١ ص ٤٣١ حدثنا عبيد بن رجال حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش ثنا عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: آية في كتاب الله ﷻ لا يسألني الناس عنها ولا أدري أعرفوا ولا يسألوني عنها فسل ما هي قال لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ شق ذلك على أهل مكة، وقالوا شتم محمد آهتنا، فجاءهم ابن الزبيري فقال ما شأنكم؟ قالوا شتم محمد آهتنا. قال: وما قال. قالوا: قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ قال ادعوه لي، فدعا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال ابن الزبيري يا محمد هذا شيء لآهتنا خاصة أم لكل ما عبد من دون الله؟ قال: "بل لكل ما عبد من دون الله ﷻ". قال: فقال خصمناه ورب هذه البنية يا محمد أأنت تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيرا عبد صالح والملائكة عباد صالحون قال: "بلى". قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة، قال فضج أهل مكة، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ قال ونزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ وهو الضجيج.

بعض رجال السنن

أبو يحيى هو مصدع قال عمار الدهني: كان مصدع عالما بابن عباس. وقال ابن حبان في الضعفاء: كان يخالف الأثبات في الروايات وينفرد بالمناكير. ا. ه. مختصرا من تهذيب التهذيب وهو من رجال مسلم فالظاهر أن حديثه ينزل عن الحسن ويصلح في الشواهد والمتابعات.

وأبو رزين هو مسعود بن مالك وثقه أبو زرعة كما في تهذيب التهذيب.

عبيد بن رجال ترجمه محمد بن أيوب المظاهري في تراجم شرح معاني الآثار فلم يكد يبين لكن في الإكمال ج ٤ ص ٣٣ عبيد بن محمد بن موسى البزاز المؤذن يعرف بعبيد بن رجال يروي عن يحيى بن بكير وأحمد بن صالح وغيرهما روى عنه أبو طالب الحافظ والمصري وغيرهما.

زاد المعلق وقال ابن يونس عبيد بن محمد موسى البزاز المؤذن يكنى أبا القاسم يعرف بعبيد بن رجال إلى آخر ما ذكره.

وفي تبصير المنتبه وعبيد بن رجال شيخ الطبراني سمع يحيى بن بكير.

قلت: اسمه محمد بن محمد بن موسى البزاز المؤذن وعبيد لقبه. ا. ه. فالظاهر أنه مستور الحال حيث إنه لم يوثق وقد روى عنه جماعة ولكن الحديث قد جاء من غير طريقه كما سيأتي في سورة الزخرف إن شاء الله.

وكما عند الطبراني في الكبير ج ١٢ ص ١٥٣ قال ﷺ حدثنا معاذ بن المثني ثنا علي بن المديني ثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة عن أبي رزين عن ابن عباس فذكره ولكنه أسقط منه أبا يحيى فهي تعتبر علة للحديث المتقدم ولكنها غير قاذحة لكثرة من زاد أبا يحيى.

طريق ثانية للحديث: قال الإمام الطحاوي رحمه الله ج ١ ص ٤٣٢ ثنا أحمد بن داود ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعر ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا حكم بن

١٣٧

أبان عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه.

بعض رجال السند

أحمد بن داود ابن موسى وثقه ابن يونس وابن الجوزي كما في تراجم الأخبار وبقية الرجال من رجال التهذيب أنزلهم رتبة يحسن حديثه فالحديث مع الطريق الأولى صحيح لغيره والله أعلم.

طريق ثالثة إلى ابن عباس رحمه الله

قال الإمام الطحاوي رحمه الله في مشكل الآثار ج ١ ص ٤٣١ حدثنا أبو أمية ثنا محمد بن الصلت ثنا أبو كدينة^١ عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكر نحوه.

الحديث ذكره الخطيب في الفقيه والمتفقه ص ٧٠ عن شيخه أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا أبو أمية الطرسوسي فذكره بعض رجال السند الذين يحتاجون إلى كلام. أبو أمية هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي الحافظ قال ابن حبان دخل مصر فحدثهم من حفظه من غير كتاب أخطأ فيها فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا بما حدث من كتابه. ا. هـ. المراد من تهذيب التهذيب. وعطاء بن السائب مختلط وليس أبو كدينة ممن روى عنه قبل الاختلاط ولكنه متابع كما ترى فهو ومحمد بن إبراهيم إذا لم يحدث من كتابه يصلحان في الشواهد والمتابعات.

طريق رابعة إلى ابن عباس

قال الإمام أبو عبد الله الحاكم رحمه الله ج ٢ ص ٣٨٤ حدثنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى ثنا محمد بن موسى بن حاتم ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. محمد بن موسى بن حاتم هو القاشاني في لسان الميزان أن الراوي عنه القاسم السيارى قال: أنا بريء من عهده وقال ابن أبي سمعان: كان محمد بن علي الحافظ سيئ الرأي فيه. ا. هـ. [الصحيح المسند، ص ١٣٥]

أحاديث التفسير

الآية ٩٦

النسائي في الكبرى (١١٢٧٠)

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُ لِلْعَرَبِ، مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، قَالَ: وَحَلَّقَ بِأَصْبُعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: في الأصل أبو كريب والصواب ما أثبتناه كما في تهذيب التهذيب.

أَنهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»

الحكم

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٣٢٧): أخرجه في صحيحه
الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (٣٢٧): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٢٧١)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا، وَشَجَرٌ يَلْقَحُونَ مَا شَاءُوا، فَلَا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، السلسلة الضعيفة (٣٢٠٩): ضعيف

فوائد وتعليقات

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ
كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا
عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ
عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَهَلْ
أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ
وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يُعَلِّمُ
الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَىٰ
لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ رَبِّ احْكُم
بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

الغريب

حَسِيسَهَا^ص

السطر ١ · الآية ١٠٢

﴿حَسِيسَهَا﴾: صوتها.

ابن الهائم

﴿حَسِيسَهَا﴾ ... صَوْتٌ لَهَا، وَاحْتِرَاقِ الْأَجْسَادِ فِيهَا.

السراج

أَشْتَهَتْ

السطر ١ · الآية ١٠٢

(مادة شها) ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾

الراغب

، وقيل:

رجل شَهْوَانٌ، وشَهْوَانِيٌّ، وشيء شَمِيٌّ

الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ

السطر ٢ · الآية ١٠٣

(مادة فزع) الْفَزَعُ: انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع،

الراغب

ولا يقال: فَزَعْتُ من الله، كما يقال: خفت منه.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾

، فهو الفزع من دخول النار

﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾: قال عليٌّ عليه السلام: «هو إطباق باب النار حين يغلق على أهلها» (زه) وقيل:

ابن الهائم

حين يذبح الموت. وقيل: عند النفخة الثانية إذا خرجوا من قبورهم.

﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ ... الْهَوْلُ الْأَعْظَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السراج

وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ

السطر ٢ · الآية ١٠٣

﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾ مجازه مجاز المختصر المضمرة فيه «ويقولون: هذا يومكم».

أبو عبيدة

و (مادة لقي) ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾

الراغب

كُتِبَ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ

السطر ٤ · الآية ١٠٤

﴿السَّجِلِ﴾: الصَّحِيفَةُ.

البخاري

﴿السَّجِّلُ﴾ الصحيفة.

ابن قتيبة

الراغب

(مادة سَجَل) السَّجِّلُ: الدَّلُو العظيمة، وَسَجَلْتُ الماءَ فَانْسَجَلَ، أي: صببته فانصبَّ، وَأَسَجَلْتُهُ: أعطيته سَجَلًا، واستعير للعطية الكثيرة، وَالْمُسَاجَلَةُ: المساقاة بالسَّجَل، وجعلت عبارة عن المباراة والمناضلة، قال:
-٢٢٩-

من يساجلي يساجل ماجدا^١ والسَّجِّلُ: حجر وطن مختلط، وأصله فيما قيل: فارسيّ معرّب، والسَّجِّلُ: قيل حجر كان يكتب فيه، ثم سمي كل ما يكتب فيه سَجَلًا، قال تعالى: ﴿كُتِبَ السَّجِّلُ للكتاب﴾^٢، أي: كُتِبَ لما كتب فيه حفظًا له

﴿كُتِبَ السَّجِّلُ للكتاب﴾^٣: أي الصحيفة فيها الكتاب. وقيل:

ابن الهائم

السَّجِّلُ: كاتب كان للنبي - ﷺ وتمام الكلام للكتاب^٤.

﴿كُتِبَ السَّجِّلُ للكتاب﴾ ... كَمَا تُطَوَّى الصَّحِيفَةُ عَلَى مَا كُتِبَ فِيهَا.

السراج

السطر ٦ · الآية ١٠٥

الزُّبُورُ

(مادة زبر) ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾

الراغب

، وقرئ زبوراً بضم الزاي، وذلك جمع زُبُورٍ، كتولهم في جمع ظريف: ظروف، أو يكون جمع زِبْرٍ^٦، وَزِبْرٌ مصدر سمي به كالكتاب، ثم جمع على زِبْرٍ، كما جمع كتاب على كتب، وقيل: بل الزُّبُورُ كلُّ كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية، قال:

﴿الزُّبُورُ﴾ ... الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، وعجزة:

بملاً الدلو إلى عقد الكرب

وهو في اللسان (سجل)، والبصائر ١٩٢/٣، وديوان الأدب ٣٩٠/٢، والحامسة البصرية ١/١٨٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر وابن عامر وأبي عمرو وشعبة عن عاصم ويعقوب. وقرأ الباقر

لِلْكِتَابِ بِالْجَمْعِ. الإنحاف ٣١٢.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتب في الأصل للكتاب بكسر الكاف وتاء مفتوحة بعدها ألف وفق قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. وقد قرأها بقية السبعة لِلْكِتَابِ (السبعة ٤٣١) ٠ [.....]

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: وفي التزهة ١١٦ وكذلك في طلعت ٣٩/أ، وفي منصور ٢٣/أ «للكتب» موافقة لقراءة بعض السبعة غير أبي عمرو (انظر الهامش السابق) وهذا مخالف لنهج العزيزي الذي يعرض الألفاظ وفق قراءة أبي عمرو.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حمزة وخلف. الإنحاف ٣١٢. [.....]

^٦ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: الزُّبْرُ: الكتاب، والجمع زبور، مثل قدر وقدور.

الذِّكْر

السطر ٦ · الآية ١٠٥

(مادة ذكر) ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ ، أي: من بعد الكتاب المتقدم

الراغب

﴿الذِّكْر﴾ ... اللّٰوْحُ الْمَحْفُوظُ.

السراج

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

السطر ٦ · الآية ١٠٥

﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يقال: أرض الجنة، ويقال: الأرض المقدسة، ترثها أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله.

ابن قتيبة

(مادة ورث) ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

الراغب

فإنَّ الوراثَةَ الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة، ولا عليه محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدُّنيا إلا بقدر ما يجب، وفي وقت ما يجب، وعلى الوجه الذي يجب، ومن تناول الدُّنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليها ولا يعاقب بل يكون ذلك له عفوا صفوا كما روي أنه «من حاسب نفسه في الدُّنيا لم يحاسبه الله في الآخرة»^١

لَبَلَاغًا

السطر ٧ · الآية ١٠٦

(مادة بلغ) ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ ، وقوله ﴿لَبَلَاغًا﴾:

الراغب

عَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ

السطر ١٠ · الآية ١٠٩

﴿عَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^٢ إذا أُنذرت عدوك وأعلمته ذلك ونذت إليه الحرب حتى تكون أنت وهو على سواء وحذر فقد آذنته على سواء.

أبو عبيدة

﴿عَاذَنْتُكُمْ﴾: إِذَا أَعْلَمْتُهُ، فَأَنْتَ وَهُوَ^٣

البخاري

﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾: لَمْ تَغْدِرْ^٤

البخاري

﴿عَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ أي: أعلمتكم وصرْتُ أنا وأنتم على سواء، وإنما يريد نابذتكم وعاديتكم وأعلمتكم ذلك، فاستوينا في العلم. وهذا من المختصر^٥.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: الخبر تقدّم في مادة (حسب) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٥ «آذنتكم ... سواء»: روى ابن حجر هذا الكلام عنه (فتح الباري ٨ / ٣٣١) .

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (آذنتكم على سواء) أعلمتكم بالحرب، وأن لا صلح بيننا، مستوفين في العلم به، فلا غدر ولا خداع.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (آذنتكم على سواء) أعلمتكم بالحرب، وأن لا صلح بيننا، مستوفين في العلم به، فلا غدر ولا خداع.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ١٦.

ابن الهائم

﴿أَذْنَتْكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾: أعلمتكم فاستوتينا في العلم.

السراج

﴿أَذْنَتْكُمْ﴾ ... أعلمتكم مَا أُمِرْتُ بِهِ.

السراج

﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ ... أَنَا وَأَنْتُمْ مُسْتَوُونَ فِي الْعِلْمِ بِهِ.

أَقْرَبُ

السطر ١١ . الآية ١٠٩

الراغب

(مادة قرب) ﴿وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾

وفي النسبة

الْجَهْرَ

السطر ١٢ . الآية ١١٠

الراغب

(مادة جهر) ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾

وَإِنْ أَدْرَى

السطر ١٢ . الآية ١١١

الراغب

(مادة درى) وقال:

﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾

السراج

﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾ ... لَسْتُ أَدْرِي.

لَعَلَّهُ وَفِتْنَةً

السطر ١٣ . الآية ١١١

السراج

﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾ ... لَعَلَّ تَأْخِيرَ الْعَذَابِ الَّذِي اسْتَعْجَلْتُمُوهُ اسْتِدْرَاجٌ لَكُمْ.

أَحْكُم بِالْحَقِّ

السطر ١٣ . الآية ١١٢

السراج

﴿أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ ... إِفْصِلْ بَيْنَنَا، وَبَيْنَ الْمَكْذِبِينَ بِالْقَضَاءِ الْحَقِّ.

ترتيبها

أحاديث التفسير

الآية ١٠٤

البخاري (٤٧٤٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا: ﴿كَمَا بَدَأْنَا

أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ السَّمَاءِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِيدٌ﴾، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٤٠): [صحيح]

الترمذي (٣١٦٧)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوْعِظَةِ»، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا كُنَّا مُحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عُرَاءَ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّهُ سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ السَّمَاءِ، فَأَقُولُ: رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦٧): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٧٢)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «السَّجِلُّ كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٧٣)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قَالَ: «السَّجِلُّ هُوَ الرَّجُلُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٧٤)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى رَبِّكُمْ شُعْثًا غُرْلًا»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَانَّهُ يُؤْتَى أَنَا مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ السَّمَالِ، فَأَقُولُ: رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى مِنْذُ فَرَقْتَهُمْ”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٧٥)

عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ” قَالَ اللَّهُ ﷻ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَمَنِي، أَمَا تَكْذِبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَا أُعِيدُهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ، وَأَمَا شَتَمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا اللَّهُ أَحَدُ الصَّمَدِ، لَمْ أَلِدْ، وَلَمْ أُؤَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ”

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٢٠٧٧): حسن صحيح

الدرر السنية — عبد الحق الإشبيلي، الأحكام الشرعية الصغرى (٨٦٩): [أشار في المقدمة أنه صحيح الإسناد]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

سورة الحج

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
 ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ
 كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ
 بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن
 يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣
 كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَاتَّهَىٰ يُضِلَّهُ وَيَهْدِيهِ
 إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ
 مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ
 ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ
 لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ
 نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ
 وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن
 بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
 الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥

الغريب

زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ

السطر ٢ · الآية ١

(مادة زل) وقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
﴿زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾ ... أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ، واضْطِرَابُ الْأَرْضِ يَوْمَهَا.

الراغب

السراج

يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

السطر ٣ · الآية ٢

﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ أي تسلو وتنسى، قال كثير عزة:
صحا قلبه يا عرّ أو كاد يذهل^{٢١} [٥٨٩] أي يصحو ويسلو..
﴿تَذْهَلُ﴾: تَشْغَلُ^٣.

أبو عبيدة

البخاري

﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ أي تسلو عن ولدها وتركه.
(مادة ذهل) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾
، الذّهل: شغل يورث حزنا ونسيانا، يقال: ذهل عن كذا وأذله كذا
﴿تَذْهَلُ﴾: تسلو وتنسى.
﴿تَذْهَلُ﴾ ... تَغْفُلُ، وتَشْغَلُ.
﴿مُرْضِعَةٍ﴾ ... الَّتِي أَلْقَمَتْ وَلِيدَهَا ثَدْيَهَا.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

ذَاتِ حَمَلٍ

السطر ٤ · الآية ٣

﴿ذَاتِ حَمَلٍ﴾: هو بالفتح: ما تحمل الإناث في بطونها، وبالكسر: ما حمل على ظهر أو رأس.

ابن الهائم

يُجَادِلُ

السطر ٦ · الآية ٣

(مادة جدل) ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ - ٦ «أي ... يذهل»: رواه ابن حجر عنه في فتح الباري ٨ / ٣٢٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٨٩: صدر بيت تمامه:

وأضحي يريد الصرم أو يتدل

في ديوانه ٢ / ٢٨، والكامل للبرد ص ٤١٨ والطبري ١٧ / ٨٠.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تذهل) تسلو عنه وتركه بسبب انشغالها بما هو أهم.

مَرِيدٍ

السطر ٦ · الآية ٣

﴿مَرِيدٍ﴾: مارد، وسبق تفسيره^١.

ابن الهائم

﴿مَرِيدٍ﴾ ... مُتَمَرِّدٍ.

السراج

كُتِبَ عَلَيْهِ

السطر ٧ · الآية ٤

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أي على شيطانه ﴿أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾

ابن قتيبة

تَوَلَّاهُ

السطر ٧ · الآية ٤

﴿تَوَلَّاهُ﴾ ... اتَّخَذَهُ وَلِيًّا وَتَبِعَهُ.

السراج

رَيْبٍ

السطر ٨ · الآية ٥

(مادة ريب) يقال رَابَيْي كَذَا، وَأَرَابَيْي، فَالرَّيْبُ: أَنْ تَوْهَمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَّا، فَيُنْكَشِفُ عَمَّا

الراغب

تَوْهَمِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا ﴿النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾

﴿رَيْبٍ﴾ ... شَكٍّ.

السراج

مِنْ نُّظْفَةٍ

السطر ٩ · الآية ٥

﴿مِنْ نُّظْفَةٍ﴾: هي المني، والنَّظْفُ: الصَّبُّ، والنُّظْفَةُ: المصبوب.

ابن الهائم

وقيل: الماء القليل، وقيل: الصَّافِي.

عَلَقَةٍ

السطر ١٠ · الآية ٥

﴿عَلَقَةٍ﴾: هي الدَّمُ الجامد قبل أَنْ يَبْسُ، وجمعه علق.

ابن الهائم

﴿عَلَقَةٍ﴾ ... دَمٍ أَحْمَرَ غَلِيظٍ تَعَلَّقَ فِي الرَّحِمِ.

السراج

مِنْ مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ

السطر ١٠ · الآية ٥

﴿مِنْ مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ﴾ أي مخلوقة..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة النساء، الآية ١١٧.

﴿مُخَلَّقةٌ﴾ تامة.

ابن قتيبة

(مادة مضغ) وقال: ﴿مُضْغَةٌ مُخَلَّقةٌ وَغَيْرُ مُخَلَّقةٍ﴾ . والمضاعة: ما يبقى عن المضغ في الفم، والماضغان: الشدقان لمضغهما الطعام، والمضائغ: العقبات اللواتي على طرفي هيئة القوس الواحدة

الراغب

﴿مُضْغَةٌ﴾: لحمه صغيرة، سميت بذلك لأنها مقدرة بالمضغ.

ابن الهائم

﴿مُخَلَّقةٌ﴾: مخلوقة تامة.

ابن الهائم

﴿مُضْغَةٌ﴾ ... قِطْعَةُ لَحْمٍ صَغِيرَةٍ قَدَرٌ مَا يُمَضَّغُ.

السراج

﴿مُخَلَّقةٌ﴾ ... تامة الخلق.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٥

وَعَبَّرَ مُخَلَّقةً

﴿وَعَبَّرَ مُخَلَّقةً﴾ غير تامة. يعني السقط.

ابن قتيبة

﴿وَعَبَّرَ مُخَلَّقةً﴾: غير تامة، يعني السقط.

ابن الهائم

السطر ١٠ . الآية ٥

لِنَبِّينَ لَكُمْ

﴿لِنَبِّينَ لَكُمْ﴾ كيف نخلقكم ﴿فِي الْأَرْحَامِ﴾

ابن قتيبة

السطر ١١ . الآية ٥

وَنُقِرُّ

(مادة قر) ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ﴾

الراغب

، وقد يكون ذلك إثباتاً، إمّا بالقلب، وإمّا باللسان، وإمّا بهما، والإقرار بالتوحيد وما يجري مجراه لا يغني باللسان ما لم يضامه الإقرار بالقلب، ويضاد الإقرار الإنكار، وأمّا الجحد فإنما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، وقد تقدّم ذكره^١ ، قال:

السطر ١٣ . الآية ٥

أَشَدَّكُمْ

﴿أَشَدَّكُمْ﴾ ... وَقَتَ شَبَابِكُمْ، وَانْتِمَالِ قُوَّتِكُمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: مادة (جحد) .

وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوقِي

السطر ١٢ · الآية ٥

ابن قتيبة ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوقِي﴾ يعني قبل بلوغ الهرم.

وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ

السطر ١٣ · الآية ٥

أبو عبيدة ﴿أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ مجازة أن يذهب العقل ويخرف..

ابن قتيبة ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ أي انخرّف والهرم.

السراج ﴿أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ ... سِنَّ الْهَرَمِ، وَضَعَفِ الْعَقْلِ.

وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً

السطر ١٤ · الآية ٥

أبو عبيدة ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ أي يابسة لا نبات فيها ويقال:

ويقال رماد هامد إذا كان يدرس..

ابن قتيبة ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ أي مَيِّتَةً يَابِسَةً. ومثل ذلك همود النار: إذا طَفِثَتْ فذهبت.

الراغب (مادة همد) يقال: هَمَدَتِ النَّارُ: طَفِثَتْ، ومنه: أَرْضٌ هَامِدَةٌ: لا نبات فيها، ونبات هَامِدٌ:

يابس. قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ والإِهْمَادُ: الإِقامَةُ بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ، وقيل:

الإِهْمَادُ السَّرْعَةُ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشُّكُوى، وتارة

لِإِثْبَاتِ الشُّكُوى

ابن الهائم ﴿هَامِدَةً﴾: مَيِّتَةً يَابِسَةً [زه] ومَغْبَرَةٌ مَقْشَعْرَةٌ، بلغة هذيل^١.

السراج ﴿هَامِدَةً﴾ ... يَابِسَةً مَيِّتَةً.

أَهْتَزَّتْ

السطر ١٥ · الآية ٥

ابن قتيبة ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ بالنبات.

ابن الهائم ﴿أَهْتَزَّتْ﴾: تَحَرَّكَتْ لِإِخْرَاجِ النَّبَاتِ مِنْهَا.

السراج ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ ... تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٥٧، والإِتْقَانُ ٢/ ٩٣.

السطر ١٥ . الآية ٥

وَرَبِّ

﴿وَرَبِّ﴾ انتفخت.

ابن قتيبة

(مادة ربو) قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ ﴿١٠٠﴾

الراغب

، أى: زادت زيادة المتربّي

﴿وَرَبَّتْ﴾: انتفخت.

ابن الهائم

﴿وَرَبْتُ﴾ ... اِرْتَفَعْتُ، وَزَادَتْ لَارْتَوَائِهَا.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٥

وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

﴿زَوْجَ بَهِيحٍ﴾ أي حسن قشيب جديد ويقال أيضا بهج..

أبو عمدة

﴿وَأَبْتَيْتُ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ﴾ أي من كل جنس حسن، يُرِجُ، أي يَشْرَح. وهو فاعيل في معنى فاعل. يقال: امرأة ذات خُلُقٍ باهِجٍ.

ابن قتيلة

معنی فاعل. يقال: امرأة ذات خلق باهجة.

﴿بَهِیج﴾: اُی حَسَن یَہِج مَن یراہ، اُی یسّرہ.

ابن الهائم

﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ ... مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ.

السراج

﴿بِهِج﴾ ... حَسَنٌ يَسُرُّ النَّاطِرِينَ .

السراج

أحاديث التفسير

الآة ١

الترمذي (٣١٦٨)

[illegible]

أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَكَبَرُوا قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا؟».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعیف الإسناد

الترمذي (٣١٦٩)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَفَاوَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُوا الْمُطِيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلِهِ يَقُولُهُ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ فِيهِ آدَمَ، فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ، يَقُولُ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، وَمَا بَعْثَ النَّارِ؟ يَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتَسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ. فَيُنْسِ الْقَوْمَ حَتَّى مَا أَبَدُوا بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ، قَالَ: ااعْمَلُوا وَأَبْشَرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثُرَتَاهُ: يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ. قَالَ: فَسُرِّي عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ، فَقَالَ: ااعْمَلُوا وَأَبْشَرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٦٩): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦٩): صحيح

الآية ٢

البخاري (٤٧٤١)

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعْثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أَرَاهُ قَالَ: تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ، فَيُنْزِلُ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: ثَلَاثُ

أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: شَطَرَ أَهْلِي الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ: «تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى؟» وَقَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ. وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: «سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٤١): [صحيح]
الدرر السنية - ابن عثيمين، شرح بلوغ المرام لابن عثيمين (٦/٢١٠): متواتر

النسائي في الكبرى (١١٢٧٦)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِأَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، قُمْ فَأَبْعَثْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثَ النَّارَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" [الحج: ٢]، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، فَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ فَدَخَلَ مَنَزِلُهُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٍ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ، وَأَبْشَرُوا فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَرُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَرُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَرُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ، قَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٧٧)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَنَّا أَرْضَعَةً وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» [الحج: ٢]، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ قَوْلُ يَقُولُهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَا كُرٍّ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ فِيهِ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعَثَ النَّارَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ"، فَأَبْلَسَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَوْضَوْا بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ، قَالَ: "اعْمَلُوا وَأَبْشَرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتْمَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ: يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ"، قَالَ: فَسَرَى عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ، فَقَالَ: «اعْمَلُوا

وَابْشُرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
 الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عِطْفِهِ ۚ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ ۚ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمَنْ النَّاسُ
 مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۚ وَإِنْ
 أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ۚ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
 هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُ
 وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ۚ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ
 ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ۚ لِبَشَرِ الْمَوْتَى وَلِبَشَرِ الْعَشِيرِ ﴿١٣﴾
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ
 يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
 السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

الغريب

وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ

السطر ٢ . الآية ٧

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ﴾ أي يبعث... أبو عبيدة

كِتَبِ

السطر ٤ . الآية ٨

الراغب (مادة كتب) نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾

ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ

السطر ٤ . الآية ٩

﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ﴾ يقال جاءني فلان ثانی عطفه أي يتختر من التكبر^١، قال الشماخ: نبئت أن ربعا أن رعى إبلا... يهدى إلى خناه ثانی الجيد^٢ [٥٩٣] قال أبو زيد: فجاءهم يستن ثانی عطفه... له غيب كأثما بات يكثر^٣ [٥٩٤].

﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ أي متكبر معرض. ابن قتيبة

(مادة ثنى) ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ الراغب

، وذلك عبارة عن التنكر والإعراض، نحو: لوى شذقه
﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾: أي عادلا جانبه. والعطف: الجانب، يعني معرضا متكبرا.

ابن الهائم

﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾... لَا وِيَا عُنُقَهُ فِي تَكْبُرٍ. السراج

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ^٤

السطر ٦ . الآية ١١

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم^٥ وتقول: إنما أنت لى على حرف، أي لا أثق بك.

أبو عبيدة

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ على وجه واحد ومذهب واحد. ابن قتيبة

(مادة حرف) حَرْفُ الشيء: طرفه، وجمعه: أحرف وحروف، يقال: حرف السيف، وحرف

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «يقال... التكبر»: انظر هذا الكلام في الطبري ١٧ / ٨٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٢ - ٥٩٣: البيت من كلة في الأغاني ١٥ / ١١١ وهو مروي هكذا: ماذا عليك من الوقوف بهامد وإنك غير صاغر.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٣ - ٥٩٤: ديوانه ص ٢٢ والكامل للبرد ص ٨ والسمط ص ٢١٤ [.....].

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٤ - ٥٩٥: في شعراء النصرانية ٢ / ٧٢.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٤ «كل... يدوم»: روى ابن حجر هذا الكلام عنه في فتح الباري ٨ / ٣٣٦.

السفينة، وحرف الجبل، وحروف الهجاء: أطراف الكلمة، والحروف العوامل في النحو: أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض، وناقة حرف 'ا' ، تشبيهاً بحرف الجبل، أو تشبيهاً في الدقة بحرف من حروف الكلمة، قال عنه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ ، قد فسر ذلك بقوله بعده:

(مادة حرف) ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ ، وفي معناه:

﴿حَرْفٍ﴾: أي على حدٍّ من دينه غير متوغل فيه. وقيل غير ذلك.

﴿عَلَى حَرْفٍ﴾ ... عَلَى ضَعْفٍ، وَشَكٍّ، وَتَرَدُّدٍ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ^ط وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ^ه﴾ السطر ٧ · الآية ١١

﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي: ارتد.

﴿خَيْرٌ﴾ ... صِحَّةٌ، وَسَعَةٌ رِزْقٍ.

﴿فِتْنَةٌ﴾ ... إِبْتِلَاءٌ بِمَكْرُوهِ وَشِدَّةٌ.

ابن قتيبة

السراج

السراج

السطر ٨ · الآية ١١

الدُّنْيَا

(مادة دُنَا) نحو: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

، وقوله:

الراغب

السطر ٩ · الآية ١٢

يَضُرُّهُ

(مادة ضَر) وقال:

﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ﴾

، وقوله:

الراغب

السطر ١٠ · الآية ١٣

لَمَنْ

(مادة لَام) ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ ويدخل على الفعل الماضي

الراغب

السطر ١١ · الآية ١٣

ضَرُّهُ

(مادة ضَر) ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾

الراغب

. فالأول يعني به الضرُّ والنَّفع، اللذان بالقصد والإرادة، تنبيهاً أنه لا يقصد في ذلك ضرراً ولا

^١ حاشية المحقق على المفردات: هي الناقصة الضامرة.

نفعا لكونه جمادا. وفي الثاني يريد ما يتولّد من الاستعانة به ومن عبادته، لا ما يكون منه بقصده، والضراء يقابل بالسراء والنعماء، والضّر بالنفع

لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ

السطر ١١ · الآية ١٣

أبو عبيدة ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ﴾ مجازه هاهنا ابن العم،
ابن قتيبة ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ﴾ أي الولي.
السراج ﴿الْمَوْلَىٰ﴾ ... النَّاصِرُ.

وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ

السطر ١١ · الآية ١٣

أبو عبيدة ﴿وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ الخليط المعاشر..
ابن قتيبة ﴿وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ أي الصاحب والخليل.
ابن الهائم ﴿الْعَشِيرُ﴾: أي المعاشر.

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ

السطر ١٣ · الآية ١٥

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ مجازه أن لن يرزقه الله وأن لن يعطيه الله، قال وقف علينا سائل من بنى بكر على حلقة في المسجد الجامع فقال: من ينصرني نصره الله أي من يعطيني أعطاه الله^١ ويقال نصر المطر أرض كذا، أي جادها وأحيائها، قال ويبت الراعي: وانصرى أرض عامر^٢ [٥٩٥] أي تعمدي، وقال الراعي: أبوك الذي أجدى على بنصره ... فانصت عني بعده كلّ قائل^٣ [٥٩٦] أي بعطيته وقال: وإنك لا تعطى أمرا فوق حظه ... ولا تملك الشقّ الذي الغيث ناصره^٤ [٥٩٧].
﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ أي لن يرزقه الله. وهو قول أبي عبيدة، يقال: مَطَرٌ نَاصِرٌ، وأرض منصورة. أي ممطورة. وقال المفسرون: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً^٥.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٩ - «قال ... أعطاه الله»: قال في الجهرة (٢/ ٣٦٠): قال الأصمعي وأبو زيد وقف علينا أعرابي فقال انصروني نصركم الله أي أعطوني.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٥ - ٥٩٥: قطعة بيت تمامه: إذا أدير الشهر الحرام فودعي ... بلاد تميم وانصرى أرض عامر في الجهرة ٢/ ٣٥٩ واللسان والتاج (نصر).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٦ - ٥٩٦: في الجهرة ٢/ ٣٦٠ من عزو.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٧ - ٥٩٧: نسب البيت في الطبري (١٧/ ٨٧) والقرطبي ١٢/ ٢٢ للفقعي.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير القرطبي ٢١/ ١٢.

فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ

السطر ١٤ · الآية ١٥

أبو عبيدة

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي بجبل..

البخاري

﴿بِسَبَبٍ﴾: بِجَبَلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ. ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ﴾ أَلْهَمُوا إِلَى الْقُرْآنِ.

ابن قتيبة

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي بجبل إلى سقف البيت.

ابن الهائم

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾: أي بجبل إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه فليَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ.

السراج

﴿بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ ... بِجَبَلٍ إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ؛ لِيَخْنُقَ بِهِ نَفْسَهُ.

السطر ١٥ · الآية ١٥

ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ

ابن قتيبة

﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ﴾ أي حِيلَتُهُ غِيْظُهُ لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ، وقد ذكرت ذلك في تأويل المشكل أباًكثر من هذا التفسير^٢.

الراغب

(مادة قطع) ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ﴾ وقد قيل: ليقطع جبهه حتى يقع، وقد قيل: ليقطع أجله بالاختناق، وهو معنى قول ابن عباس: ﴿ثُمَّ لِيَخْنُقَ^٣﴾، وقطع الأمر: فصله، ومنه قوله:

السراج

﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ... أي: لِيَقْطَعْ ذَلِكَ الْجَبَلَ.

أسباب النزول

الآية ١١

سبب النزول:

المزني ١١٨

أخرج البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: كان الرجل

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢١١) [مع الشك - لم يُراجع]: «مَنْ كَانَ يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ» (١٥) [الحج: ١٥].

كان قوم من المسلمين لشدة غيظهم وحقهم على المشركين، يستبطنون ما وعد الله ورسوله من النصر. وآخرون من المشركين يريدون اتباعه ويخشون ألا يتم له أمره، فقال تعالى: مَنْ كَانَ يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ، يعني محمداً، ﷺ، على مذاهب العرب في الإضمار لغير مذكور، وهو يسمعي أعده النصر والإظهار والتمكين، وإن كان يستعجل به قبل الوقت الذي قضيت أن يكون ذلك فيه، فليمدد بسبب أي:

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ٢٧٨-٢٨٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: أخرج الحاكم وصححه وغيره عن ابن عباس قال: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب قال: فليربط جبلاً إلى السماء إلى سماء بيته؟؟؟ السقف، ثم ليقطع قال: ثم يخنق به حتى يموت. انظر: الدر المنثور ٦/ ١٥، والمستدرک.

يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً^١ ونجت^٢ خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء^٣.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد أورد هذا الحديث الطبري والبغوي وابن عطية وابن كثير وابن عاشور وجعلوا الحديث سبب نزولها^٤.

وأورده القرطبي ومعه غيره لكن بدون ترجيح^٥.

قال الطبري: (يعني جل ذكره بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أعراباً كانوا يقدمون على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مهاجرين من باديتهم، فإن نالوا رخاءً من عيش بعد الهجرة، والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام وإلا ارتدوا على أعقابهم فقال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ﴾ على شك ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ وهو السعة من العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا اطمأن به. يقول: استقر بالإسلام وثبت عليه، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ وهو الضيق بالعيش وما يشبهه من أسباب الدنيا ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ يقول: ارتد فانقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله. وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. اهـ ثم ساق الحديث) اهـ.

وقال البغوي: (نزلت في قوم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من باديتهم، فكان أحدهم إذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونجت فرسه مهراً حسناً وولدت امرأته ذكراً وكثر ماله قال: هذا دين حسن وقد أصبت خيراً واطمأن إليه، وإن أصابه مرض وولدت امرأته جارية وأجهضت فرسه وقل ماله قال: ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين إلا شراً فينقلب عن دينه، وذلك الفتنة فأنزله الله - عز وجل -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾) اهـ.

وقال ابن عطية: (هذه الآية نزلت في أعراب وقوم لا يقرن لهم كان أحدهم إذا أسلم فاتفق له اتفاقات حسان من نحو ماله وولد ذكر يرزقه وغير ذلك قال: هذا دين جيد وتمسك به لهذه المعاني وإن كان الأمر بخلاف ذلك تشاءم به وارتد كما صنع العرنون وغيرهم، قال هذا المعنى ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم) اهـ. وقال ابن كثير بعد ذكر السبب: (وهكذا ذكر قتادة والضحاك وابن جرير وغير واحد من السلف في تفسير هذه الآية) اهـ.

وقال ابن عاشور: (والظاهر أن هذه الآية نزلت بالمدينة. ثم ساق الحديث إلى أن قال: وفي رواية الحسن أنها نزلت في المنافقين مثل عبد الله بن أبي ابن سلول وهذا بعيد لأن أولئك كانوا مبطيني الكفر فلا ينطبق عليهم قوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ومن يصلح مثلاً لهذا الفريق العرنون) اهـ بتصرف يسير.

وقال السعدي: (ومن الناس من هو ضعيف الإيمان لم يدخل الإيمان قلبه ولم تخالطه بشاشته بل دخل فيه إما

^١ حاشية المزني: الغلام: هو الصبي الذي لم يبلغ. النهاية (٣: ٣٨٢) مادة (غلم).

^٢ حاشية المزني: نجت: إذا ولدت. النهاية (٥: ١٢) مادة (نيج).

^٣ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (٤: ١٧٦٨) رقم (٤٤٦٥).

^٤ حاشية المزني: جامع البيان (١٧: ١٢٢)، معالم التنزيل (٣: ٢٧٦)، المحرر الوجيز (١١: ١٨١)، تفسير القرآن العظيم (٣: ٢٠٩)،

التحرير والتنوير (١٧: ٢١٠، ٢١١).

^٥ حاشية المزني: الجامع لأحكام القرآن (١٧: ١٢، ١٨).

خوفاً، وإما عادةً على وجه لا يثبت عند المحن.
 ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ إن استمر رزقه رغداً، ولم يحصل له من المكاره شيء، اطمأن بذلك الخير لا إيمانه،
 فهذا ربما أن الله يعافيه ولا يقيض له من الفتن ما ينصرف به عن دينه.
 ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ من حصول مكروه، أو زوال محبوب ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي ارتد عن دينه^١ اهـ.
 النتيجة:
 أن الحديث المذكور سبب نزول الآية، لصحة سنده، وموافقته للسياق القرآني واتفاق المفسرين على معناه. والله
 أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٧٠]

أحاديث التفسير

الآية ١١

البخاري (٤٧٤٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتْ
 امْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَنَجَتْ خَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دِينُ صَالِحٍ، وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتَهُ وَلَمْ تُنَجِّ خَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دِينُ سَوِّءٍ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٤٢): [صحيح]

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المزيني: تيسير الكريم الرحمن (٥:٢٧٩).

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ
 ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن
 مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ
 اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ
 مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ
 مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا
 أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

الغريب

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ مجازة: الله يفصل بينهم، و «إن» من حروف الزوائد والمجوس من العجم «وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» من العرب، وقال آخرون: قد تبدأ العرب بالشيء ثم تحول الخبر إلى غيره إذا كان من سببه كقول الشاعر:

فمن يك سائلا عنى فإنى ... وجروا لا تروا ولا تعار

(٢٧٦) بدأ بنفسه ثم خبر عن فرسه وقال الأعشى:

وإن إمراء أهذى إليك ودونه ... من الأرض مومة وبيداء سملق (٢٧٧)

لحقوقة أن تستجيبى لصوته ... وأن تعلب أن المعان موقف

بدأ بالمهدي ثم حول الخبر إلى الناقة:

(مادة صبا) قال تعالى: ﴿وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى﴾

الراغب

• وقال أيضا:

(مادة شرك) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ ،

الراغب

أفرد المشركين عن اليهود والنصارى

(مادة فصل) ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

الراغب

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا^١ الآية: قال قتادة: الأديان ستة: خمسة للشيطان، وواحد للرحمن. الصابئون

ابن الهائم

يعبدون الملائكة ويصلون القبلة، ويقرءون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والذين

أشركوا يعبدون الأوثان واليهود والنصارى^٢ .

﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ ... عبدة الملائكة، أو الكواكب.

السراج

﴿وَالْمَجُوسَ﴾ ... عبدة النار.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الآية بتمامها: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الدر المنثور ٤/ ٦٢٥، ٦٢٦ باختلاف يسير في الألفاظ.

شَهِيدٌ

السطر ٤ · الآية ١٧

﴿شَهِيدٌ... عَالِمٌ بِهِ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ﴾

السراج

يُهِنُ

السطر ٧ · الآية ١٨

(مادة هان) ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾

الراغب

ويقال: هان الأمرُ على فلان:
سهل

خَصَمَانِ

السطر ٨ · الآية ١٩

(مادة خصم) ﴿خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾

الراغب

، أي: فريقان، ولذلك قال: اختصموا
﴿خَصْمَانِ... فَرِيقَانِ مَخْتَلِفَانِ، وَهُمْ أَهْلُ إِيمَانٍ، وَأَهْلُ كُفْرَانٍ﴾

السراج

قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ

السطر ٩ · الآية ١٩

(مادة قطع) قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾

الراغب

وقطع الطريق يقال على وجهين: أحدهما: يراد به السير والسلوك، والثاني: يراد به الغضب من
المارة والسالكين للطريق نحو قوله:

﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ... جُعِلَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنَ النَّارِ يَلْبَسُونَهَا﴾

السراج

يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ

السطر ١٠ · الآية ١٩

﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ أي الماء الحار.

ابن قتيبة

(مادة حم) ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾

الراغب

﴿الْحَمِيمُ... الْمَاءُ الْمُتَنَاهِي فِي حَرِّهِ﴾

السراج

يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ

السطر ١٠ · الآية ٢٠

﴿يُصْهِرُ بِهِ﴾ يذاب به، قال الشاعر:

أبو عبيدة

شك السفافيد الشواء المصطهر^١ [٥٩٨] ومنه قولهم: صهارة الآية^٢ وقال ابن أحر: تروى لقي ألقى في صنف ... تصهره الشمس فما ينصهر^٣ [٥٩٩] تروى: تصير له راوية لفرأخها كما يروى راوية القوم عليهم وهو البعير والحمار..
﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ أي يُذاب. يقال: صهرت النار الشحمة. والصهارة: ما أُذيب من الآية.

ابن قتيبة

(مادة صهر) قال تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾

الراغب

، والصهارة: ما ذاب منه، وقال أعرابي: لأصهرنك بيمين مرة^٤ ، أي: لأذبنك

﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾: يذاب.

ابن الهائم

﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾ ... يُذاب به.

السراج

السطر ١١ . الآية ٢١

مَقَمْعُ

(مادة قمع) قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾

الراغب

جمع مَقْمَعٌ، وهو ما يضرب به ويذل، ولذلك يقال: قَعَتُهُ فَأَنْقَمَعَ، أي: كففته فكف، والقَمْعُ والقَمْعُ: ما يصب به الشيء فيمنع من أن يسيل. وفي الحديث: «ويل لأقْطَاعِ القول»^٥ أي: الذين يجعلون آذانهم كالأقْطَاعِ فيتبعون أحاديث الناس، والقَمْعُ: الذباب الأزرق لكونه مَقْمُوعاً، وتَقَمَّعَ الحمار: إذا ذبَّ القَمْعَةُ عن نفسه
﴿مَقَامِعُ﴾ ... مَطَارِقُ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٢٢

مِنْ غَمٍّ

﴿مِنْ غَمٍّ﴾ ... مِنْ شِدَّةِ غَمِّهِمْ، وَكَرِهِيهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٨ - الشطر في ديوان المجاح ص ١٩ والطبري (٩٢ / ١٧) واللسان والتاج (صهر) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - «صهارة الآية»: يقال لما أُذيب من الشحم: الصهارة والجمل وما أُذيب من الأولية فهو حم إذا

لم يبق فيه الدوك (اللسان)

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٩٩ - في الطبري ٩٢ / ١٧ والقرطبي ٢٧ / ١٢ واللسان والتاج (صهر) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة ص ٢٦١، والمجمل ٥٤٣ / ٢، واللسان (صهر) .

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال- وهو على المنبر:- «ارحموا ترحموا، واغفروا

يغفر الله لكم، ويل لأقْطَاعِ القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون» أخرجه أحمد في المسند ١٦٥ / ٢ .

وَذُوقُوا

السطر ١٢ · الآية ٢٢

﴿وَذُوقُوا﴾ ... وَقِيلَ لَهُمْ: ذُوقُوا.

السراج

الْحَرِيقِ

السطر ١٣ · الآية ٢٢

(مادة حرق) يقال: أحرَقَ كذا فاحترق، والحريق: النار، وقال تعالى: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

الراغب

تَحْتَهَا

السطر ١٤ · الآية ٢٣

(مادة تحت) وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

الراغب

يُحَلَّوْنَ

السطر ١٤ · الآية ٢٣

﴿يُحَلَّوْنَ﴾ ... يُزَيَّنُونَ.

السراج

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ

السطر ١٥ · الآية ٢٣

﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ مجازه لبوسهم، قال أبو كبير الهدلي:

أبو عبيدة

ومع لبوس للبئس كأنه ... روق ببجبة ذى نعاج مجفل

(٥٨٥) أي مسرع، ذو نعاج يعني الثور.

أسباب النزول

الآية ١٩

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية ١٩.

الوادعي

البخاري ج ٨ ص ٢٩٨ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان بن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: نزلت ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في ستة من قريش علي وحمزة وعبيد بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

الحديث أيضا ذكره في التفسير ج ١ ص ٥٩، وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٦، وابن ماجه رقم ٢٨٣٥، والطيالسي ج ٢ ص ٢١، وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٠، وابن جرير ج ١٧ ص ١٣١، والطبراني في الكبير ج ٣ ص ١٦٤.

وقد أخرج البخاري ج ٨ ص ٢٩٩، والحاكم ج ٢ ص ٣٨٦ من حديث قيس بن عباد عن علي نحوه، وقال الحاكم لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي كما صح عن أبي ذر الغفاري وإن لم يخرجاه كذا قال وأنت ترى أن البخاري قد أخرج حديث علي.

تنبيه

حديث أبي ذر من الأحاديث التي انتقدها الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمته الله لأن أبا مجلز تارة يحدث به عن أبي ذر وتارة يحدث به من قوله قال فاضطرب الحديث.

قال النووي رحمته الله ج ١٨ ص ١٦٦ وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني

فقال أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رحمته الله: أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس: وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيساً، ثم قال البخاري: وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله قال الدارقطني فاضطرب الحديث قال النووي قلت: فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بعضه وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل إنه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا، فيفتي الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس في هذا اضطراب. والله أعلم. هـ. كلام النووي رحمته الله.

وإن كنت تريد المزيد فعليك بمقدمة الفتح ج ٢ ص ١٣٢، وبالفتح ج ١٠ ص ٥٩ و ٦٠ والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ١٣٨]

المزني ١١٩ سبب النزول:

أخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي ذر - رضي الله عنه - أنه كان يقسم قَسَمًا: إن هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة^١ بن الحارث، وعتبة^٢ وشيبة^٣ ابني ربيعة والوليد^٤ بن عتبة^٥.

وأخرجه البخاري والنسائي عن علي - رضي الله عنه - قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^٦.

^١ حاشية المزني: عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، كان أحد السابقين الأولين، كان ربيعةً من الرجال، مليحاً، كبير المنزلة عند رسول الله، بارز رأس المشركين في بدر فاختلفا ضربتين، فأثبت كل منهما الآخر مات بالصفراء في العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين - رضي الله عنه - سيرة أعلام النبلاء (١: ٢٥٦).

^٢ حاشية المزني: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل أدرك الإسلام وطغى، شهد بدرًا مع المشركين، وكان ضخماً الجثة عظيم الهامة، قاتل قتالاً شديداً فقتل. الإعلام للزركلي (٤: ٢٠٠).

^٣ حاشية المزني: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس من زعماء قريش أدرك الإسلام وقتل على الوثنية في بدر.

الأعلام (٣: ١٨١).

^٤ حاشية المزني: لم أقف على من ترجم له.

^٥ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٤: ١٤٥٩) رقم (٣٧٥١) وانظر رقم (٣٧٤٨)، (٣٧٥٠)، (٤٤٦٦)، (٣٧٥١)، ومسلم، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٤: ٢٣٢٣) رقم (٣٠٣٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٦: ٤١٠) رقم (١١٣٤١)، وابن ماجه، كتاب الجهاد، باب المبارزة والسلب (٢: ٩٤٦) رقم (٢٨٣٥).

^٦ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٤: ١٤٥٩) رقم (٣٧٤٩)، وانظر رقم (٣٧٤٧)، (٣٧٤٨)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٦: ٤١٠) رقم (١١٣٤٢).

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة. وقد اختلفت أنظار المفسرين في الحديث.

فمنهم من ذهب إلى أنه سبب نزولها كالقرطبي والشنقيطي.

قال القرطبي بعد أن ذكر الأقوال: (والقول الأول أصح) ^١ اهـ يعني حديث أبي ذر وعلي - رضي الله عنهما -.

وقال الشنقيطي: (نزل في المبارزين يوم بدر) ^٢ اهـ.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الآية تناول المؤمنين والكافرين عموماً وإن كانت صورة السبب تدخل في العموم

دخولاً أولاً، واختار هذا الطبري وابن كثير وابن عاشور.

قال الطبري بعد ذكر الأقوال: (وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال: عني بالخصمين جميع الكفار من أي أصناف الكفر كانوا وجميع المؤمنين وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لأنه تعالى ذكره، ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه: أحدهما أهل طاعة له بالسجود له، والآخر: أهل معصية له قد حق عليه العذاب. فذكر كلاماً حتى قال:

فإن قال قائل: فما أنت قائل فيما روي عن أبي ذر في قوله: (إن ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر؟) قيل: ذلك إن شاء الله كما روي عنه، ولكن الآية قد تنزل بسبب من الأسباب، ثم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب، وهذه من تلك) ^٣ اهـ.

وقال ابن كثير: (وقول مجاهد وعطاء أن المراد بهذه الكافرون والمؤمنون يشمل الأقوال كلها وينتظم فيه قصة يوم بدر وغيرها، فإن المؤمنين يريدون نصره دين الله - عز وجل - والكافرون يريدون إطفاء نور الإيمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن) ^٤ اهـ.

وقال ابن عاشور: (فالمراد من هذه الآية ما يعم جميع المؤمنين، وجميع مخالفهم في الدين. ثم ذكر حديث أبي ذر فقال: والأظهر أن أبا ذر عني بنزول الآية في هؤلاء أن أولئك نفر الستة هم أبرز مثال وأشهر فرد في هذا العموم فعبر بالنزول وهو يريد أنهم ممن يقصد من معنى الآية، ومثل هذا كثير في كلام المتقدمين) ^٥ اهـ.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الآية في المؤمنين والكافرين عموماً، واختار هذا ابن عطية والسعدي.

قال ابن عطية: (وقال مجاهد وعطاء بن أبي رباح والحسن ابن أبي الحسن وعاصم الكلبي الإشارة إلى المؤمنين والكفار على العموم، وهذا قول تعضده الآية وذلك أنه تقدم قوله: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ المعنى: هم مؤمنون ساجدون، ثم قال: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ ثم أشار إلى هذين الصنفين بقوله: ﴿هَٰذَا نَحْنُ وَبَنَاتُ الْأَرْضِ﴾ ^٦ اهـ.

وقال السعدي: (يخبر تعالى عن طوائف أهل الأرض من الذين أوتوا الكتاب من المؤمنين واليهود والنصارى

^١ حاشية المزيبي: الجامع لأحكام القرآن (١٢:٢٥).

^٢ حاشية المزيبي: أضواء البيان (٥:٥٥).

^٣ حاشية المزيبي: جامع البيان (١٧:١٣٣).

^٤ حاشية المزيبي: تفسير القرآن العظيم (٣:٢١٢).

^٥ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (١٧:٢٢٨، ٢٢٩).

^٦ حاشية المزيبي: المحرر الوجيز (١١:١٨٧).

والصائين، ومن الجوس ومن المشركين أن الله سيجمعهم جميعهم ليوم القيامة ويفصل بينهم بحكمه العدل ثم ذكر كلاماً إلى أن قال: ثم فصل هذا الفصل بينهم بقوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ كل يدعى أنه الحق^١ اهـ.

والفرق بين هذا القول وسابقه أن الأولين وإن كانوا يرون العموم إلا أنهم أشاروا إلى حدث أبي ذر وعلي - رضي الله عنهم - بخلاف ابن عطية والسعدي فلم يشيرا إليه والله أعلم.

أما البغوي فقد ساق عدداً من الأقوال بداية بحديث أبي ذر، لكنه لم يتعقبها بشيء^٢. وقبل تحرير الكلام في المسألة أود أن أبين أن البحث في أمرين:

الأول: هل للآية سبب نزول.

الثاني: فيمن نزلت هذه الآية.

أما الأول: فالظاهر - والله أعلم - أن الآية تتحدث عن الخصومة بين عسكرين: إيمان، وكفر: أيّا كان حال هذين العسكرين، وتبين ما أعد الله لهما من الثواب والعقاب: ولم تنزل لتعالج قضية حاضرة تنتظر الجواب لحلها، مما يجعل القول بأن الآية نزلت بسبب كذا بعيد.

وإنما مراد من أشار إلى النزول أن الآية تتناول بعمومها هؤلاء المذكورين وغيرهم ممن يماثلهم.

أما الثاني: فإن الناظر في سياق الآيات يلحظ حديثها العام بين الإيمان والكفر وبيان ذلك ما يلي:

أولاً: أن الله ذكر المؤمنين واليهود والصائين والنصارى والجوس والمشركين، وهذه طوائف الكفر مع الإيمان، وعقب هذا بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج: ١٧].

ثانياً: أن الله ذكر السجود له وأن كثيراً من الناس يسجد له، وكثيراً حق عليه العذاب.

ثالثاً: أن الله ذكر ما أعد لكلا الطائفتين من النعيم والعذاب المقيم.

وإذا نظرت إلى قول أبي ذر وأنه كان يقسم أن هذه الآية نزلت في المذكورين يوم بدر وقول علي - رضي الله عنه -: (أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)^٣.

قلت: إن الآية تتحدث عن هؤلاء المبارزين يوم بدر فقط.

وعندي - والله أعلم - أن الآية تعم المؤمنين ومن خالفهم في الدين، وهؤلاء الستة هم أبرز مثال وأشهر فرد في هذا العموم، وهذا اختيار الطبري وابن كثير وابن عاشور، وبهذا تتحقق الموازنة بين سياق الآيات، والأحاديث الواردة في ذلك.

النتيجة:

أن الآية نزلت تتحدث عن الخصومة بين المؤمنين والكافرين، وليس لها سبب معلوم، كالمصطلح عليه، وذلك لدلالة السياق على ذلك، واختيار أكثر المفسرين له. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٧١]

^١ حاشية المزيبي: تيسير الكريم الرحمن (٥: ٢٨٣).

^٢ حاشية المزيبي: معالم التنزيل (٣: ٢٧٩، ٢٨٠).

^٣ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٤: ١٧٦٩) رقم (٤٤٦٧).

أحاديث التفسير

الآية ١٩

البخاري (٤٧٤٣)

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يُقْسَمُ فِيهَا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ فِي: حَمْزَةٍ وَصَاحِييَةٍ، وَعُتْبَةٍ وَصَاحِييَةٍ، يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ». رَوَاهُ سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، وَقَالَ عُثْمَانُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ: قَوْلُهُ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٤٣): [صحيح]
الدرر السنية — الدارقطني، الإلزامات والتنبيغ (٣١٩): اضطرب الحديث

البخاري (٤٧٤٤)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُتَوِي بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٤٤): [صحيح]

مسلم (٣٠٣٣)

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: « سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. »

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٣٣): [صحيح]

مسلم (٣٠٣٣)

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: « سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ، لَنَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ » بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٧٨)

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ: " لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج:

١٩] فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ وَعُتْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، اخْتَصَمُوا يَوْمَ بَدْرٍ، خَالَفَهُ سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٧٩)

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: "فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فِي مُبَارَزَتِنَا يَوْمَ بَدْرٍ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]

الحكم

الدرر السنية — الدارقطني، أطراف الغرائب (١/١٠٨): تَقَرَّدَ بِهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسٍ

الآية ٢٣

النسائي في الكبرى (١١٢٨٠)

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ يَخْطُبُ، فَقَالَ: لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»، وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترغيب (٢٠٤٦): صحيح موقوف

النسائي في الكبرى (١١٢٨١)

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ، يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٥٨٣٣): [صحيح]

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٠٧٣): [صحيح]

فوائد وتعليقات

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ
بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَوَّلَاسِ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾
ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ
رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

الغريب

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ

السطر ١ · الآية ٢٤

البخاري ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: اَلْهَمُوا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ^١

ابن الهائم ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: أرشدوا إلى قول «لا إله إلا الله» [زه] وقيل: القرآن، وقيل: سبحان الله والحمد لله، وقيل غير ذلك.

صِرَاطِ الْحَمِيدِ

السطر ١ · الآية ٢٤

السراج ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ... طَرِيقِ الْإِسْلَامِ الْحَمُودِ.

سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ

السطر ٣ · الآية ٢٥

أبو عبيدة ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ أي المقيم فيه «وَالْبَادِ»: الذي لا يقيم فيه.

ابن قتيبة ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ المقيم فيه والبادي، وهو الطارئ من البدو، سواء فيه: ليس المقيم فيه بأولى من النَّازِحِ إليه.

الراغب (مادة عكف) الْعُكُوفُ: الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له، والاعْتِكَافُ في الشرع: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال: عَكَفْتُهُ على كذا، أي: حبسته عليه، لذلك قال:

﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾

(مادة بدا) قوله تعالى:

﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾

﴿الْبَادِ﴾^٢: من أهل البدو.

السراج ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ ... الْمُقِيمُ فِيهِ.

السراج ﴿وَالْبَادِ﴾ ... الْقَادِمُ إِلَيْهِ.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الطيب من القول) كلمة التوحيد في الدنيا، أو كهات التناء على الله تعالى في الآخرة.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتبت في الأصل بالياء بعد الدال، وقد قرأ بها أبو عمرو في الوصل وابن كثير في الوصل والوقف، ونافع في الوصل في إحدى روايته (السبعة ٤٣٦).

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ

السطر ٤ · الآية ٢٥

أبو عبيدة

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ﴾ مجازه ومن يرد فيه إلحادا والباء من حروف الزوائد وهو الزيغ والجور والعدل عن الحق وفي آية أخرى «مَنْ طُورَ سَيْنَاءُ تَنَبَّتْ بِالذُّهْنِ» (٢٣ / ٢٠) مجازه تنبت الدهن والعرب قد تفعل ذلك قال الشاعر
 بواد يمان ينبت الشث صدره ... وأسفله بالمرخ والشَّبان^١ [٦٠٠] المعنى: وأسفله ينبت المرخ قال:

حوءة تنقض بالضلوع^٢ (٦٠١) أي تنقض الضلوع والحوأة الدلو العظيم، يقال إنه لحوب البطن أي عظيمة قال الأعشى:

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا ... ملء المراحل والصريح الأجراد^٣ (٦٠٢) أي ضمننت رزق عيالنا أرماحنا والباء من حروف الزوائد..

ابن قتيبة

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ﴾ أي من يرد فيه إلحادا. وهو الظلم والميل عن الحق. فزيدت الباء كما قال: ﴿تَنَبَّتْ بِالذُّهْنِ﴾^٤ ، وكما قال الآخر:

سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

أي: لا يقرأن السور. وقال الآخر:

نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ^٥

(مادة لحد) ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿بِالْحَادِ﴾: أي ميل عن الحق (زه)

ابن الهائم

﴿يُرِدْ﴾ ... يَمُوءُ

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠٠ - البيت في الطبري ٩٤ / ١٧ والجمهرة ٤٥ / ١ ، ٤١٤ / ٣ واللسان (شت، شبه) والافتضاب ص ٤٥٧ والقرطبي ٣٦ / ١٢ قال ابن دريد: قال الشاعر امرؤ القيس وذكر الاصهباني أنه ليعلى الأحول- كما هو مذكور في الافتضاب، وقال في اللسان: قال رجل من عبد القيس قال ابن برى قال أبو عبيدة للأحول اليشكري واسمه يعلى قال وتقديره وينبت أسفله المرخ على أن تكون الباء زائدة.. إلخ.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠١ - ٦٠٢: الجمهرة ٢٣١ / ١ واللسان والتاج (حوب) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠٢ - ديوانه ص ١٥٤ والطبري ٩٤ / ١٧ واللسان والتاج (جرد) وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٨٠.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المؤمنون ٢٠.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره:

هن الحرائر لا ربات أمجرة

وهو للراعي، كما في اللسان ٦ / ٥٢.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره:

نحن بنو جمعة أصحاب الفلج

وهو للنابعة الجعدي، كما في الخزاعة ٤ / ٥٩ وانظر تحريجه في هامش تأويل مشكل القرآن ١٩٣.

السراج ﴿يَا لِحَادٍ يَظْلِمُ﴾ ... يَمِيلُ عَنِ الْحَقِّ ظُلْمًا.

السطر ٥ · الآية ٢٦

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ

أبو عبيدة

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ مجازه من قوله:

ليتني كنت قبله قد بَوَّأت مضجعا

(٦٠٣) ويقال للرجل: هل تبَوَّأت بعدنا أي هل تزوجت..

ابن قتيبة

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أي جعلنا له بيتاً.

الراغب

(مادة بيت) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ يعني: مكة

السراج

﴿بَوَّأْنَا﴾ ... هَيَّأْنَا، وَبَيَّنَّا.

السطر ٦ · الآية ٢٦

وَوَظَّهَرُ

الراغب

(مادة طهر) ﴿وَوَظَّهَرُ بَيْنِي﴾

، وقوله:

السطر ٧ · الآية ٢٧

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

أبو عبيدة

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ قوم يفتحون أول الحج وقوم يكسرونه

وواحد الرجال راجل بمنزلة صاحب والجميع صحاب وتاجر والجميع تجار والقائم والجميع قيام يأتوك

مشاة وعلى كل ضامر أي ركبنا

ابن قتيبة

﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ أي رَجَالَةً، جمع رَاجِل، مثل صاحب وصحاب.

ابن قتيبة

﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أي رُكْبَانًا على ضَمْرٍ من طول السفر.

الراغب

(مادة أذن) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ .

وال

الراغب

(مادة ضم) الضَّامِرُ من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال. قال تعالى: ﴿وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ﴾

، يقال: ضَمَرَ ضُمُورًا ، واضْطَمَرَ فهو مُضْطَمِرٌ، وَضَمَرْتُهُ أَنَا، والمِضْمَارُ: الموضع الذي يُضْمَرُ فيه.

والضَّمِيرُ:

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: وضمير الشيء ضمورا: رَقَّ، وأضمرتكَ البلاد: غيّبتكَ. الأفعال ٢ / ٢١٠.

ما ينطوي عليه القلب، ويدقّ على الوقوف عليه، وقد تسمّى القوة الحافظة لذلك صَمِيرًا ﴿ضَامِرٍ﴾: أي بعير مهزول أتعبه السفر لبعده، وقيل: المضمّر: الصّلب القويّ.

ابن الهائم

﴿وَأَذِّنْ﴾ ... نَادِ وَأَعْلِمِ رَافِعًا صَوْتَكَ.

السراج

﴿رِجَالًا﴾ ... يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ؛ جَمْعُ رَاجِلٍ.

السراج

﴿ضَامِرٍ﴾ ... الْبَعِيرُ خَفِيفُ اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنْ الْهَزَالِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٧

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أي بعيد قال:

أبو عبيدة

يقطعن بعد النازح العميق^١ (٦٠٤) .

«فَجٍّ» أي مسلك وناحية

﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أي بعيد غامض.

ابن قتيبة

(مادة عمق) قال تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

الراغب

، أي: بعيد. وأصل العُمق: البعد سفلا، يقال: بئر عميقٌ ومَعِيقٌ^٢: إذا كانت بعيدة القعر

﴿فَجٍّ عَمِيقٍ﴾: أي مسلك بعيد غامض.

ابن الهائم

﴿فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ... طَرِيقٌ بَعِيدٌ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٨

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ يقال: التجارة.

ابن قتيبة

(مادة شهد) قال تعالى:

الراغب

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾

(مادة لهى) ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٠٥: في الكامل للبرد ص ٦٥، ٢٢٤ والطبري ١٨ / ١٠ والاقتضاب ص ٤٥٨ والقرطبي ١٢ /

٣٥ والخزانة ٤ / ١٦٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: جوهرة اللغة ٣ / ١٣١، واللسان (عمق) .

وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

السطر ٩ · الآية ٢٨

﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ يوم التَّروِيَةِ، ويوم عَرَفَةَ، ويوم النَّحر. ويقال: أيام العشر كلها^١.

﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾: عشر ذي الحجة.

﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ ... هِيَ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ.

مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ

السطر ١٠ · الآية ٢٨

﴿مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ خرجت مخرج «يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً» (٥/٢٢) والهاشم: الأنعام والدواب..

الْبَائِسِ الْفَقِيرِ

السطر ١١ · الآية ٢٨

﴿الْبَائِسِ الْفَقِيرِ﴾ ... الَّذِي اشْتَدَّ فَقْرُهُ.

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

السطر ١١ · الآية ٢٩

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^٢ وهو الأخذ من الشارب وقص الأظفار وتنف الإبط والاستحداد وحلق العانة..

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ والتَّفْتُ: الأخذ من الشارب والأظفار، وتنف الإبطين، وحلق العانة.

(مادة قَضي) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾

(مادة تَفْتُ) قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾

، أي: يزيلوا وسخهم. يقال: قضى الشيء يقضي: إذا قطعه وأزاله. وأصل التَّفْتُ: وسخ الظفر وغير ذلك، مما شابه أن يزال عن البدن.

قال أعرابي: ما أَتَفَثَكَ وأدرنك

﴿تَفَثَهُمْ﴾: التَّفْتُ: التَّنْظِيف من الوسخ، وجاء في التفسير: أنه أخذ من الشارب والأظفار، وتنف الإبطين، وحلق العانة.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تفسير القرطبي ٣/١-٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ «التفث» نقل القرطبي (١٢/ ٢٩، ٥٠) عن ابن العربي في تفسير هذه الكلمة أنه قال: وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعرا ولا أحاطوا بها خبرا خيرا لكنني تبعت «التفث» لفة فرأيت أبا عبيدة معمر بن المنثي قال إنه قص الأظفار... إلخ.

وروى ابن دريد تفسيره هذا عنه في الجهرة ٢/ ٢. [.....]

﴿لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ... لِيُكَلِّمُوا جَهَنَّمَ بِإِحْلَالِهِمْ مِنْ إِحْرَامِهِمْ وَإِزَالَةِ وَسَخِ أَبدَانِهِمْ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٩

نُذِرَهُمْ

﴿نُذِرَهُمْ﴾ ... الْحَجَّ، وَالْعُمْرَةَ، وَالْهَدَايَا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٩

بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ سمي بذلك لأنه عتيق من التَّجَبُّر، فلا يتكبر عنده جبار.

ابن قتيبة

(مادة بيت) ﴿وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

الراغب

(مادة عتق) الْعَتِيقُ: المتقدِّم في الزمان، أو المكان، أو الرتبة، ولذلك قيل للقديم: عَتِيقٌ، وللكریم عَتِيقٌ، ولن خلا عن الرَّقِّ: عَتِيقٌ. قال تعالى:

الراغب

﴿وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

، قيل: وصفه بذلك لأنه لم يزل مُعْتَقاً أن تسومه الجبارة صغاراً^١. والعَاتِقَانِ: ما بين المنكبين، وذلك لكونه مرتفعاً عن سائر الجسد، والعَاتِقُ:

الجارية التي عَتَقَتْ عن الزوج، لأنَّ المتزوجة مملوكة. وَعَتَقَ الفرسُ: تقدَّم بسبقه، وَعَتَقَ منيِّمينُ: تقدَّمت، قال الشاعر:

-٣٠٩-

عليَّ أليَّةٌ عَتَقْتُ قديماً ... فليس لها وإن طلبت مرام^٢

﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: هو بيت الله الحرام، وسمي عتيقاً لأنه لم يملك، وقيل: لأنه أقدم ما في الأرض.

ابن الهائم

﴿الْعَتِيقِ﴾ ... الْقَدِيمِ الَّذِي أَعْتَقَهُ اللَّهُ، مِنْ سَلْطِ الْجَبَّارِينَ عَلَيْهِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٠

وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ

﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ يعني رَمَى الجَمَارَ، والوقوفَ بجمع، وأشابه ذلك. وهي شعائر الله.

ابن قتيبة

﴿حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ ... شَعَائِرِ الدِّينِ، وَمَنَاسِكَ الْحَجِّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/ ١٨، والدر المنثور ٦/ ٤١، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب ٢/ ٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأوس بن حجر، وهو في ديوانه ص ١١٥، والجمل ٣/ ٦٤٦.

يقال: عتق وعتق. انظر: الأفعال ١/ ٢٩٧.

وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ^ص

السطر ١٤ · الآية ٣٠

﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ يعني في سورة المائدة من الميتة والموقوذة والمتردية والنطيحة^١.

ابن قتيبة

(مادة حل) قال تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ﴾ ، وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ ... الآية ، فإحلال الأزواج هو في الوقت، لكونهن تحتها، وإحلال بنات العم وما بعدهن إحلال التزوج بهن^٢ ، وبلغ الأجل محله، ورجل حلال ومحل: إذا خرج من الإحرام، أو خرج من الحرم، قال رحمته.

الراغب

الرَّجَسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

السطر ١٥ · الآية ٣٠

﴿الْأَوْثَانِ﴾: جمع وثن، تقدم^٣.

ابن الهائم

﴿الرَّجَسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ... الْقَذَارَةُ الَّتِي هِيَ: الْأَوْثَانُ.

السراج

وَأَجْتَنِبُوا

السطر ١٥ · الآية ٣٠

(مادة جنب) ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾

الراغب

قَوْلَ الزُّورِ

السطر ١٥ · الآية ٣٠

﴿الزُّورِ﴾ الكذب..

أبو عبيدة

(مادة زور) ﴿وَقَوْلَ الزُّورِ﴾

الراغب

﴿قَوْلَ الزُّورِ﴾ ... الْكَذِبَ وَالْإِفْرَاءَ عَلَى اللَّهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ١٣٨، ١٤٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهذا منقول في البصائر ١/ ٤٩٣.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في تفسير الآية ٣٥ من سورة إبراهيم.

أحاديث التفسير

الآية ٢٩

النسائي في الكبرى (١١٢٨٤)

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرِّوَا حُلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ»

الحكم

الدرر السنية - الطبراني، المعجم الأوسط (١/٢٢٥): لم يرو هذا الحديث عن الليث إلا العلاء بن موسى
الدرر السنية - البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة (٢/٢٤): إسناده صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
 السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
 ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
 لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
 ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى
 مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَحْدُ فَلَهُ
 أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
 قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
 اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
 جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
 لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
 وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا
 اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ * إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ
 عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

الغريب

حُفَاءَ لِلَّهِ

السطر ١ · الآية ٣١

﴿حُفَاءَ لِلَّهِ﴾ ... مُسْتَقِيمِينَ عَلَى الْإِخْلَاصِ مَائِلِينَ عَنِ الشِّرْكِ.

السراج

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ

السطر ١ · الآية ٣١

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ هذا مثل ضرب به الله لمن أشرك به، في هلاكه وبعده من الهدى.

ابن قتيبة

(مادة خر) ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾

الراغب

فَتَخَطَّفُهُ

السطر ٢ · الآية ٣١

(مادة خطف) اَلتَّخَطَّفُ والاختطاف: الاختلاس بالسرعة، يقال: خَطِفَ يَخْطِفُ، وَخَطَفَ يَخْطِفُ^١ وقرئ بهما جميعا قال: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ^٢ ، وذلك وصف للشياطين المستترقة للسمع، قال تعالى: ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾

الراغب

سَحِيقٍ

السطر ٢ · الآية ٣١

﴿سَحِيقٍ﴾ والسحيق البعيد وهو من قولهم أبعد الله وأسحقه وسحقته الرِّيح، ومنه نخلة سحق أي طويلة ويقال: بعد وسحق وقال ابن قيس الرقيّات: كانت لنا جارة فأزعمها ... قاذورة يسحق النوى قدما^٣ [٦٠٦] وقالوا يسحق، والقاذورة: المتقدر الذي لا يخالط الناس لا تراه إلا معتزلا من الناس والنوى: من السفرو.

أبو عبيدة

(السَّحِيقُ) البعيد. ومنه يقال: بُعِدًا وَسَحَقًا، وَأَسْحَقَهُ اللَّهُ.

ابن قتيبة

(مادة سحق) وقال تعالى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾

الراغب

، ودم منسحق، وسحق مستعار، كقولهم: مدرور

﴿سَحِيقٍ﴾: أي بعيد.

ابن الهائم

﴿سَحِيقٍ﴾ ... بَعِيدٍ مُهْلِكٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأفعال ٤٣٨ / ١ و ٤٦٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة الصافات: آية ١٠، وقراءة (خطف) شاذة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٠٦: في الطبري ١٧ / ١٠٩ واللسان والتاج (سحق) .

شَعَرَ اللَّهُ

السطر ٣ · الآية ٣٢

(مادة شعر) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾

﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ... مَا أَشْعَرْتُمْ بِهِ، وَأَعْلَمْتُمْ؛ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَالذَّبَائِحِ الَّتِي تُخْرِفُ فِيهِ.

الراغب

السراج

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ

السطر ٤ · الآية ٣٣

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ ... يَحِلُّ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا بِالرُّكُوبِ، وَشُرْبِ اللَّبَنِ.

السراج

مَحَلُّهَا

السطر ٤ · الآية ٣٣

﴿مَحَلُّهَا﴾ ... وَقْتُ ذَبْحِهَا.

السراج

أَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ

السطر ٤ · الآية ٣٣

﴿أَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ... الْحَرَمِ.

السراج

مَنَسْكَ

السطر ٥ · الآية ٣٤

﴿مَنَسْكَ﴾ ... نُسْكًَا وَعِبَادَةً؛ بِذَبْحِ الْأَنْعَامِ تَقَرُّبًا لِلَّهِ.

السراج

الْمُخْتَيْنِ

السطر ٧ · الآية ٣٤

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: ﴿الْمُخْتَيْنِ﴾: الْمُطْمَنِّينَ.^١

(مادة خبت) وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْتَيْنِ﴾

، أي: المتواضعين

﴿الْمُخْتَيْنِ﴾ ... الْخَاضِعِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ.

البخاري

الراغب

السراج

وَجَلَّتْ

السطر ٧ · الآية ٣٥

﴿وَجَلَّتْ﴾ ... خَافَتْ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (المختين) من أختب لله تعالى أو إليه: خضع قلبه لعبادته وأطمأن بإيمانه به.

وَالصَّابِرِينَ

السطر ٨ · الآية ٣٥

(مادة صبر) ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾

الراغب

وَالْبُدْنَ

السطر ٩ · الآية ٣٦

(مادة بدن) وقوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾

الراغب

هو جمع البدنة التي تهدي

﴿الْبُدْنَ﴾: جمع بدنة، وهي ما جعل في الأضحية للنحر والتذر وأشباه ذلك. فإذا كانت للنحر

ابن الهائم

على كل حال فهي جزور.

﴿وَالْبُدْنَ﴾ ... الإِبِلَ، جَمْعُ بَدَنَةٍ.

السراج

شَعَائِرِ اللَّهِ

السطر ٩ · الآية ٣٦

﴿شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ... أَعْلَامُ دِينِهِ.

السراج

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ

السطر ١٠ · الآية ٣٦

﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ أي مصطفة وتصف بين أيديها^١ وهو من المضاعف، وبعضهم يجعلها من باب الياء فيقول صواف يتركون الياء من الكتاب كما يقول: هذا قاض، وواحدتها صافية لله.

أبو عبيدة

﴿صَوَافَّ﴾ أي قد صفت أيديها. وذلك إذا قرنت أيديها عند الذبح.

ابن قتيبة

(مادة صف) ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾

الراغب

، أي:

مُصْطَفَةً، وَصَفَّتْ كَذَا: جعلته على صف.

قال:

﴿صَوَافَّ﴾: أي صفت قوائمها، والإبل تنحر قياما، ويقرأ صوافن^٢ وأصل هذا الوصف في

ابن الهائم

الخليل، يقال: صفن الفرس فهو صافن إذا قام على ثلاث قوائم وثني سنبك الرابعة. والسنبك:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ١٠ «مصطفة.. أيديها»: انظر الكلام في الطبري ١٧ / ١٠٩.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قراءة ابن مسعود (مختصر في شواذ القرآن ٩٧، ٩٨، والمختسب ٢ / ٨١) وابن عمر وابن عباس وإبراهيم وأبي جعفر محمد بن علي - واختلف عنهما - وعطاء بن أبي رباح والضحاك والكلي (المختسب ٢ / ٨١) .

طرف الحافر، فالبعير إذا أرادوا نحره تعقل إحدى يديه^١ فيقف على ثلاث. ويقرأ صوافي^٢ أي خوالص، لا تشركوا به في التسمية على نحرها أحدا. ﴿صَوَافٍ﴾ ... قَائِمَاتٍ، قَدْ صُفَّتْ ثَلَاثٌ مِنْ قَوَائِمِهَا، وَقِيدَتِ الرَّابِعَةُ.

السراج

فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا

السطر ١٠ · الآية ٣٦

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي سقطت، ومنها وجوب الشمس إذا سقطت لتغيب، وقال أوس بن حجر:

أبو عبيدة

ألم تكسف الشمس والبدر وال ... كواكب للجبل الواجب^٣ [٦٠٨] أي الواقع:.

ابن قتيبة

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي سقطت، ومنه يقال: وَجَبَتِ الشمس: إذا غابت.

الراغب

(مادة وجب) الوجوب: الثبوت. والواجب يقال على أوجه: الأول: في مقابلة الممكن، وهو الحاصل الذي إذا قُدِّرَ كونه مرتفعاً حصل منه محال. نحو:

وجود الواحد مع وجود الاثنين، فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنين.

الثاني: يقال في الذي إذا لم يفعل يستحقّ به اللوم، وذلك ضربان:

واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة الوحدانية، ومعرفة النبوة.

وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة. وَوَجَبَتِ الشمس: إذا غابت، كقولهم:

سقطت ووقعت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ وَوَجَبَ القلب وَجِبَاءً.

كل ذلك اعتبار بتصور الوقوع فيه، ويقال في كَلِّه: أَوْجَبَ. وعبر بالمُوجِبَاتِ عن الكائن التي أوجب الله عليها النار. وقال بعضهم: الواجب يقال على وجهين:

أحدهما: أن يراد به اللازم الوجوب، فإنه لا يصحّ أن لا يكون موجوداً، كقولنا في الله جَلَّالاً: واجب وجوده.

والثاني: الواجب بمعنى أنّ حقّه أن ي

﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: سقطت على جنوبها.

ابن الهائم

﴿وَجَبَتْ﴾ ... سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ النَّحْرِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في حاشية الأصل: «أي اليسرى لما ورد في الحديث ال [كلمة غير واضحة] وفي ذلك أي في [النحر والكلمة غير واضحة] ذهاب الروح».

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها أبو موسى الأشعري والحسن وشفيق وزيد بن أسلم وسليمان التيمي ورويت عن الأعرج (المحتسب ٨١ / ٢).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٠٨: ديوانه رقم ٣ وهو في الطبري ١٧ / ١٠٨ والسمط ص ٦٦، والقرطبي ١٢ / ٦٣.

وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ

السطر ١١ . الآية ٣٦

أبو عبيدة

﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ مجازة السائل الذي قنع إليكم تقدير فعله: ذهب يذهب ومعناه سأل وخضع^١ ومصدره القنوع، قال الشَّامُخ:

لمال المرء يصلحه فيغني... مفاقره أعف من القنوع^٢ [٦٠٩] أي من الفقر والمسألة والخضوع. والمعتّر الذي يعتريك يأتيك لتعطيه تقول:

اعترني وعترني واعتريته واعتقيته إذا ألمت به قال حسان: لعمرك ما المعتّر يأتي بلادنا... لنمنعه بالضائع المتهم^٣ [٦١٢] وقال لبيد في القنوع:

وأعطائي المولى على حين فقره... إذا قال أبصر خلتي وقنوعي^٤ [٦١٣] وأما القانع في معنى الراضي فإنه من قنعت به قناعة وقناعا وقنعا، تقديره علمت، يقال من القنوع: قنع يقنع قنوعا، والقانع قنع يقنع قناعة وقناعا وقنعا وهو القانع الراضي..

﴿الْقَانِعُ﴾ السائل^٥. يقال: قَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا، ومن الرِّضَا قَنِعَ قَنَاعَةً.

ابن قتيبة

﴿الْمُعْتَرَّ﴾ الذي يعتريك: أي يُلْمُ بك لتعطيه ولا يسأل. يقال: اعترني وعترني، وعتراني واعتراني^٦.

ابن قتيبة

(مادة طعم) ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾

الراغب

(مادة قنع) الْقَنَاعَةُ: الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها. يقال: قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وقَنَعَانًا:

الراغب

إذا رضي، وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا: إذا سأل^٧. قال تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾

. قال بعضهم^٨: الْقَانِعُ هو السائل الذي لا يلج في السؤال، ويرضى بما يأتيه عفوا، قال الشاعر: ٣٧٢-

لمال المرء يصلحه فيغني... مفاقره أعف من ال

(مادة عر: ٣١٣-

الراغب

غمز الطيب نغانغ المعذور^٩ ويقال: اعتذرت المياه: انقطعت، واعتذرت المنازل: درست، على

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «وكل... فرع» الذي ورد في الفروق: رواه ابن دريد عن أنى عبدة في الجمهرة ١/ ٢١٥.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٠٩: ديوانه ص ٥٦ والطبري ١٧/ ١١٠ والجمهرة ٣/ ١٣٢ والقرطبي ١٢/ ٦٤ واللسان (قنع).
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٢: ديوانه ص ٣٩٥.
^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٣: ديوانه ١/ ٥٠.
^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبري ١٧/ ١٢١ وانظر الدر المنثور ٤/ ٣٦٣-٣٦٣.
^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله في البحر المحيط ٦/ ٣٤٧ منسوباً لابن قتيبة.
^٧ حاشية المحقق على المفردات: وفي ذلك أنشد بعضهم:

العبد حرّ إن قنع... والحرّ عبد إن قنع

فاقنع ولا تقنع فما... شيء يشين سوى الطمع

^٨ حاشية المحقق على المفردات: هو الزجاج في معاني القرآن ٣/ ٤٢٨.

^٩ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لجرير، وشطره:

طريق التشبيه بالمُعْتَذِر الذي يندرس ذنبه لوضوح عُذْرِهِ، والعَاذِرَةُ قيل: المستحاضة^١، والعَذَوْرُ: السَّيِّءُ الْخُلُقِ اعتباراً بِالْعَذِرَةِ، أي: النَّجَاسَةِ، وأصل الْعَذِرَةِ: فناء الدَّارِ، وسَمِّيَ ما يلقى فيه باسمها.

عَرَّ

قال تعالى: ﴿أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾

، وهو المعتز للسؤال، يقال: عَرَّه يَعْرُهُ، واعتَرَّتْ بك حاجتي، والعَرُّ والعُرُّ: الجرب الذي يَعْرِ البدن. أي: يعترضه^٢، ومنه قيل للمضرة: مَعَرَّةٌ، تشبيهاً بالعُرِّ الذي هو الجرب.

﴿الْقَانِعُ﴾: أي السائل، يقال: قنع إذا سأل، وقنع قناعة، إذا رضي.

﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الذي يعتريك، أي يَلِّمُ بك لتعطيه ولا يسأل.

﴿الْقَانِعُ﴾ ... الْفَقِيرَ الَّذِي لَمْ يَسْأَلْ تَعْفُفًا.

﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ ... الَّذِي يَسْأَلُ لِحَاجَتِهِ.

ابن الهائم

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ١١ · الآية ٣٦

سَخَّرْنَاهَا

(مادة سخر) كقوله: ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٣٧

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ كانوا في الجاهلية: إذا نَحَرُوا الْبَدْنَ نَضَحُوا دِمَاءَهَا حول الكعبة؛ فأراد المسلمون أن يصنعوا ذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾^٣

ابن قتيبة

(مادة نيل) وقال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ تَتَقُوى مِنْكُمْ﴾

الراغب

﴿يَنَالَ اللَّهُ﴾ ... يَصِلُ إِلَى اللَّهِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٨

يُدْفَعُ

(مادة دفع) نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

الراغب

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها

وهو في ديوان ص ٨٨٥، والمجمل ٣/ ٦٥٥، والأضداد ص ٣٢٢، وتهذيب اللغة ٢/ ٣١٠. النغاني: لحمت عند اللهوات.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: ويقال: إنَّ العاذرة: المرأة المستحاضة، وفيه نظر، كأنهم أقاموا الفاعل مقام المفعول، لأنها تعذر في ترك الوضوء والاغتسال. انظر: المجمل ٣/ ٦٥٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٣/ ٦١٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٢/ ٦٥ وفي الدر المنثور ٤/ ٣٦٣ وهو فيها عن ابن عباس.

خَوَّانٍ

السطر ١٥ . الآية ٣٨

﴿خَوَّانٍ﴾ ... كَثِيرِ الْخِيَانَةِ لِأَمَانَةِ رَبِّهِ.

السراج

فوائد وتعليقات

أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ
 ٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا
 رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ
 صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
 كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
 عَزِيزٌ ٤٠ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٤١ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ٤٢ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ
 لُوطٍ ٤٣ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ
 ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبُئِرَ
 مُعْتَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ٤٥ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ
 لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا
 لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٦

الغريب

السطر ٣ . الآية ٤٠

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ مجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير كقولك: إلا أنهم يقولون الحق..

أبو عبيدة

السطر ٣ . الآية ٤٠

دَفَعَ

(مادة دفع) وقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾

، وقوله:

لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ

، أي: حام، والمدفع: الذي يدفعه كل أحد^١ ، والدفعة من المطر، والدفاع من السيل

الراغب

السطر ٣ . الآية ٤٠

لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ

﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ﴾ مجازها مصليات^٢ ..

أبو عبيدة

﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ للصَّابِئِينَ.

ابن قتيبة

﴿وَبَيْعٌ﴾ للنَّصَارَى.

ابن قتيبة

﴿وَصَلَوَاتُ﴾ يريد بيوت صَلَوَات، يعني كنائس اليهود.

ابن قتيبة

(مادة هدم) الهدم: إسقاط البناء. يقال: هَدَمْتُ هَدْمًا.

الراغب

والهدم: ما يهدم، ومنه استعير: دم هَدْمٌ. أي:

هدر، والهدم بالكسر كذلك لكن اختص بالثوب البالي، وجمعه: أهدام، وهدمت البناء على التثنية. قال تعالى: ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ .

هدى

الهداية دلالة بلطف، ومنه: الهدية، وهوادي الوحش. أي: متقدماتها الهداية لغيرها، وخص ما كان دلالة بهديت، وما كان إعطاء بأهديت.

نحو: أهديت الهدية، وهديت إلى البيت. إن قيل: كيف جعلت الهداية دلالة بلطف وقد

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (دفع) ، والمجلد ٣ / ٣٣٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٠ «بيوت ... أسفارهم» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي (١٢ / ٧١) عن أبي عبيدة.

الراغب

(مادة صم) الصَّومَعَةُ: كلُّ بناءٍ مُتَّصِمٍ الرَّاسِ، أي:

متلاصقه، وجمعها صَوَامِعُ. قال تعالى:

﴿لَهْدِمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعٍ﴾ ، وَالْأَصَمُّ: اللَّاصِقُ أذنه برأسه، وقلبُ أَصَمَّ:

جريءٌ، كأنه بخلاف من قال الله فيهم:

﴿صَوَامِعُ﴾: منازلُ الرُّهبانِ.

ابن الهائم

﴿بَيْعٍ﴾: جمع بيعة، وهي بيعة النصارى.

ابن الهائم

﴿وَصَلَوَاتٍ﴾: يعني كنائس اليهود، وهي بالعبرانية صلواتا^٢.

ابن الهائم

﴿صَوَامِعُ﴾ ... مَعَابِدُ رُهْبَانِ النَّصَارَى.

السراج

﴿وَبَيْعٍ﴾ ... كَنَائِسُ النَّصَارَى.

السراج

﴿وَصَلَوَاتٍ﴾ ... مَعَابِدُ الْيَهُودِ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٤٠

وَمَسَاجِدُ

ابن قتيبة

﴿وَمَسَاجِدُ﴾ للمسلمين. هذا قول قتادة^٣ وقال: الأديان ستة: خمسة للشيطان،

وواحد للرحمن، فالصابئون: قوم يعبدون الملائكة، ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور. والمجوس:

يعبدون الشمس والقمر، والذين أشركوا: يعبدون الأوثان. واليهود والنصارى.

﴿وَمَسَاجِدُ﴾ ... مَعَابِدُ الْمُسْلِمِينَ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٢

يُكَذِّبُوكَ

الراغب

(مادة كذب) ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾

السطر ٨ · الآية ٤٢

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ

أبو عبيدة

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ﴾ قوم، يذكر ويؤنث..

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «منار»، والمثبت من مطبوع الزهة ومخطوطها.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الإتيان ٢/ ١١٤، والمعرّب ٢١١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الدر المنثور ٤/ ٣٦٤.

وَأَصْحَابُ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

الراغب (مادة صحب) ﴿وَأَصْحَابِ مَذِينٍ﴾

فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

السراج ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ ... فَأَمَلْتُ وَلَمْ أَعْجَلْ بِالْعُقُوبَةِ.

نَكِيرٍ

السطر ١١ · الآية ٤٤

السراج ﴿نَكِيرٍ﴾ ... إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ كُفْرَهُمْ بِالْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ

السطر ١١ · الآية ٤٥

أبو عبيدة ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الياء من فكأين مثقلة وهى قراءة الستة ويخففها آخرون قال ذو الرمة: وكائن تخطت ناقتى من مفازة ... وهلباجة لا يطلع الهم رامك^١ [٦١٤] أي يطلب ومعناها وكم من قرية..

السراج ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ ... فَكَثِيرٌ مِنَ الْقُرَى.

أَهْلَكْنَاهَا

السطر ١٢ · الآية ٤٥

الراغب (مادة هلك) ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾

خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا

السطر ١٢ · الآية ٤٥

السراج ﴿خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ... مُتَهَدِّمَةٌ قَدْ سَقَطَتْ حِيطَانُهَا عَلَى سُقُوفِهَا.

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ

السطر ١٢ · الآية ٤٥

الراغب (مادة بئر) قال زَيْدٌ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾

، وأصله الهمز، يقال: بَارَتْ بُرًّا وَبَارَتْ بُورَةً، أي: حفيرة. ومنه اشتق المَثْبَرُ، وهو في الأصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مر عليها، ويقال لها: المغواة، وعبر بها عن النخيمة الموقعة في

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٤: ديوانه ص ٤٢٤ - الهلباجة: الأهرج الفاجر: الدامك: مقم الذي لا يبرح (شرح الديوان) .

البلية، والجمع: المآبر

(مادة عطل) العَطْلُ: فقدان الزينة والشغل، يقال: عَطَلَتِ المرأةُ^١، فهي عَطْلٌ وعَاطِلٌ، ومنه: قوس عَطْلٌ: لا وتر عليه، وعَطَلْتُهُ من الحلي، ومن العمل فَتَعَطَّلَ. قال تعالى: ﴿وَيُثِّرُ مُعْطَلَةً﴾^٢، ويقال لمن يجعل العالم بزعمه فارغا عن صنائع أتقنه وزينه: مُعْطَلٌ، وعَطَّلَ الدَّارَ عن ساكنها، والإبل عن راعيها.

عطا
العَطْوُ: التناول، والمعاطاة: المناولة، والإعطاء:
الإنالة

﴿وَيُثِّرُ مُعْطَلَةً﴾: متروكة على هيئتها.

الراغب

ابن الهائم

السطر ١٣ . الآية ٤٥

وَقَصْرٍ مَشِيدٍ

﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ مجازه مجاز مفعول من «شدت نشيد» أي زينته بالشيد وهو الجص والجيار والملاط^٣ الجيار الصاروج وهو الكلس وقال عدى ابن زيد العبادي.
شاده مرمرًا وجلله كلسا... فلطير في ذراه وكور^٤ [٦١٥] وهو الكلس وقال:
كحبة الماء بين الطي والشيد^٥ [٦١٦].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَشِيدٌ﴾: بِالْقَصَةِ^٦.

﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ يقال: هو المبني بالشيد. وهو الجص. والمَشِيد: المَطْوَل. ويقال: المَشِيدُ والمُشِيدُ سواء في معنى المطول، وقال عدي بن زيد:
شاده مرمرًا وجلله كل... سا فلطير في ذراه وكور^٧

(مادة قَصِي) رَأَى، والتَّقْصِيرُ: اسم للتَّضْجِيعِ، وَقَصَرْتُ كَذَا: ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، ومنه سَمِّيَ الْقَصْرُ، وجمعه: قُصُورٌ. قال تعالى:

﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾

(مادة شِيد) قَالَ تَجَنَّبَ: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١/ ٣٠٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «الملاط»: الطين الذي يجعل بين صافي البناء وملط به الحائط (اللسان).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٥: من كلمة في الأغاني ٢/ ١٧ - ٤٠ شعراء النصرانية ١/ ٤٥٦ وهو في الكامل للبرد ص ٥٨ والطبري ١٧/ ١١٦ والقرطبي ١٢/ ٧٤ واللسان والتاج (شيد).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٦: البيت للشماخ في ديوانه ص ٢٥ والجمهرة ٢/ ٢٧١ واللسان والتاج (غمر).

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مشيد) مبني بالشيد وهو الجص أو الكلس، وهو المراد بالقصة، أو المراد بمشيد أنه عال مرتفع.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في تفسير الطبري ١٧/ ١٢٨ والقرطبي ١٢/ ٧٤ والدر المنثور ٤/ ٣٦١ وغير منسوب في اللسان ٤/ ٢٣٠.

، أي: مَبْنِيّ بِالشَّيْدِ. وقيل: مطوّل، وهو يرجع إلى الأوّل. ويقال: شَيَّدَ قواعده:
أَحْكَمَهَا، كأنه بناها بِالشَّيْدِ، وَالْإِشَادَةُ: عبارة عن رفع الصوت
﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾: أي مَبْنِيّ بِالشَّيْدِ. ويقال: مزَيْنَ بالشَّيْدِ وهو الجَصّ والجَيَّار والملاط. ويقال:
[مشيد و]^١ مشيد واحد، أي مطوّل مرتفع.
﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ ... مَرْفُوعِ الْبُنْيَانِ مَرْخَرَفٍ قَدْ خَلَا مِنْ سَاكِنِيهِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٦

يَسِيرُوا

(مادة سار) ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٤٦

تَعْمَى

(مادة عمى) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾
، وعلى هذا قوله:

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٤٦

الْقُلُوبُ

(مادة قلب) ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ قيل: العقل، وقيل: الروح. فأما العقل
فلا يصحّ عليه ذلك، قال: ومجازه مجاز قوله:

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٤٦

الصُّدُورُ

(مادة صدر) ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ، ثم استعير لمقدّم الشيء كَصَدْرِ الْقَنَاةِ،
وَصَدْرِ الْمَجْلِسِ، وَالْكَتَابِ، وَالْكَلَامِ، وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ، أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْو: ظَهَرَهُ، وَكَتَفَهُ،
ومنه قيل: رجل مَصْدُورٌ:
يشكو صَدْرَهُ، وَإِذَا عَدَّى صَدْرَبَ (عن) اقْتَضَى الانْصِرَافَ، تقول: صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ
صَدْرًا، وقيل: الصَّدْرُ، قال:

الراغب

(مادة صدر) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ، أي: العقول التي
هي مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية، والله أعلم بذلك، وبوجه الصواب فيه

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة يقتضيها السياق من تفسير الغريب لابن قتيبة ٢٩٤، وبهجة الأريب ١٦٢.

أسباب النزول

الآية ٣٩

الوادي

﴿أُذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الآية ٣٩.

قال الإمام أحمد رحمته الله ج ١ ص ٢١٦ ثنا إسحاق^١ ثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبينهم إنا الله وإنا إليه راجعون ليهلكن فتلت: ﴿أُذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال نعرف أنه سيكون قتال.

قال ابن عباس هي أول آية نزلت في القتال.

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٥١ وحسنه، والنسائي ج ٦ ص ٣، وابن جرير ج ٧ ص ١٧٢، والطبراني في المعجم والأوائل، وابن حبان كما في موارد الظمان، وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٢٢٥ لابن أبي حاتم، وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٦٦ و ٢٤٦ و ٣٩٠ وج ٣ ص ٧ وقال في الجمع على شرط الشيخين وسكت عليه الذهبي.

ثم ظهر أن الراجح إرساله فقد قال الترمذي ج ٥ ص ٣٢٥ بتحقيق إبراهيم عطوة وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان مرسلًا وذكر من طريق ابن أحمد الزبيري عن سفيان مرسلًا. هـ.

وقد جاء وصله عند ابن جرير ج ١٧ ص ١٧٢ من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش ولكن قيسًا ضعيف. وقد رواه الحاكم ج ٣ ص ٧ من طريق شعبة متابعًا لسفيان ولكن لا تظمن النفس إلى تفردات الحاكم لكثرة أوهامه.

ثم وجدت الحافظ الدارقطني قد ذكره في العلل ج ١ ص ٢١٤ فقال هو حديث يرويه الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

واختلف عنه فوصله إسحاق الأزرق ووكيع من رواية ابنه سفيان عنه والأشجعي عن الثوري. وأرسله غيرهم فلم يذكر ابن عباس ورواه الفرياني عن قيس بن الربيع عن الأعمش متصلًا. وقيل عن الفرياني عن الثوري ولا يصح والمحفوظ عنه عن قيس.

وبهذا تعلم رجحان الإرسال. والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ١٣٩]

المزني ١٢٠ سبب النزول:

أخرج أحمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما أخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبينهم إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن. فتلت: ﴿أُذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: فعرف أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال^٢.

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: هو ابن يوسف الأزرق.

^٢ حاشية المزني: أخرجه أحمد في المسند (٣: ٣٥٨، ٣٥٩) رقم (١٨٦٥)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج، (٥: ٢٣٣) رقم (٣١٧١)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿أُذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾ (٦: ٤١١) رقم (١١٣٤٥)،

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد الطبري وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير^١ هذا الحديث عند تفسيرها ومعه غيره من الأقوال.

وقال البغوي: (قال المفسرون: كان مشركوا أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلا يزالون محزونين من بين مضروب ومشجوج، ويشكون ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول لهم: اصبروا فإنني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية)^٢ اهـ.

وقال السعدي: (كان المسلمون في أول الإسلام ممنوعين من قتال الكفار، ومأمورين بالصبر عليهم، لحكمة إلهية، فلما هاجروا إلى المدينة وأوذوا وحصل لهم منعة وقوة أذن لهم بالقتال كما قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ يفهم منه أنهم كانوا قبل ممنوعين فأذن الله لهم بقتال الذين يقاتلونهم)^٣ اهـ.

وقال ابن عاشور: (وذلك أن المشركين كانوا يؤذون المؤمنين بمكة أذى شديداً فذكر كلاماً حتى قال: فلما هاجر نزلت هذه الآية بعد بيعة العقبة إذناً لهم بالتهيؤ للدفاع عن أنفسهم ولم يكن قتال قبل ذلك كما يؤذن به قوله تعالى عقب هذا: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾)^٤ اهـ.

وبما تقدم من أقوال العلماء لم يتبين لي أن الحديث سبب لنزول الآية الكريمة، حتى من الذين ذكروا الحديث. وإنما مرادهم أن الآية نزلت بالإذن لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه بقتال من ظلمهم، بصددهم عن دينهم، وإخراجهم من ديارهم.

وفي المجتبى، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد (٦:٣٠٩) رقم (٣٠٨٥)، وابن حبان (٤٧١٠) من طريق إسماعيل الأزرق، زاد الترمذي: وكيع بن الجراح، والطبري (١٧:١٧٢) وهو عند الترمذي في بعض النسخ - من طريق أبي أحمد الزبيري، ثلاثتهم (إسحاق، وكيع، وأبو أحمد) عن الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، وأخرجه الحاكم (٣:٧) من طريق شعبة، والطبري (١٧:١٧٢)، والطبراني (١٣٣٦) من طريق قيس بن الربيع، كلاهما (شعبة، وقيس) عن الأعمش به إلا أنها أرسلاه فلم يذكر ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وبالنظر في هذا الاختلاف نجد أن اثنين من أصحاب الأعمش وهما: شعبة وقيس بن الربيع أرسلاه، وأما الثوري فاختلف عليه، فرواه وكيع وإسحاق الأزرق عنه موصولاً، ورواه أبو أحمد الزبيري وغيره - كعبد الرحمن بن مهدي - كما ذكر ذلك الترمذي في نسخة شاكر (٥:٣٠٤) عقب إخراج حديث وكيع وإسحاق الأزرق - عن الثوري مرسلأ، وهذا الوجه أرجح عن الثوري لسببين: الأول: أنه رواه عنه غير واحد من أصحاب الثوري - كما قال الترمذي - وعلى رأسهم ابن مهدي.

الثاني: أن هذا هو الموافق لرواية الأكثر، فقد رواه مرسلأ شعبة وقيس كما سبق. وهذا - أعني ترجيح المرسل - هو الذي يظهر ترجيح الترمذي له من خلال كلامه على الحديث عقب إخراج إياه، وأما تحسينه له فلعله للاختلاف الذي وقع فيه وصلأ وإرسالأ.

والخلاصة: أن الحديث اختلف في وصله وإرساله على الأعمش، وعلى تلميذه الثوري وأن الراجح فيه عنهما هو الوجه المرسل. والله أعلم.
^١ حاشية المزيبي: جامع البيان (١٧:١٧٢)، أحكام القرآن (٣:١٢٩٦)، المحرر الوجيز (١١:٢٠٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٢:٦٨)، تفسير القرآن العظيم (٣:٢٢٥).

^٢ حاشية المزيبي: معالم التنزيل (٣:٢٨٩).

^٣ حاشية المزيبي: تفسير الكريم الرحمن (٥:٢٩٩).

^٤ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (١٧:٢٧٣).

ولو نظرنا إلى الصلة بين الحديث وسياق الآية لما وجدنا بينهما ارتباطاً؛ لأن قول أبي بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن، ليس بينه وبين سياق الآية أدنى اشتراك.
وإذا أضفت إلى هذا وذاك أن الحديث مرسل كان هذا مما يضعف دلالة الحديث على السببية.
النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية لعدم وجود الدليل على ذلك من سياق الآية أو من سند الحديث، أو من أقوال المفسرين والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٧٣]

أحاديث التفسير

الآية ٣٩

الترمذي (٣١٧١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ لِيَهْلِكَنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، الْآيَةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٧١): حسن

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣١٧١): إسناده ضعيف

الآية ٣٩-٤٠

الترمذي (٣١٧٢)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ» قَالَ رَجُلٌ: أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ، فَتَزَلَّتْ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيٌ حَقٌّ ﴿النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ﴾.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

^١ حاشية جامع الترمذي (ت بشار): حذف د / بشار في طبعة دار الغرب الإسلامي هذا الحديث من المتن، وقال: وهذان النصان ليسا من جامع الترمذي إذ لم نجدهما في النسخ أو الشروح التي بين أيدينا، كما لم يذكرهما المزي في تحفة الأشراف ولا استدرکهما عليه المستدرکون كالحافظين: العراقي وابن حجر. والحديث في طبعة الرسالة ومع أنه ليس في نسخة الكروخي إلا أن المحققين لم يسيروا إلى فروق نسخ أو على أي النسخ اعتمدوا في إثبات الحديث، فالله أعلم، قلنا: والحديث في نسخة دار الكتب (٤ / ق ١٤٦٠) وينظر تعليقاتنا على الحديث (٢٦). والله أعلم.

الآية ٣٩

النسائي في الكبرى (١١٢٨٢)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجُوا نَبِيَّهِمْ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَنَهْلِكَنَّ، فَزَلَّتْ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ"، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ

الحكم

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٤٧١٠): أخرجه في صحيحه
الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (٤٧١٠): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٢٨٣)

عَنْ عَائِشَةَ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] ثُمَّ أُذِنَ بِالْقِتَالِ فِي آيٍ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَمَلَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا
إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ۖ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى
الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ ۖ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

الغريب

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

السطر ١ · الآية ٤٧

(مادة عجل) ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾

الراغب

وَعَدَهُ

السطر ١ · الآية ٤٧

(مادة وعد) ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾

الراغب

وكانوا إنما يستعجلونه بالعذاب، وذلك وعيدٌ

عِنْدَ

السطر ٢ · الآية ٤٧

(مادة عد) ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾

الراغب

، ويتحوّز بالعدّ على أوجه، يقال: شيءٌ معدودٌ ومحصور، للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة، نحو المشار إليه بقوله:

أَمَلَيْتُ لَهَا

السطر ٣ · الآية ٤٨

﴿أَمَلَيْتُ لَهَا... أَمَلَيْتُهَا، وَلَمْ أَعَاجِلْهَا بِالْعُقُوبَةِ﴾

السراج

سَعَوْا فِي آيَاتِنَا

السطر ٦ · الآية ٥١

﴿سَعَوْا فِي آيَاتِنَا... اجْتَهَدُوا فِي الْكَيْدِ؛ لِإِبْطَالِ الْقُرْآنِ﴾

السراج

مُعَاجِزِينَ

السطر ٦ · الآية ٥١

﴿مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ^١﴾

ابن قتيبة

(مادة عجز) ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾

الراغب

، وقرئ: معجزين^٢ مُعَاجِزِينَ قيل: معناه ظانّين ومقدّرين أنهم يُعْجِزُونَنَا، لأنهم حسبوا أن لا يبعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب، وهذا في المعنى

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الأخفش: معاندين مسابقين. وقال ابن عباس: مغالين مشاقين، كما في تفسير القرطبي

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء. انظر: إرشاد المبتدي ص ٤٥٠.

﴿مُعَاجِزِينَ﴾: مسابقين. ومعجزين^١ فائزين، ويقال: مثبطين.
﴿مُعَاجِزِينَ﴾ ... مُغَالِبِينَ ظَانِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا.

ابن الهائم

السراج

السطر ٧ · الآية ٥٢

من

﴿مَادَةٌ مِنِّي﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾
أي: في تلاوته، فقد تقدم أن النبي كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على أصل، ولما كان النبي ﷺ كثيراً ما كان يبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له:

الراغب

السطر ٧ · الآية ٥٢

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى

﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾ أي تلا القرآن.
﴿تَمَنَّى﴾ ... قَرَأَ الْآيَاتِ الْمُنَزَّلَةَ عَلَيْهِمْ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٨ · الآية ٥٢

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ، فَيُبْطِلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ، وَيُقَالُ: أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ، ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ / البقرة: ٧٨: يقرؤون ولا يكتبون.
﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ في تلاوته.

البخاري

ابن قتيبة

﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: يعني في فكرته، بلغة قريش^٢.

ابن الهائم

﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾ ... وَضَعَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ الْوَسَاوِسَ، وَالشُّبُهَ صَدًّا عَنِ اتِّبَاعِ الْقِرَاءَةِ.

السراج

﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ ... فِي قِرَاءَتِهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥٢

فَيَنْسَخُ اللَّهُ

﴿مَادَةٌ نَسَخَ﴾ ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ معجزين نافع وعاصم وحزمة والكسائي وابن عامر من السبعة وقرأ معجزين أبو عمرو وابن كثير (السبعة ٤٣٩، والإتحاف ٢/ ٢٧٨) · [.....]

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥٧، وما ورد في القرآن من لغات ٢/ ٤١، وورد «وألقى ... قريش» في الأصل قبل تفسير الآية «إن الذين آمنوا ...» ونقلناه إلى هنا حيث ترتيبه في المصحف.

وَسَخُّ الْكُتَابِ: نَقْلُ صُورَتِهِ الْمَجْرَدَةِ إِلَى كُتَابٍ آخَرَ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى، كَالْتَّخَاذِ نَقْشِ انْخَاتَمٍ فِي شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَالِاسْتِنْسَاخِ: التَّقْدُمُ بِنَسْخِ الشَّيْءِ، وَالتَّرْتُّبُ، لِلنَّسْخِ. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالنَّسْخِ عَنِ الِاسْتِنْسَاخِ.
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ... فَيُطِيلُ، وَيُزِيلُ.﴾

السراج

يُحْكِمُ

السطر ٩ · الآية ٥٢

(مادة حكم) ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
، وَالْحُكْمُ بِالشَّيْءِ: أَنْ تَقْضِيَ بِأَنَّهُ كَذَا، أَوْ لَيْسَ بِكَذَا، سِوَاءِ أَكْرَمْتَ ذَلِكَ غَيْرَهُ أَوْ لَمْ تَلْزِمَهُ
﴿يُحْكِمُ... يَثْبِتُ.﴾

السراج

فِتْنَةً

السطر ١٠ · الآية ٥٣

﴿فِتْنَةً... اخْتِبَارًا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ.﴾

السراج

وَالْقَاسِيَةِ

السطر ١٠ · الآية ٥٣

(مادة قسو) وقال: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾

الراغب

شِقَاقٍ بَعِيدٍ

السطر ١١ · الآية ٥٣

﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ... عَدَاوَةٍ شَدِيدَةٍ، وَخِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الصَّوَابِ.﴾

السراج

فَتَحَّيْتُ لَهُ قُلُوبَهُمْ

السطر ١٣ · الآية ٥٤

﴿فَتَحَّيْتُ لَهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أَيِ تَخَضَعُ وَتَذِلُّ.

ابن قتيبة

(مادة خبت) وقوله تعالى: ﴿فَتَحَّيْتُ لَهُ قُلُوبَهُمْ﴾ ، أَيِ: تَلَيْنَ وَتَخَشَعُ، وَالْإِخْبَاتُ هَاهُنَا قَرِيبٌ مِنْ الْمَهْوَطِ فِي

الراغب

﴿فَتَحَّيْتُ لَهُ قُلُوبَهُمْ﴾: تَخَضَعُ وَتَطْمَئِنُّ. وَالْخَبْتُ: الْخَاضِعُ الْمَطْمَئِنُّ إِلَى مَا دَعَى إِلَيْهِ.

ابن الهائم

﴿فَتَحَّيْتُ... تَخَضَعُ، وَتَسْكُنُ.﴾

السراج

مَرِيَّةٌ

السطر ١٤ · الآية ٥٥

(مادة [مري]) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ﴾

الراغب

﴿مَرِيَّةٌ﴾ ... شَكٌّ.

السراج

بَغْتَةً

السطر ١٥ · الآية ٥٥

﴿بَغْتَةً﴾ ... حِجَابَةٌ.

السراج

عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ

السطر ١٥ · الآية ٥٥

﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ كأنه عَقَمَ عن أن يكون فيه خير أو فرج للكافرين.

ابن قتيبة

﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: أي عقم أن يكون فيه خير للكافر.

ابن الهائم

﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ ... لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا يَوْمَ بَعْدَهُ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

السراج

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٤٧

النسائي في الكبرى (١١٢٨٥)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَهُوَ مَقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ»

الحكم

الدرر السنية — المنذري، مختصر سنن أبي داود (٥٣٨ / ٢): [لا يثبت]

الدرر السنية — السخاوي، الأجوبة المرضية (٢/٥٨٨): له شاهد

النسائي في الكبرى (١١٢٨٦)

أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ»، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّتِي سَمَّاكَ اللَّهُ بِهَا الْمُسْلِمِينَ، الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا
 أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخِلَنَّهُمُ مَّدْخَلًا يَرْضَوْنَ^ج
 وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ^ط وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
 مَا عُوِّقَ بِهِ^ه ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
 لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بَأْتٍ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي
 النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَآتَى اللَّهُ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بَأْتٍ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَآتَى مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَآتَى اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
 مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

الغريب

مُهَيِّنٌ

السطر ٤ · الآية ٥٧

(مادة هان) ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

الراغب

لَيَدْخِلْنَهُمْ مُّدَخَّلًا

السطر ٦ · الآية ٥٩

﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ مُّدَخَّلًا﴾ الميم مضمومة لأنها من «أدخلت» والحاء مفتوحة وإذا كان من دخلت فالميم والحاء مفتوحتان.

أبو عبيدة

(مادة دُخُلُ) ﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ مُّدَخَّلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ ، وقوله:

الراغب

(مادة دُخُلُ) كقوله:

الراغب

﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ مُّدَخَّلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ ، وادَّخَلَ: اجتهد في دخوله

﴿مُدَخَّلًا﴾ ... وَهُوَ الْجَنَّةُ.

السراج

عَاقِبَ

السطر ٧ · الآية ٦٠

(مادة عَقَبَ) ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ .

الراغب

والتّعقيبُ: أن يأتي بشيء بعد آخر، يقال: عَقَّبَ الفرسُ في عدوه. قال:

بُغِيَ عَلَيْهِ

السطر ٨ · الآية ٦٠

(مادة بُغِيَ) ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾

الراغب

﴿بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ ... أُعْتِدِيَ عَلَيْهِ.

السراج

يُولِجُ

السطر ٩ · الآية ٦١

(مادة وُلِجَ) ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾

الراغب

فتنبه على ما ركب الله ﷻ عليه العالم من زيادة الليل في النهار، وزيادة النهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الشمس ومغارها. والوليجة:

كل ما يتخذ الإنسان معتمدا عليه، وليس من أهله، من قولهم: فلان وليجة في القوم: إذا لحق بهم وليس منهم، إنسانا كان أو غيره

﴿يُوجِ﴾ ... يُدْخِلُ.

السراج

الْبَاطِلُ

السطر ١٢ · الآية ٦٢

(مادة بطل) الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال، يقال: بطل بطولاً وبطلاً وبطلاناً، وبطله غيره. قال ﴿يُوجِ﴾:

الراغب

الْعَلِيُّ

السطر ١٢ · الآية ٦٢

(مادة علا) ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

الراغب

مُخَضَّرَةٌ

السطر ١٤ · الآية ٦٣

(مادة خضر) قال تعالى: ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخَضَّرَةً﴾

الراغب

الْغَنِيُّ

السطر ١٥ · الآية ٦٤

(مادة غنى) الغنى يقال على ضروب: أحدها: عدم الحاجات، وليس ذلك إلا لله تعالى، وهو المذكور في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي
 فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا
 بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
 لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
 فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ ۚ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
 وَإِنْ جَدَلُواكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
 بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
 أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ
 ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ ۖ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ
 عِلْمٌ ۚ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
 بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ۚ يَكَادُونَ
 يَسْطُونِ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ
 ذَلِكَ ۚ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِي كَفَرُوا ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

الغريب

وَالْفَلَكَ

السطر ١ · الآية ٦٥

﴿وَالْفَلَكَ﴾ ... السُّفْنِ.

السراج

وَيُمْسِكُ

السطر ٢ · الآية ٦٥

(مادة مسك) وقال: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾
، أي: يحفظها، واستمسكتُ بالشيء: إذا تحرّيت الإمساك

الراغب

جَعَلْنَا مَنَسَكًا

السطر ٥ · الآية ٦٧

﴿جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ أي عيداً^١.

ابن قتيبة

(مادة نسك) ﴿مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾

الراغب

﴿مَنَسَكًا﴾: أي عيداً، وقيل: موضع عبادة، وقيل: إراقة دم، وقيل: ذبيحة، وقيل: شريعة تعبدوا بها.

ابن الهائم

﴿مَنَسَكًا﴾ ... شَرِيعَةً، وَعِبَادَةً.

السراج

جَادَلُوكَ

السطر ٧ · الآية ٦٨

(مادة جدل) ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾

الراغب

فِي كِتَابٍ^ج

السطر ١٠ · الآية ٧٠

(مادة كتب) ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿فِي كِتَابٍ﴾ ... هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

السراج

يَسِيرٌ^و

السطر ١٠ · الآية ٧٠

(مادة يسر) ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

الراغب

. وعلى الثاني يحمل قوله:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: عنى به ذبح بذبحونه ودم يهريقونه، قال الطبري ١٧/١٣٨ "والصواب من القول في ذلك أن يقال: عنى بذلك إراقة الدم أيام النحر بمنى، لأن المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله ﷺ كانت إراقة الدم في هذه الأيام ...".

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا

السطر ١١ · الآية ٧١

﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أي برهانا ولا حجة.

ابن قتيبة

﴿سُلْطَانًا﴾ ... حجة، وبرهانا.

السراج

الْمُنْكَرُ

السطر ١٣ · الآية ٧٢

﴿الْمُنْكَرُ﴾ ... الكراهة ظاهرة على وجوههم.

السراج

يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا

السطر ١٣ · الآية ٧٢

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ أي يفرطون عليه ومنه السطوة..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَفْرُطُونَ، مِنَ السَّطْوَةِ، وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ يَبْطِشُونَ.

البخاري

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أي يتناولونهم بالمكروه من الشتم والضرب.

ابن قتيبة

(مادة كيد) ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾

الراغب

(مادة سطا) السَّطْوَةُ: البطش برفع اليد. يقال: سَطَا به.

الراغب

قال تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾

، وأصله من: سَطَا الفرس على الرَّمْكة^١ يَسْطُو إذا أقام على رجله رافعا يديه إمّا مرحا، وإمّا نزوا على الأنثى، وَسَطَا الرَّاعِي: أخرج الولد ميتا من بطن أمه، وتستعار السَّطْوَةُ للماء كالطغوى، يقال: سَطَا الماء وطغى

﴿يَسْطُونَ﴾: يتناولون بالمكروه [زه] وقيل: يبطشون. يقال:

ابن الهائم

سطا به وعليه يسطو سطوا وسطوة إذا حمل عليه وبطش به، وقال ابن عيسى: السَّطْوَةُ: إظهار الحال الهائلة للإخافة.

﴿يَسْطُونَ﴾ ... يَبْطِشُونَ.

السراج

بَشِّرْ مِنَ ذَلِكَمُ النَّارِ

السطر ١٤ · الآية ٧٢

﴿بَشِّرْ مِنَ ذَلِكَمُ النَّارِ﴾ مرفوعة على القطع من شركة الباء ولكنه مستأنف خبر عنه ولم تعمل الباء فيه وقال:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: الرَّمْكة: الأنثى من البراذن، والجمع رماك ورمكات. اللسان (رمك) .

«وبلد بآله مؤزر... إذا استقلوا من مناخ شمروا^{٣٢١} [٦١٧] وإن بدت أعلام أرض كبروا مؤزر مرفوع على ذلك القطع..

(مادة نور) ﴿التَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٧٢

وَعَدَهَا

(مادة وعد) وقال: ﴿قُلْ أَفَأَنْتِبُكُمْ بَشِيرٍ مِنْ ذَلِكُمُ التَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٧٢

الْمَصِيرُ

﴿الْمَصِيرُ﴾ ... الْمَكَانُ الَّذِي يَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٧: نسبت الاشطار في حاشية لرؤبة ولم أجدها في مظانها.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٩: في اللسان (منى) ٠ [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٠: في اللسان (منى) ٠

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنَّ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا
وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ
وَفَعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي
أَلْحَقَ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سورة المؤمنون

الغريب

يَسْلُبُهُمْ

الراغب

السطر ٣ · الآية ٧٣

(مادة سلب) السَّلْبُ: نزع الشيء من الغير على القهر.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾

، والسَّلْبُ:

الرَّجُلُ الْمُسْلُوبُ، والنَّاقَةُ الَّتِي سُلِبَ وَلَدُهَا، وَالسَّلْبُ: الْمُسْلُوبُ، وَيُقَالُ لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ، وَالسَّلْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

-٢٣٩-

فِي السَّلْبِ السَّودُ وَفِي الْأَمْسَاحِ^١ فَقَدْ قِيلَ: هِيَ الثِّيَابُ السَّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمَصَابُ، وَكَأَنَّهَا سَمَّيَتْ سَلْبًا لِنَزَعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلَ. وَقِيلَ: سَلَبَتِ الْمَرْأَةُ، مِثْلُ: أَحَدَتِ، وَالْأَسَالِبُ: الْفُنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ

الذَّبَابُ

الراغب

السطر ٣ · الآية ٧٣

(مادة ذب) الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ، وَعَلَى النَّحْلِ، وَالزَّنَائِيرِ وَنَحْوِهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

-١٦٦-

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ حَيًّا ذَبَابُهُ... زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَلِّسُ^٢ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا﴾، فَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَذَبَابُ الْعَيْنِ:

إِنْسَانُهَا، سَمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بَهِيئَتِهِ، أَوْ لِطَيْرَانِ شَعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ. وَذَبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهُهُ بِهِ فِي إِيْذَانِهِ، وَفُلَانٌ ذَبَابٌ: إِذَا كَثُرَ التَّأَذِّيُّ بِهِ.

وَذَبَّتْ عَنْ فُلَانٍ: طَرَدَتْ عَنْهُ الذَّبَابَ، وَالْمَذْبَةُ: مَا يُطْرَدُ بِهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ الذَّبَّ لِمَجَرَّدِ الدَّفْعِ، فَقِيلَ: ذَبَّتْ عَنْ فُلَانٍ، وَذَبَّ الْبَعِيرُ: إِذَا دَخَلَ ذَبَابٌ فِي أَنْفِهِ. وَجَعَلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ: زَكَمَ، وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ، وَذَبَّ جِسْمُهُ: هَزَلَ فَصَارَ كَذَبَابٍ، أَوْ كَذَبَابِ السَّيْفِ، وَالْمَذْبَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدره:

يَخْمَشْنَ حَرَّ أَوْجِهِ صَاحِجَ

وهو للبيد من قصيدة له في رثاء عمه أبي براء مالك بن عامر، ملاعب الأسنة وهي من أراجيز النواحي.

والرجز في ديوانه ص ٤١، والبصائر ٢/ ٢٤٤، والمجمل ٢/ ٤٧٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت للمتلئس الضبي، شاعر جاهلي كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة.

وهو في الشعر والشعراء ص ١٠٠، والأغاني ٢١/ ١٢٢، والمعاني الكبير ٢/ ٦٠٢، والعرض: وادي اليمامة، والأزرق: ذباب ضخم.

ضَعُفٌ

السطر ٣ · الآية ٧٣

الراغب

(مادة ضَعُفٌ) «ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ» ، وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ ، وَفِي الْبَدَنِ ، وَفِي الْحَالِ ، وَقِيلَ:
الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ لَغَتَانِ^١

الطَّالِبُ

السطر ٤ · الآية ٧٣

الراغب

(مادة طلب) وقال:

«ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ»

، وَأَطْلَبْتُ فَلَانًا: إِذَا أَسْعَفْتَهُ لَمَّا طَلَبَ ، وَإِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأَطْلَبَ الْكَلَأُ: إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى
احتاج أَنْ يُطَلَبَ

السراج

«الطَّالِبُ» ... الْمَعْبُودُ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَالْمَطْلُوبُ

السطر ٤ · الآية ٧٣

السراج

«وَالْمَطْلُوبُ» ... الذُّبَابُ.

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ^ج

السطر ٤ · الآية ٧٤

أبو عبيدة

«مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» مجازه ما عرفوا الله حق معرفته، ولا وصفوه بمبلغ صفته..

السراج

«مَا قَدَرُوا» ... مَا عَظَّمُوا.

اللَّهُ

السطر ٥ · الآية ٧٥

الراغب

(مادة الله) ومنه: أَلَكْنِي إِلَيْهِ، أَي: أَبْلُغْهُ رِسَالَتِي، وَالْمَلَائِكَةُ تَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

قال تعالى: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا» .

قال الخليل^٢: الْمَلَكَةُ: الرِّسَالَةُ، لِأَنَّهَا تَوَلَّى فِي الْفَمِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَسٌ يَأْكُلُ الْجَبَامَ أَي: يعلك.

ألم

الْأَلَمُ الْوَجَعُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَمًا فَهُوَ أَلَمٌ

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٢/ ٥٦٢، والبصائر ٣/ ٤٧٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: العين ٥/ ٤٠٩.

يَصْطَفِي

السطر ٥ · الآية ٧٥

(مادة صفو) قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾

الراغب

﴿يَصْطَفِي﴾ ... يَخْتَارُ.

السراج

أَرْكَعُوا

السطر ٨ · الآية ٧٧

(مادة ركع) الرُّكُوعُ: الانحناء، فتارة يستعمل في الهيئة المخصوصة في الصلاة كما هي، وتارة في التواضع والتذلل، إمّا في العبادة، وإمّا في غيرها نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا

الراغب

وَجَاهِدُوا

السطر ٩ · الآية ٧٨

(مادة جهد) قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾

الراغب

هُوَ اجْتَبَاكُمْ

السطر ١٠ · الآية ٧٨

﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ أي اختاركم.

ابن قتيبة

﴿اجْتَبَاكُمْ﴾ ... اصْطَفَاكُمْ.

السراج

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

السطر ١٠ · الآية ٧٨

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أي ضيق.

ابن قتيبة

(مادة حرج) ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ، وقد حرج صدره

الراغب

﴿حَرَجٍ﴾ ... ضَيْقٍ، وَشِدَّةٍ.

السراج

مِلَّةَ أَبِيكُمْ

السطر ١١ · الآية ٧٨

﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ ... هَذِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَةُ مِلَّةَ أَبِيكُمْ.

السراج

هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا

السطر ١١ · الآية ٧٨

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ يعني القرآن.

ابن قتيبة

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ ... اللَّهُ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ فِي الْكِتَابِ السَّابِقَةِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٧٨

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ أي قد بلغكم.

ابن قتيبة

السطر ١٣ · الآية ٧٨

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأن الرسل قد بلغتهم.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٧٨

مَوْلَاكُمْ

﴿مَوْلَاكُمْ﴾ ... مَالِكُكُمْ، وَنَاصِرُكُمْ، وَمُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ.

السراج

ترتيبها

السطر ١٤ · الآية ٧٨

فَنِعْمَ الْمَوْلَى

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ أي الرب.

أبو عبيدة

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ أي الولي.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٧٨

وَنِعْمَ النَّصِيرُ

﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ أي الناصر. مثل قدير وقادر، وسميع وسامع.

ابن قتيبة

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات